

دونييس

٣

ديوان

الشعر العربي



دار

# **ديوان الشعر العربي**

المجلد الثالث

أدونيس

---

# ديوان الشعر العربي

المجلد الثالث

## منشورات



Author : ADONIS

اسم المؤلف : أدونيس

Title : Diwan of Arab Poetry  
Vol. III

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي  
(المجلد الثالث)

Al Mada : Publishing Company

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

First Published in 1996

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

Copyright © Al mada

الحقوق محفوظة

### دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٧ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

---

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

---

## مقدمة

من القبول إلى التساؤل ، إلى الصنعة\* . الصنعة هي المدار الذي يتحرك فيه الشعر العربي طول تسعة قرون (١٠٠٠ - ١٩٠٠) ، وهي الهاجس المسيطر .

الصنعة وما يرافقها من تألق وتصنيع وزخرفة ، ظاهرة تسود حيث البطالة واللهو والترف ، وحيث تترسخ الحياة الحضرية . لذلك يمكن أن نصف الشعر العربي في هذه القرون التسعة بأنه كان شعراً مدينيّاً . الصنعة ، من هذه الناحية ، لا تميز الشعر ، بقدر ما تميز الحياة والمرحلة التاريخية ، ذلك أنّها تنشأ وتتمو في ظروف وأوضاع اجتماعية وتاريخية معينة ، هي غالباً ظروف توقّف ، وأوضاع انحلال . فقلما تنشأ الصنعة في أوضاع الثورة . الصنعة لعب ، لذلك تنشأ في الهدوء والراحة ، لا في التفجر والتغير .

ولقد تقلصت الحياة العربية في هذه القرون التسعة . أصبحت عالماً يضيق بعد اتساع ، وينغلق بعد انفتاح ، وبتفتت بعد تماسك .

وكما أن الحياة في المدن أصبحت زياً ، كذلك القصيدة لم يعد معناها هو الذي يهيم الشاعر أو السامع أو القارئ ، بل زِيها ، أعني صنعتها . وكما أن الحياة في المدن نقيض الحياة في البداوة ، كذلك كان الشعر المصنوع نقيضاً للشعر المطبوع . في الصنعة إتقان وتألق ، يصلان أحياناً إلى درجة التصنع . وفي الطبع تفجر وفيض يصلان أحياناً إلى درجة السهولة .

ولئن كانت الكلمة في شعر الطبع شرارة أو موجة أو حركة عاصفة تتواكب

---

\* راجع مقدمتي الكتابين الأولين من «ديوان الشعر العربي» .

مع غيرها في هدير كالتنهر ، فإن الكلمة في الشعر المصنوع لعبة ، حصة مزوقة  
ملساء تقرن الى غيرها في نسق كالعقد .

وإذا كان «الكلام يفتح بعضه بعضاً» كما يقول ابن رشيق ، فإن الشعر كما  
فهمته تلك القرون التسعة ، هو صناعة الكلمات على نحو بارع بحيث يفتح  
بعضها على بعض ، ويفتح بعضها بعضاً ، وبحيث أصبح الناس آنذاك يأخذون  
بقول ابن رشيق : «المصنوع أفضل من المطبوع» . وفي هذا يقول ابن رشيق  
مستطرداً ، موضحاً : «ولسنا ندفع أن البيت اذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة ، ثم  
وقع معناه في بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه  
التعمل ، كان المصنوع أفضلهما» .

الشعر اذن هو ، بحسب هذا الاتجاه النقدي ، فن صناعة الكلام . لكن  
الكلمة هنا تظل وسيلة . تبقى لونها ، عنصر تزيين وزخرفة وليست غاية بحد ذاتها

ومن هنا كان مقياس الشعر هو أن يساير العصر وأهل العصر . ويعبر عن هذا  
ابن رشيق فيقول ان الشعر صار «أليقَ بالوقت وأمسُ بأهله» . وفي تعبير آخر يقول  
«أشكل بأهله» وكان حين يمتدح شاعراً يقول عنه انه «يختار للأوقات ما  
شاكلها» .

هذه المشاكلة قادت إلى أن تصبح القصيدة نسيجاً مترفاً من «الكلام  
المأنوس» أو المعاني السهلة ، والى أن يصبح الشاعر «كصاحب الصوت المطرب  
يستميل الناس» كما يعبر ابن وكيع التنيسي . هكذا أخذت القصيدة تتجه الى  
أن تصبح أغنية .

والصنعة لعب شكلي . لهذا تطور الشكل الشعري في هذه القرون التسعة .  
فقد سادت الأوزان الخفيفة المجزوءة لكي توافق ايقاع الحياة المدنية السريعة  
المتحركة المتغيرة . واستخدمت كذلك اللغة العامية خصوصاً في الموشح  
والدوبيت . وأخذ الشعراء يكتبون باللغة العامية ذاتها أنواعاً شعرية مثل الكان  
وكان ، والقوما ، والزجل . واستخدمت ايقاعات مختلفة من أوزان مختلفة في

قصيدة واحدة ، أي في الموشح . ونشأت أشكال جديدة هي المخمّسات والمسمّطات . ووصل تطور الشكل الشعري في هذه المرحلة الى أوجه في التجربة التي حاولها القاضي الفاضل . فقد كتب قصيدة مزج فيها بين النثر والوزن ، فجعل صدور الأبيات كلها نثراً ، وجعل أعجازها كلها وزناً . وقد أثبت القصيدة في ما اخترته له من شعر ، لأهميتها التاريخية الكبيرة .

الى هذا كله نما الشعور بضرورة الموضوع في القصيدة . فحين جمع أسامة بن منقذ ديوانه ، جزءاً القصيدة الواحدة ذات الموضوعات المتعددة الى أجزاء ، ووضع كل جزء في الباب الذي يناسبه . أي انه خلق جواً للقصائد ذات اللون الواحد .

والصنعة اتجه الى العالم الخارجي كأشياء مفردة ، مستقلة ، حيث يحاول الشاعر ان يصنع بالكلمات كياناً يماثلها . وهكذا تركز الشعر العربي في هذه الفترة على وصف الأشياء بحد ذاتها ، لا على وصف الأحداث والتغيرات . فوصفها من حيث هي كائنة ، لا من حيث هي موجودة . ان استخدمنا المصطلحات الفلسفية ، كان ينظر اليها كماهيات ثابتة . وكان يعنى بأشياء الطبيعة ، كالأزهار والأنهار وأشياء الحياة اليومية بدءاً من أكثرها بساطة وانتهاء بأكثرها تعقيداً . وكانت عنايته الأولى منصبّة على جسد المرأة . صار الحب في هذه المرحلة جسداً أي صار جنساً .

اللغة في التعبير عن هذا الحب تحتل المكان الأول . الكلمات وسائل الاتصال ، وبها يتم . اللغة هنا تمتدح وتمجد . القصيدة تفعل ، تؤثر ، بشكلها أولاً . فالطريقة التي يتوجه بها العاشق الى عشيقته أكثر فعالية من عشقه . فحين يتوجه اليها يريد أن يكون شكل توجهه مرآة له ، صورة عنه . لذلك يجهد في أن يأتي شكل توجهه متقناً بارع التفنن . والقلب لا يهم . يهم اللعب البارع . لكي نسراً لا بد من أن نلعب . ولا نلعب الا بصنعة ما . هكذا أصبحت الصنعة ، هي كذلك ، وسيلة الحب وخادمتها .

لكن الصنعة انحطت حين أصبحت مدرسة . حين أخذ الشعراء يتعلمونها

كأمشولة مدرسية . انحطت لذلك اللغة الشعرية . وانحطت صورها . صارت التشابيه علاقات مصطنعة تقوم على المبالغة . الحبيبية زبقة ، وردة ، كوكب ، شمس . الشمس تمحو جميع الأضواء ، كذلك الحبيبية تمحو كل جمال ، غيرها . نجمة الصباح تستيقظ عارية . كذلك الحبيبية وهي تستيقظ . أما عيناها فتتكلمان وتأمران وتخطبان وتحرممان وتحلان ، وهما رسولها الى العاشق والعاشق دائماً مريض يتوق الى الشفاء ، وشفاؤه حنان حبيبته . إنها في أن نار تشعله وماء تطفئه .

هكذا ، يبدو ان الصنعة في هذه القرون التسعة لم تكن ظاهرة فردية بل ظاهرة جماعية ، وأنها ترتبط بهاجس الأداء المتقن . فقد كانت الفكرة تأخذ قيمتها من زيها وزينتها .

وهكذا يبدو أن الصنعة لا تنظر الى اللغة كوسيلة للفكر ، بل تنظر اليها كمادة فنية مهمتها ان تجعل العالم الخارجي عالماً جمالياً ، ان تحوله الى منظر أو الى صورة سمعية - بصرية .

ولم يفد كثيراً دور البارودي في نقل الشعر العربي من عالم الألفاظ والمحسنات البديعية الى عالم الواقع . لقد رجع الى الأصول القديمة ، لكنه لم يفد من تطور الشكل الشعري ، واللغة الشعرية في عصر الصنعة ، الذي سُمِّي ، خطأً ، بعصر الانحطاط . لقد أحيا نماذج قديمة ، بتقليد بارع وفي هذا تابع البناء خطأً على الأصول . وهذه المتابعة شاركت في إبقاء الدفعة الشعرية حبيسة داخل معتقل شكلي . فكان الأحرى به أن يكمل ما بدأه القاضي الفاضل وبعض الوشاحين ، فيتابع تحرير الشعر من معتقلاته الشكلية ، وتحطيم جميع المعتقلات الأخرى .

كان هذا العالم الشعري يموت متجرجراً مع أنقاض الحرب العالمية الأولى . وكان لا بد ، لبعثه ، من أن يبدأ بهذه الطفولة ، غير الناضجة ، لكن الساحرة ، التي أسمَّيها : جبران خليل جبران .

أدونيس



## ابن أبي حصينة

### ١- زمن الاحباب

رَمَنْ لِأَحْبَابِ نَحْبِ دِيَارِهِمْ  
مَنْ أَجْلَهُمْ ، فَكَأْتَهَا أَحْبَابُ  
لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعَيُونِ تَرَابَهَا  
لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرَّبْوِوعِ تَرَابٌ .

### ٢- إلهنا صديق

يَخْضُرُ كُلَّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ  
حَتَّى يُتَّبَعَ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ .

---

هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة : ولد ، على الأرجح ، في المعرة قبل سنة ٣٩٠ هـ . نال لقب الأمانة . مات سنة ٤٠٧ هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أسعد طلس . (ديوان ابن أبي حصينة ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦) .

## ١- إلهام ولادة

بِنْتُمْ وبنّا فما ابتلت جوائنحنا  
شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا  
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا  
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا  
حالت لفقدكم أيامنا فقعدت  
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا  
إذ جانب العيش طلق من تألقنا  
ومريع اللهو صاف من تصافينا  
لا تخسبوا نايكم عنا يُقَيِّرنا  
أن طالما غير النأي المحبينا  
يا ساري البرق غاد القصر واسق به  
من كان صرف الهوى والود يسقينا

---

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون : ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ=١٠٠٣م ، ومات في أشبيلية سنة ٤٦٣هـ=١٠٧٠م . له ديوان مطبوع اعتمدهاه في الاختيار (ديوان ابن زيدون ، بيروت ، ١٩٦٠) .



وما ضَرَّ أنفاسَ الصَّبا في احتمالِها  
سلامَ هوى ، يُهديهِ جسمٌ إلى قلبٍ ؟

### ٤ - هلاك النفوس

قل لمن دَانَ به جـري  
وهـواهٍ لـيبي ديينُ :  
يا هـلالاً تـتـرا  
آه نفوسُ ، لا عـيون  
عـجباً للقلبِ يقسو  
منك والقـدُّ يـلينُ  
ما الذي ضـرَّكَ لو  
سُـرَّ بِمـرآك الحـزينُ ؟

### ٥ - الذكري

إني ذكـرتك بالزهراء مـشتاقا  
والأفقُ طلقُ ووجه الأرض قد راقا  
وللنسيمِ اعتلالُ في أصائله  
كأنه رِقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا  
يومٌ كأيامِ لذاتِ لنا انصـرمت  
بتنا لها حين نام الدهر سُراقا

نلهو بما يَستميلُ العينَ من زَهْرٍ  
جالَ التدى فيه حَتَّى مالَ أعناقها  
كَأَنَّ أعينَهُ إِذِ عاينَتْ أَرْقي  
بكتُ لما بي ، فجالَ الدمعُ رقرقا  
وردُ تَأَلَّقَ في ضاحي مَنابتهِ  
فازدادَ منه الضحى في العينِ إِشراقا  
لو شاءَ حملي نسيم الصبح حين سَرى  
وأفاكُمُ بفتى أضناه ما لاقى . . .

## ٦- العذاب والراحة

ممتى أبشك مـا بي ،  
يا راحتي وعذابي ؟  
ممتى ينوبُ لساني ،  
في شرحه عن كتابي ؟  
فلا يطيبُ طعامي ،  
ولا يسوغُ شرابي  
يا فتنة المتقري ،  
وحجة المتصابي

أشـمـسـ أنتِ ، توارتِ  
عن ناظري بالحجابِ  
ما البدرُ ، شَفَّ سناهُ  
على رقيقِ السحابِ  
إلا كَوَجْهِهِ ، لَمَّا  
أضَاءَ تحت النُّقَابِ .

### ٧ - الرضا بالظلم

أَسِرُّ عَلَيْكَ عَتَباً لَيْسَ يَبْقَى  
وَأُضْمِرُ فَيْكَ غَيْطاً لَا يَبِيتُ  
وَمَا رَدِّي عَلَى الْوَاشِيينَ إِلَّا :  
رَضِيْتُ بِجَوْرِ مَالِكْتِي ، رَضِيْتُ .

### ٨ - الدهر عبدي

أَتَى أَضْيَعُ عَهْدَكَ ؟  
أَمْ كَيْفَ أَخْلَفَ وَعْدَكَ  
يَا لَيْتَ مَالِكَ عِنْدِي ،  
مِنَ الْهَوَى ، لِي عِنْدَكَ

فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي ،  
كَطَوَّلَ لَيْلِي بِفِطْرَتِكَ  
سَلَنِي حَيَاتِي أَهْبَاهَا  
فَلَسْتُ أُمْلِكُ رَدَّكَ  
أَلْدَهْرُ عِبْدِي لَمَّا  
أَصْبَحْتُ ، فِي الْحَبَا ، عَبْدُكَ .

### ٩ - ميدان القلب

لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ  
إِلَى غَايَةِ مَا جَرَّتْ لِي بَبَالٍ  
فَمُقْلٌ لِلْهَوَى : يَجْرِمِلَةُ الْعَنَانِ  
فَمِيدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ .

### ١٠ - المنية والتمنيا

ثِقِي بِي ، يَا مَمْدُوبَتِي فإني  
سَأَحْفَظُ فَيْكَ مَا ضَيَّعْتِ مِنِّي  
وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي  
فَسَأَسْأَلُ عَنْكَ حِينَ سَلَوْتِ عَنِّي ؟  
تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي ،  
فَكَانَ ، مَنِيَّةً ، ذَاكَ التَّمْنِي . . .

## ١١- الضميرتان

أنت والشمسُ ضميرتانِ ولكن  
لكِ عند الغروب ، فضلُ الطلوع .

## ١٢- الموت والبعث

وما كنتِ إذْ مَلَكْتَكَ القلبَ عالمًا  
بأنِّي ، عن حتفي بكفّي باحثُ  
فديتكِ إنَّ الشوقَ لي مذ هجرتني  
مُميّتٌ ، فهل لي من وصالِكِ باعثُ ؟

## ١٣- الذناب

رَبِّمَّا أَشْرَفَ بِالْمَرْزُوقِ  
عَلَى الْأَمْرِ وَالْيَاسِ  
أَنَا حَيْرَانٌ ، وَلِلْأَمْرِ  
وَضُجُوعٌ وَالتَّبَسُّوسُ  
أَذُوبٌ هَامَةٌ بِلِحْمِي ،  
فَانْتَهَاشُ وَأَنْتَهَاسُ  
كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنِ حَالِي  
وَاللَّذْنِبِ اغْتِيَابُ



إن قسا الدهر فللمساء  
من الصخر انبجاس  
ولئن أمسيتُ محبوساً  
فللفسيثٍ احتباسٌ .

### ١٤- الوهم

واها لعطفك والزمان كأنما  
صبغت غضارتُهُ ببردٍ صيباك  
يدنو بوصلك حين شطّ مزارهُ  
وهمٌ اكادُ به أقبلُ فاك  
ولئن تجنبت الرمشاد بعذرة  
لم يهوي بي ، في الغيِّ ، غيرُ هواك .

### ١٥- زيارة

زارني بعد هجمة ، والثرثيا  
راحةً ، تقدرُ الظلامَ بشبرٍ  
يا لها ليلَةٌ ، تجلّي دجاها ،  
من سنا وجنتيه ، عن ضوء فجرٍ  
بان عني ، وكان روضةً عيني  
فقدنا اليوم وهو روضةٌ فكري

فَكَيْهٌ يُبْهِجُ الْخَلِيلَ بَوَجْهِهِ  
تَسْرُدُ الْعَيْنُ مِنْهُ يَنْبُوعٌ بِشَرِّهِ  
وَإِذَا غَازَلْتَهُ مَقْلَةٌ طَرَفِ  
كَادَ ، مِنْ رِقَّةٍ ، يَذُوبُ فَيَجْرِي .

## ابن رشيق القيرواني

### ١- خمرة الحبيبة

مالي ومزج الراح إلا في فمي  
بالريق من فم غادة حسناء  
ذاك المزاج وإن تعبداني الذي  
في المزن من ذي رقة وصفاء  
أشهى وأبلغ في الفؤاد مسرة  
من غير ه ، وأدب في الأعضاء .

### ٢- البحر

أمرتني بركوب البحر مجتهداً  
وقد عصيتك ، فاختر غير ذا الداء

---

هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، ولد في المحمدية (المغرب) سنة ٣٩٠هـ . وانتقل إلى القيروان ، ومنها إلى المهديّة ، ثم إلى صقلية حيث مات في مازر ، سنة ٤٦٣هـ .  
له كتاب ، «العمدة» في نقد الشعر . وجمع أشعاره في ديوان خاص للدكتور عبد الرحمن ياغي ، (ديوان ابن رشيق القيرواني ، دار الثقافة ، بيروت) ، راجع كذلك (التنف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين ، عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣هـ) .

ما أنت نوحٌ فتنجيني سفيثته  
ولا المسيحُ أنا ، أمشي على الماء .

### ٣- البحر

خُلِقَتْ طِيناً وماء البحر يُثَلِّفه  
والقلبُ فيه نفورٌ من مراكبه  
فالبحر خيرٌ رفيقٍ بالرفيق له  
والبرُّ مثلُ اسمه برُّ براكبه .

### ٤- الأَرْض

سألتُ الأرضَ ، لِمَ كانت مُصلَى  
ولم كانت لنا طُهرًا وطيبا ؟  
فقلتُ ، غيرَ ناطقةٍ : لأتِي  
حويثُ لكلِّ إنسانٍ حبيبا .

### ٥- الشيخ إبليس

أرى الشَّيخَ إبليسَ ذا عِلَّةٍ  
فلا برى، الشَّيخُ من عِلَّتِهِ

يعودُ على الحبة مُستتيقظاً  
ويأتيك بالليلِ في صورته  
فيؤتيك ما شاء من نفسه  
ويبلغُ ما شاء من لذته . . .

### ٦ - الأشجار

وكانَ الأشجار في حلال الأنوار  
والغيث دمه غيير راق  
غانيات رشتن من ماء وزد  
وجنات الوجوه في الأطواق .

### ٧ - الهلال

لاح لي حاجبُ الهلال عشيماً  
فتمنيتُ أنني من سحاب  
قلتُ أهلاً ، وليس أهلاً كما  
قلتُ ولكن أسمعتها أصحابي  
مظهراً حبه وعندئذ بغض  
لعقد الكؤوس والأكسواب .

## ٨- إنا امرأة

وقائلة : ماذا الشحوب وذا الضنى ؟

فقلت لها قول المشوق المتيم :  
هواك أتاني وهو ضيفاً أعزّة  
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي .

## ٩- الدم والكافور

فكرت ليلةً وصلها في صدها  
فجرت بقايا أدمعي كالعندم  
فطفقت أمسح مقلتي في نحرها  
إذ عادة الكافور إمساك الدم .

## ١٠- البحر

البحرُ صعب المرام مُرٌ  
لا جعلت حاجستي إليه  
أليس مـاءً ونحن طينٌ  
فما عسى صبرنا عليه ؟

## ١- العود والورق

لم أبك أن رحل الشبَاب وإنما  
أبكي لأن يتقارب الميعادُ  
شعر الفتى أوراقه ، فإذا ذوى  
خفقت على آثاره الأعوادُ .

## ٢- الشيب

أأسيرُ في الليل البهيم فأهتدي  
وأضِلُّ في إدلاجٍ ليلٍ مقمّرٍ؟  
ومدحت لي صبغ المشيب بأنه  
كافورةٌ ونسيت صبغ العنبر . .

---

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل ، المشهور بصردر . كان أبوه يلقب «صريم»  
لبخله ، فلما بلغ هو وأجداد في الشعر قيل له «صردر» .  
ولد قبل سنة ٤٠٠هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥هـ ، على أثر سقوطه في حفرة حفرت لأسد .  
له ديوان مطبوع ، اعتمدهاه في الاختيار . (ديوان صردر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٤) .

### ٣- امرأة سوداء

علقثها حَمَاءَ مصقولة  
سوادُ قلبي صفةٌ فيها  
ما انكسفَ البدرُ ، على تَمِهِ ،  
ونوره إلا ليحكيها  
لأجلها الأزمان أوقاتها  
مؤزخاتٌ بلياليها .

### ٤- حب

هل أرى في السُّهاد صباحاً بعيني  
من أرى في الرقاد ليلاً بقلبي  
أملٌ كـاذبٌ قطافٌ ثمـارٍ  
من عُصونٍ ملتقّةٍ بالعصب  
... أرني ميتةً تطيب بها النفس  
وقشلاً يلذّ غير الحبّ .

### ٥- امرأة

... وفي السُّربِ مُثريّةً بالجمالِ  
تقسّمه بين أتربها



فللبدر ما فوق أزرارها  
وللفصن ما تحت جلبابها  
أتبعها نظراً معجلاً  
يُعْتَر عيني بهداياها  
... وكم ناحلٍ بين تلك الخيام  
تحسبه بعضَ أطنابها ...

### ٦- الهجران

تعرفو المنازل إن نأوا  
عنها وتغبرُّ البلادُ  
والحيُّ أولى بالبلدِ  
شوقاً ، إذا بليّ الجماد .

### ٧- كهانة العين

لولا كهانةُ عيني ما درت كبدي  
أنَّ الخِمارَ سحابٌ فيه أقمارُ .

### ٨- الضدان

أضدان في جسدي واحدر  
مقيمان قد جعلاه قرارا

دموعٌ من العين فيّاضَةٌ  
ووقدٌ من القلب يرمي شراراً  
كأني من السُّحبِ السّاريات  
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

### ٩ - الضوء

كأنّ الرُّقى ممّا عدمتُ شفاءها  
تعلّمها الرّاقون من بعد وسواسي  
وما زال هذا البرق حتى استفزّني  
سنا كلّ وقادٍ ولو ضوؤُ نبراس .

### ١٠ - اللقاء

وكأنّما زُذناي يوم لقيتُها  
بالدمع قد نُسِجا من الأَجفانِ  
ولو انه ماءً لقالوا : دمؤه  
ريقٌ وجفنا عينه شفّتان .

### ١١ - الحب

تلومُ على شغفني بالقُدود  
فهبني ورقاء تهوى الغصونا

سواءً نشيدي بهنّ النسيبَ  
وترجيئُها بينهنّ الأحونا .

### ١٢- الندى

أرى الطيفَ كالمرآة يخلق صورةً  
خِداعاً لعيني مثلما يسحر الصدى  
... وحيّ طرقتاه على زور موعِد  
فما إن وجدنا عند نارهم هدى  
وما غفلت أحراسهم غير أننا  
سقطنا عليهم مثلما يسقط الندى  
نزحتْ دموعي بعدهم من أضعالي  
مخافةً أن تطفى عليها فتجمدا .

### ١٣- أغطية الأرض

معاشرٌ كانت مساعيتهم  
أغطية الأرض وحشو القضا  
لو وطنوا الصخرَ بأقدامهم  
أو لمسثتْ راحهم رؤضا .

## ١٤ - نجس العيون

وَمُعْتَفِرٍ فِي الْوَجْدِ قَلْتِ لَهُ : اَتَيْدُ  
فَالدَّمْعُ دَمْعِي وَالْحَنِينُ حَنِينِي  
مَا نَافِعِي - إِذْ كَانَ لَيْسَ بِنَافِعِي  
جَاءَ الصَّبَا وَشَفَاعَةُ الْعَشْرِينَ ؟  
... يَا عَيْنُ ، مِثْلَ قِذَالِكِ رُؤْيَا مَعْشَرٍ  
عَارٍ عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَالذِّينِ  
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ إِلَّا أَنَّهُمْ  
مَتَكَوِّنُونَ مِنَ الْحَمَامِ الْمَسْتَنُونَ  
تَجَسُّ الْعَيُونَ ، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ مَقَلَّتِي  
طَهَّرْتُهَا ، فَزَحَّتْ مَاءَ جَفُونِي ...

## ١٥ - سطور

وَقَفْنَا صَفُوفًا فِي الدِّيَارِ كَأَنَّهَا  
صَحَائِفُ مُلَقَّاءُ وَنَحْنُ سَطُورُهَا  
... أَيَا صَاحِبِي اسْتَأْذِنَا لِي خُمَرَهَا  
فَقَدْ أَذْنَتِ لِي فِي الْوَصُولِ خَدُورُهَا  
هَبَّاهَا تَجَافَّتْ عَنِ خَلِيلِ يَرُوعُهَا  
فَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْخِيَالِ يَزُورُهَا ؟

وقد قلت مالي : ليس في الأرض جنّة  
أما هذه فوق الرّكائب حوزها ؟  
فلا تحسبا قلبي طليقاً ، فإنّما  
لها الصّدرُ سجنٌ وهو فيه أسيرها .

## ١٦ - العجز الجميل

عَدمتُ فؤادي ، يبتغي الآن رشدهُ  
فهلأ ، قبيلَ الحُبِّ ، كان مُشاورِي ؟  
... وإنّ انقيادي طوعَ ما أنا كارهُ  
يدلّك أنّ المرءَ ليس بقادرٍ  
لواحيظنا تجنّي ولا علم عندها  
وأنفسنا مأخوذةً بالجرائرِ  
ولم أرَ أغبى من نفوسٍ عفائفٍ  
تُصدّق أخبارَ العيونِ الفواجرِ . .

... وأذكر يوماً قصّر الوصل عمره  
كأنا التقينا منه في ظلّ طائرٍ  
متى غنّت الورقاء كانت مدامتي  
دموعي ، وزفّراتي حنين مزاھري .

## ١٧- الجحيم

جلسةً في الجحيم أخرى وأولى  
من رحيل يُفـضي إلى تدنيسِ  
ففراراً من المذلةِ في آدمَ  
كان الفرارُ من إبليسِ  
أثراني مزاحماً لأناسِ  
قُلدوها بالسَّيفِ والدبوسِ  
... غاية العلم عندهم وتَمَامُ الفضلِ  
حُسنِ المركوبِ والملبوسِ  
عادةً للزمانِ يجري عليها  
أن تصيرَ الأذنانُ فوق الرؤوسِ  
قد حويت الذي به ينجح السَّعيُ  
فمن لي بحظي المنحوسِ؟

## ١٨- وجوه الرجال

عدمتُ معاشير لا يفرقونَ  
بين الصَّهيلِ وبين الرُّغاءِ  
إذا صافحتني أكفُّ اللِّثامِ  
لطمتُ بهنَّ خدودَ الرِّجاءِ

وقدماً عصرتُ وجوة الرجالِ  
فلم أرَ قيهنَ وجهاً بماءٍ . . .

#### ١٩- لا شفاء

وإذا كانت الحياة هي الداء  
المعني فقد عدنا الشفاء .

#### ٢٠- الأرض

هذه الأرض أمنا وأبونا  
حملتنا بالكره ظهراً وبطننا  
إتما المرء فوقها هو لفظاً  
فإذا صار تحتها فهو معنى  
. . . إنما العيش منزلٌ فيه بابانِ  
دخلنا مِن ذا ومِن ذا خرجنا  
والليالي لنا مطايا إذا خبّت  
بنا نحو غايةٍ بأفقتنا  
مبتدانا ومنتهاننا سواءً  
فلماذا من الأخير عجبنا؟

## ٢١ - لا وطن

كلُّ إلى غايَةٍ يصيِّر ولا  
تمييزَ إلا الإسراعَ والمهَلْ  
كيف يعدّ الدنيا له وطناً  
من هو ينأى عنها وينتقل؟

## ٢٢ - ضدان

أضِدانٍ في جسِّدٍ واحدٍ  
مُقيمانِ قد جعلاه قراراً؟  
دموعٌ من العين فياضةً  
ووثقُ من القلب يرمي شراراً  
كأني من السُّحْبِ السَّارياتِ  
يحملن فيهنّ ماءً ونارا . . .

## ٢٣ - الحياة

عرفنا المصائبَ قبل الوقوعِ  
فما زادنا الحادِثُ الواقعِ  
ولكنّ مساً ينظر الناظرونَ  
ليس كما يسمع السَّماعِ



يُدَلِّي ابْنِ عَشْرِينَ فِي لِحْدِهِ  
وَتَسْمَعُونَ صَاحِبَهَا رَاتِعُ  
فَقُلْ لِي : مَا السَّرُّ فِي ذِي الْحَيَاةِ تُهْوَى وَطَائِرَهَا وَاقِعُ ؟  
يَهِيمُ عَلَيْهَا الْكَسُوبُ الْحَرِيصُ وَيَعشِقُهَا السَّاجِدُ الرَّاكِعُ  
وَلِلْمَرْءِ ، لَوْ كَانَ يُنْجِي الْفِرَارُ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرِبٌ وَاسِعُ  
وَمَنْ حَتَفَهُ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ أَيْمَنَعَهُ أَنَّهُ رَادِعُ ؟

### ٢٤ - سؤَال

وَهَلْ نَافِعٌ لَكَ طَوْلُ الْجَمَّاحِ  
وَفِي يَدِ صَرَفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ ؟  
يَحْدِثُنَا بِالْفَنَاءِ الْبِقَاءُ  
وَيُخْبِرُنَا بِالرَّحِيلِ الْمَقَامُ . . .

### ٢٥ - الْوَطَنُ قَبْر

قُلِّقِلْ رِكَابَكَ فِي الْفَسْلا  
وَدَعْ الْغَوَانِي لِلْقَصُورِ  
فَمُحَالِفُو أَوْطَانِهِمْ  
أَمْثَالُ سُكَّانِ الْقَبْرِ .

## ابن سنان الخفاجي

### ١- هجران

... فلقد جفوتك رهبةً ، ولربما  
هجر الصديق وأنت في أحشائه .

### ٢- الشباب

وما ساءني فقد الشباب وإنما  
بكيته على شطرٍ من العمر ذاهب  
وما راعني شيب الذوائب بعده  
وعندي همومٌ قبل خلق الذوائب  
ولكنه واقى وما أطلق الصِّبَا  
عِناي ، ولا قَضَى الشباب مآربي  
وما كنت من أصحابه غير أنه  
وفى لي لما خانني كل صاحب .

---

هو الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي . ولبي على قلعة اهزاز  
حيث توفي سنة ٤٦٦ هـ ، ودفن في حلب . تلمذ على أبي العلاء المعري . له ديوان مطبوع . وله ترجمة  
طويلة مع مختارات من شعره في «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين (الجزء ٣٩ ، ص ٤٣-٧٩) .

### ٣- المشيب

ولقد أضياء وأظلمت أيامه  
حتى عرفتُ بها السّوادَ الأبيضاً .

### ٤- الحفظ

بيني وبين الحفظِ واجِبَةٌ  
عمياء : لا نجمٌ ولا سَحَرٌ .

### ٥- الحماسة

... ويشجو قلوبَ العاشقين حينها  
وما فهموا ممّا تغنّت به حرفاً  
ولو صدقت فيما تقول من الأسى  
لما لبثت طوقاً ولا خضبت كفاً .

## ١- الماء الطهور

قد أغورَ الماءَ الطهورَ وما بقي  
غيرَ التيمم ، لو يطيبُ صعيدُ  
وتبأبي الوطنَ القديمَ وإني  
في البعد عن وطني ، إذن ، أسعيدُ .

## ٢- داء المشيب

ضلّ من يسنّزيرُ طيف الخيالِ  
هل تُداوى حقيقةً بِمُحالِ ؟  
ولقد آن أن أدأوي صباباتي  
بداء من المشيبِ عُضالِ .

---

هو الأمير مصطفى الدولة ، أبو الفتاح محمد المعروف بابن حيوس . ولد بدمشق سنة ٨٣٩٤هـ . وتوفي سنة ٤٧٣هـ في حلب . له ديوان بجزئين ، تحقيق خليل مردم بك (ديوان ابن حيوس ، دمشق ١٩٥١) .

### ٣- اللوم

أبكي ويمنعني تناسي ما مضى  
ما يمنع الأطلال أن تتكلما  
فعدلتُ قلبي إذ أطاعَ غرامه  
وعصى التسلي بعدها واللوما  
واللومُ مثلُ الريح يذهب ضلّةً  
ويزيد نيران المحبّ تضرّما .

## محمد بن عمار الأندلسي

### ١- الشاعر والقلم

نحن خيلان ، ما دعانا  
لِلوِضْلِ وَدُولا اخْتِيَارُ  
نِفْصَلِ مَا كَانَ ذَا اتِّصَالِ  
كَأَتْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارُ .

### ٢- الجدول

جريحٌ بأطرافِ الحصى ، كَلَّمَا جَرَى  
عَلَيْهَا ، شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ .

---

هو أبو بكر محمد بن عمار. ولد في الأندلس سنة ٤٢٢هـ (١٠٣١ ميلادية)، في عائلة فقيرة. يه  
ألمع الشخصيات السياسية في تاريخ دولة بني عباد بأشبيلية، نفي وسجن، وقتله المعتمد نفسه  
السجن بفأس ظل يضربه بها وهو مقيد حتى مات. ودفن في أغلاله سنة ١٠٨٤م (٤٧٥هـ).  
له ديوان مطبوع جمعه الدكتور صلاح خالص، وقدم له بدراسة وافية عن حياة الشاعر وعصره. (ص  
بن عمار الأندلسي، الدكتور صلاح خالص، بغداد ١٩٥٧).

# أبو الحسن الحصري القيرواني

## ١- وداع

ودعتُ من أهوى ، بل استودعْتُها  
قلبي وسرّ مدامعي وزفيري  
فبكت بنرجستين خِفتُ عليهما  
نَفْسي ، فلم أَلثم بغير ضميري .

## ٢- غربة

أصبحتُ في غرّيتي لولا مكاتمتي  
بكتني الأرض فيها والسّمّاءاتُ  
كأنّني لم أذق بالقيروانِ جَنَى  
ولم أقلّ : ها ، لأحبّابي ، ولا : هاتوا

---

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الفهري الصريو ، ولد في حدود ٤٢٠هـ ، وعمي بعد ولادته ، على الأرجح . نشأ في القيروان ، ورحل إلى الأندلس واشتهر فيها ، عرف بخوفه الشديد من البحر . من آثاره ديوان «اقتراح القريح واجتراح الجريح» يقع في نحو ٢٦٠ بيت ، ووقفه كله على رثاء ابنه . كان صديقاً للمعتمد بن عباد . مات في طنجة سنة ٤٨٨هـ .

جمعت آثاره الشعرية في كتاب مستقل وضعه الكاتبان التونسيان محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى . (أبو الحسن الحصري القيرواني ، مكتبة المنار ، تونس ، ١٩٦٣) .

أمرَ بالبحر مرتاحاً إلى بلدٍ  
تموت نفسي وفيها منه حاجاتُ  
وأسأل السُّفنَ عن أخباره طمعاً  
وأنثني وبقلبي منه لوعاتُ  
هل من رسالة حبة أستعينُ بها  
على سقامي فقد تشفى الرسائلُ .

### ٣ - قبر الغريب

رحلتُ وها هنا مشوى الحبيبِ  
فمن يبكيك يا قبرَ الغريبِ؟  
سأحمل من ترابك في رحالي  
لكي أغنى به عن كلِّ طيبِ .

### ٤ - اللوم المكتوب

طال سقمي فارفع ذواتي وأقلامي  
ولا تمحُ لوحِي المكتوباً  
فإذا ما أفقتُ ، أدركتُ  
مَن فاتتْ وعادت عنقاؤهم عندليباً .



## هـ - القلب

ألم تَرَ أَنَّنِي بِهِدَى فـؤَادِي  
تَبَيَّنَ لِي مِنَ الْحَسَنِ الْقَبِيحُ  
فَلَوْ تَرِكِ الْمَسِيحُ يَرِيدَ بَرْنِي  
لَقَالَ : كَفَّتْ بِصِيرَتِكَ ، الْمَسِيحُ  
وَمَاتَ ابْنِي فَهَذَا أَنَا لَا فؤَادُ  
وَلَا بَصَرُ وَلَا مَوْتُ مُرِيحُ . . .

## روضنة

. . . ونحن على أطرافِ نهرٍ تظله  
أزاهيرها والشمس فيها توقدُ  
شربنا بها ماءً تغالزه الصَّبا  
فيصفو ، ويقتات النسيم فيبردُ .

---

هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد - توفي بأصبهان مسموماً سنة ٥٠٧هـ - طبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٧هـ وفيه قصائد نسبت له وهي لأبي اسحاق الفزري ، كما أشار إلى ذلك محمد بهجة الأثري في مقال له بمجلة «الزهراء» المصرية .

إلحاح الريح

بالله يا ريح إن مكنت ثانياً  
من صدغه فأقيمي فيه واستتري  
وباكيري ورذ عذب من مقبله  
مقابل الطعم بين الطيب والخصر  
ولا تمسي عذاريه فتفتضح  
بنفحة المسك ، بين الورد والصدور  
وإن قدرت على تشويش طرته  
فشوشها ولا تبقي ولا تذري  
ثم اسلكي بين برديه على عجل  
واستبضعي الطيب وأثيني على قدر  
وتبهيني دون القوم وانتفضي  
علي ، والليل في شك من السحر .

---

هو أبو اسماعيل ، الحسين الملقب مؤيد الدين الأصبهاني والمنشيء له ديوان شعر مطبوع . مات  
مقتولاً بتهمة الإلحاد سنة ٥١٤هـ .  
(ديوان الطغرائي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينة سنة ١٣٠٠هـ .)

### ١- غربة الوحل

أصبحتُ في قبضة الأيام مُرتَهناً  
نائي المحلّ طريداً عنه مُفْتَرِياً  
كخائنِ الوحلِ إذ طال العناءُ به  
فكَلِّمًا قَلَقَتْهُ نَهْضَةُ رَسَبَا .

### ٢- البكاء

إذا ما خانني دمْعُ بليدٍ  
بكيَتْ بأدمعِ الشَّعرِ الفصاح .

### ٣- النهو

مُتَرَقِّقٌ لعبِ الشَّعاعِ بمائه  
فارتجَّ يخفقُ مثلَ قلبِ العاشقِ

---

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد علي التغلبى المعروف بابن الخياط الدمشقي . لما اجتمع بابن حيوس وعرض عليه شعره قال : «قد نعانى هذا الشاب إلى نفسي . فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه» . ولد في دمشق سنة ٤٥٠هـ . وكان أبوه خياطاً . توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ . له ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك . (ديوان ابن الخياط ، دمشق ١٩٥٨) .

فإذا نظرت إليه راعك لمعة  
وعللت طرفك من سرابٍ صادقٍ .

### ٤ - اليأس والرجاء

نفضتُ يدي من الأموالِ لَمَّا  
رأيتُ زمامها بيد القضاء  
وما تنفك معرفتي بحظي  
تُريني اليأسَ في نفس الرجاءِ .

### ٥ - المطر

بكي رحمةً لجذوب البلادِ  
وجنّ اشتياقاً إليها فساحا  
وسحّ كما غلب المستهامُ وجدئُ  
فأجرى دموعاً ، وباحاً . . .

## القاضي أبو المجد

### ١- الصبر

قالوا : اصطبِرْ تَحْظُ بما تَرتَجي  
والحرّ من شيمته الصَّبْرُ  
وقد تصبّرتُ ، ولكنني  
أخافُ أن لا يصبرَ العمرُ .

### ٢- الهشيم

وقائله رأيتُ شيباً علاني :  
عهدتك في قميص صيباً بديع  
فقلتُ وهل ترين سوى هشيم  
إذا جـاوزتِ أيامَ الربيع ؟

---

هو محمد بن عبد الله بن محمد أبي المجد أخي أبي العلاء . ولد سنة ٤٤٠هـ في المعرة . تولى القضاء فيها . مات في حماة سنة ٥٢٣هـ .  
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ، ص ٨ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

### ٣- أيام السرور

ولقد لقيتُ الحادثات فما جرى  
دمعي كما أجراه يوم فراقِ  
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجد  
كرجوعٍ مشتاقٍ إلى مشتاقٍ .

### ٤- يوم

ويوم دَجْنِ خائثه أنجمُه  
في الصحو والغيم ، فهو مُشْتَرِكُ  
كأتما الشمس والرداذُ معاً  
ففيه بُكاءٌ يشوبُه ضحكٌ .

### ١- الشمع

إِنِّي لِأَشْكُو خَطُوباً لَا أَعِينَهَا  
لِيَبْرَأَ النَّاسُ مِنْ لُومِي وَمَنْ عَذَلِي  
كَالشَّمْعِ يَبْكِي وَلَا تَدْرِي : أَعَبَّرْتُهُ  
مِنْ صَحْبَةِ النَّارِ ، أَمْ مِنْ فِرْقَةِ الْعَسَلِ .

### ٢- حبل الشمس

حَبْلُ الْمُنَى مِثْلُ حَبْلِ الشَّمْسِ ، مَتَّصِلاً  
يُرَى ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ اللَّمَسِ مَبْنُوتاً .

### ٣- الجهل

وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي الدَّجَى  
سَبَّحُ الْغَرِيقِ وَمِشِيَةُ النَّشْوَانِ

---

هو أبو اسحاق ، ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي . ولد سنة ٤٤١ هـ في غزة ، ومات سنة ٥٢٤ هـ ،  
ودفن في بلخ . له ديون مخطوط . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٣ وما بعدها) .



والبرقُ ألمعُ من حسامِ هذه  
بطلٌ ، وأخفقُ من فؤادِ جَبانِ  
من شكَّ في أدبي ، فلستُ ألوِّمه  
ما أجهلُ الإنسانَ بالإنسانِ .

### ٤ - ماء السيف

عسى بين أحشاء الليالي عجيبةُ  
حُبالي الليالي أمهات العجائبِ  
ويبدُرُ تبيدِ الصبرِ أحسنت طيِّها  
فأبتُ ، وما كانت تجودُ بأيبِ  
تمنيتُ ماء السيف فيها من الصدى  
وما كلُّ ما سميتُ ماءً بذائبِ .

### ٥ - الماء والذهب

مُدامتُ تصقلُ القلوبَ إذا  
رائتُ عليها الهمومُ والرَّيبُ  
كووسها أنجمٌ نضلُّ بها  
لا يهتدي من تفضله الشَّهْبُ  
مِن كَفِّ مَنْ كَفَّ حَسَنهُ صَفْتِي  
فما إلى وصفِ حَسَنِهِ سَبَبُ

تَبَسَّمِ السَّحَرِ فِي لَوَاحِظِهِ  
لَمَّا بَكَى النَّاسَ مِنْهُ وَانْتَحَبُوا  
يُدِيرُ مِنْهَا كَخِذَهُ قَدْحًا  
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَاللَّهَبُ .

### ٦ = الشيب

بِالشَّيْبِ فَارْقَنِي ذَهْنِي وَلَا ثَمَرُ  
فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرَفِهِ .

### ٧ = الليل

وَلَقَدْ صَحِبْتُ اللَّيْلَ يَسْحَبُ مِسْحَهُ  
وَالجَوَّ خَمْرُ وَالنَّجُومُ نِطَاقُ .

### ٨ = نار الخواطر

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْبًا  
خَبَّتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ  
فَلَا تَقِلُّ الْبَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ  
بَيَاضُ الْعَيْنِ يَذْهَبُ بِالشَّعَاعِ .

#### ٩- الخمود والاشتعال

أذهبت زهرة الحياة وأذوت  
زهرة العيش زهرة في القـزالِ  
كان يخفى عليّ قبل اشتعال الرأسِ  
أن الخمودَ في الاشتعالِ .

#### ١٠- بعد الصفاء

ولمّا صفالي ودّكم بعد بينكم  
تجدد يأسٌ واضمحَل رجاءُ  
وأبعدُ ما كان الحيا من مريدِ  
إذا لاح في جوّ السماء صفاءُ .

أدركنا أكواب

أدركنا لنا أكواب يُنسى بها الوجد      واستحضر الجلّاس كما قضى العهد  
درك بالهوى شرعا      ما عشت يا صاح  
ونزّه السمعما      عن منطق الأحي  
فالحكم أن تسعى      إليك بالراح  
أنامل العناب وتقلك الورد      خفاً بصدغي أس يلويهما الخد  
بيننا أنا شارب      للقهوة الصّرف  
وبيننا تائب      لكن على حرف  
إذ قال لي صاحب      من حلبة الظرف  
نديمنا قد تاب عنّ له واشد      واعرض عليه الكاس لعل يرتد .

---

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة . كان ضريباً ، ويقال له الأعشى التطيلي الأشبيلي ، نسبة إلى تظيلة  
في أشبيلية حيث نشأ . توفي سنة ٥٢٥هـ . له ديوان حققه الدكتور إحسان عباس ، (بيروت ١٩٦٣) .

## ١- وراءك يا بحر

وراءك يا بحر ——— رُلي جنَّة  
لبستُ التَّعيمَ بها لا الشَّقَاء  
إِذا أنا طالعتُ منها صِباحاً  
تعرَّضتُ من دونها لي مساءً  
فلو أنني كنتُ أغصَى المنى  
إِذا منعَ البحرُ منها اللقاء  
ركبتُ الهلالَ بهِ زورقاً  
إلى أن أعانقَ فيها ذكاء .

## ٢- النيلوفر

إشربْ علي بركة نيلوفرٍ  
محبرة النوار خضراء

---

هو عبد الجبار بن حمديس . ولد في مدينة سرقوسة (صقلية) سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) . ومات في  
بجاية بعيداً عن وطنه ، سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣م) . له ديوان مطبوع صححه وقدم له الدكتور إحسان عباس  
(بيروت ١٩٦٠) .

كَأَنَّمَا أَزْهَاهَا أَخْرَجْتَ  
السَّنَةَ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ .

### ٣- رِيحَانَةٌ

وَرِيحَانَةٌ أَمَهَا كَرْمَةٌ  
تَنْفَسُ فِي كَفِّ غُصْنِ رَطِيبٍ  
إِذَا صَبَّ مَاءٌ عَلَى صَرْفِهَا  
رَأَيْتَ لَهُ غَوْصَةً فِي اللَّهْيَبِ  
تَنَاوَلَتْهَا وَنَسِيمُ الرِّيَاضِ  
ذَكِيُّ النَّسِيمِ عَلِيلُ الْهَسْبِ  
وَعِيدِ لَطَائِفِ الْحَانِهَا  
تُنَقِّمُهَا لِسُرُورِ الْكَنْيَبِ  
تَوَافَقُ بِالرَّقْصِ أَقْدَامُهُنَّ  
يَطَّانُ بِهَا نَفَمَاتِ الذَّنُوبِ  
يُشِيرُنَ إِلَى كُلِّ عَضْوٍ بِمَا  
يَحُلُّ بِهِ فِي الْهَوَى مِنْ كَرُوبِ  
بَسَطْنَا لَهَا - وَهِيَ مِثْلُ الْفَصُورِ  
تَمِيسُ بِهَبِّ الصَّيْبِ وَالْجَنُوبِ

على الأرض منا خدود الوجوه  
وبين الضلوع خدود القلوب .

#### ٤ - اغتراب

وهمك هم مُرتقب أمورا  
تسيح على غرائبها اغترابا  
وكن في جانب التحريض نارا  
تزيد بنفحة الريح التهايا  
وما ضاقت علي الأرض إلا  
دحوت مكانها خلقاً رحابا .

#### ٥ - غرائب

قرأت وحدي على دهري غرائبه  
فما أعاشر قوماً غير مُغترِب .

#### ٦ - شمع

قناة من الشمع مركوزة  
لها حربة طبعته من لهب  
تحرق بالنار احشاءها  
فتدمع مقلتها ، بالذهب

تمشيتي لنا نُورها في الدجى  
كما يتمشى الرضى في الغضب .

### ٧ - كيمياء الشمس

ومشرق ، كيمياء الشمس في يده  
ففضة الماء من إلقائها ذهب .

### ٨ - اغتراب

ركبت التوى في رحل كل نجيبة  
تواصل أسبابي بقطع السباسب  
قلاص حناهن الهزال كأنها  
حنيات نبع في أكف جواذب  
إذا وردت من زرقاة الماء أعينا  
وقفن على أرجائها كالحواجب  
ولاسكن إلا مناجاة فكرة  
كأني بهامستحضر كل غائب .

### ٩ - السر

فبت كسر في حشا الليل داخل  
على حبة القلب المصون حجابا



كَأَنَّ الدَّجَى مِنْ طَوْلِهِ كَانَ جَامِداً  
فَلَمَّا تَنَاوَعْنَا التَّحِيَّةَ ذَابَا  
فَنَقَلْنَا فِي ظِلَامٍ طَالَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ  
لَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَيْوُنُ عُجَابَا  
كَأَنِّي بِشَطْرِ مِنْهُ تَوَزْتُ بَارِكَا  
كَسِيرَا ، وَشَطْرِي قَدْ أَطْرْتُ غَرَابَا .

### ١٠- الحبيب الوطن

صَبَا يَطَالِبُ فِي صَبَابَةِ نَفْسِهِ  
جَسَداً بِمَدِيَّةِ سَقْمِهِ مَنْحَوْتُ  
رَشَا أَحْنُ إِلَى هَوَاةِ كَأَنَّهُ  
وَطَنُ ، وَوَلَدْتُ بِأَرْضِهِ وَتَشَيْتُ .

### ١١- النهر

وَمُطْرِدِ الأَرْجَاءِ تَحْسَبُ مَتْنَهُ  
صَبَا أَعْلَنْتُ لِلْعَيْنِ مَا فِي ضَمِيرِهِ  
جَرِيحُ بِأَطْرَافِ الخَصِي كُلِّمَا جَرَى  
غَلِيهَا ، شَكَا أَوْجَاعَهُ بِخَرِيرِهِ .

### ١٢ - سفن الخمر

جعلنا علي شُرْبِ العُقَارِ سَمَاعَنَا  
لحوناً تغنيها الطيورُ بلا شِغْرِ  
وساقِينَا ماءً ينيلاً بلا يدرِ  
ومشروينَا ناراً تضيءُ بلا جمرِ  
سقانا مَسْرَاتِ فكَانَ جَزَاؤُهُ  
عليها لدينا أن سقيناها للبحرِ  
كأنَّا على شطِّ الخليجِ مدائنُ  
تسافرُ فيما بيننا سُقُنُ الخمرِ .

### ١٣ - الرصد

كَأَنَّ حَاشَوَ جِفُونِي عِنْدَ سَوْرَتِهِ  
جَيْشٌ مِنَ النَّمْلِ فِي جَنحِ الدَّجَى سَارِي  
يَشْكُو لَجِفْنِي جِفْنِي مِثْلَ عِلَّتِيهِ  
كَالضَّمِيمِ يُقَسِّمُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ .

### ١٤ - القلم

وَجَدُولِ جَامِدِي فِي الكِفِّ تَحْمَلُهُ  
يَغْوُصُ فِيهِ عَلَى دَرِّ النُّهْيِ النَّظْرُ

يَكْسُو السَّطُورَ ضِيَاءَ عِنْدِ ظِلْمَتِهَا  
كَأَن يَنْبُوعَ ثُورٍ مِنْهُ يَنْفَجِرُ  
يَشْفَى لِلْعَيْنِ عَنِ خَطِّ الْكِتَابِ كَمَا  
شَفَّاءُ الْهَوَاءِ وَلَكِنْ جَسْمَهُ حَجَرُ  
كَحَلَّتْ عَيْنِي ، إِذْ كَلَّتْ ، بِجَوْهَرِهِ  
أَمَا يُخَذُّ بِكُخْلِ الْجَوْهَرِ الْبَصْرُ؟

### ١٥- اَهْوَاءُ

طَرْفِي بِرَجْمَتِهِ إِلَيَّ إِذَا قَنِي  
مِنْهَا الرَّدَى لَا طَرْفُهَا السَّحَابُ  
وَكأَنَّمَا زَهْرُ النَّجُومِ حَمَانٌ  
بِيضٌ ، مَغَارِبُهَا لَهَا أَوْكَارُ ؛  
يَا هَذِهِ لَا تَسْأَلِي عَنِ عُنُورَتِي  
عَيْنِي عَلَى عَيْنِي عَلَيْكَ تَغَارُ  
هَلْ كَانَ نَهْدُكَ صَنُو قَلْبِكَ تَتَّقِي  
مَنْ لَمَسَهُ فِي صَدْرِكَ الْأَزْرَارُ؟

### ١٦- اَهْوَاءُ

وَصَفْتُ حُسْنُكَ لِلْسَّالِي فَجُنَّ بِهِ  
كَأَن لِّلْسَمْعِ مِنْهُ رُؤْيَا الْبَصْرِ

فلم يزل في وجوهِ الحُسنِ مقتتبلاً  
بالوصفِ في صُورٍ منها إلى صُورٍ  
وكيف يخفى عليه ما كَلِفَتْ به  
إذا الدلائل دَلَّتْهُ على القميرِ؟

### ١٧- الليل والصبح

ولَمَّا اسْتَقَلَّ النجم يَرْقَعُ رايَةً  
يحلُّ بها نُورٌ وَيَرْحَلُ حِنْدِسُ  
تَنَهَدَتْ مُرتاعَ الفؤادِ وإِذَا  
تَنَهَدَتْ لِلصَبْحِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ  
فِيَا صَبْحٌ لَا تُثْقِلُ فِإِنَّكَ مَوْحِشُ  
وياليلُ لَا تُدْبِرُ فِإِنَّكَ مَوْنَسُ .

### ١٨- حكمة ضد الحكمة

وكم حِكْمٍ في حَظِّ قومٍ كَثِيرَةٍ  
وأفضلُ منها لَمَعَةٌ مِنْ سَنَا الحِيسِ .

### ١٩- امرأة

تصْجِي الحليمِ وتَسْبِيهِ فمبصُرها  
كَمُنْتَشٍ فِي حَبَالِ السُّكَّرِ مِنْغَمَسِ

شمسُ شَموسُ عن الشَّيبِ الذي جمحت  
عنه ، وذاتُ عِنانٍ لِلصَّبَا سَلِسِ .

### ٢٠ - صورة وصفية

كأتمما العالمُ مِرآتهُ  
فما يرى فيها سوى شخصه . . .

### ٢١ - البحر

رغاً وأزیداً والنكباءُ تفضبُهُ  
كما تَعَبَّتْ شَيْطانُ بمصروعِ .

### ٢٢ - حنين

أحینَ إلى العشرین عاماً وبيتنا  
ثلاثون يمشي المرء فيها إلى خَلْفِ  
ولو صحَّ مَشْيُ نَحْوِهِ لا بتدرتُهُ  
فجئتُ الصَّبَا أحبو على العين والأَنْفِ .

### ٢٣ - بلدة

وَبَلَدَةٌ لَطَمَتْ أَيْدِي الْقِلاصِ بنا  
منها وجوة قِفارٍ بُرِقِعَتْ ظَلَمًا

إذا رميتُ بلحظِ العينِ ساريها  
حسبتهُ بين أجفانِ الدُّجى خُلماً .

### ٢٤ - الجوهرة

جوهرةٌ كان خاطري صَدَفاً  
لها أقيها بهِ وأحميها  
عائقها الموجُ ثم فارقها  
عن ضمّةِ فاضٍ روحها فيها . . .

### ٢٥ - بلد

بَلَدُ أعارته الخِمامَةُ طوقها  
وكساءةِ حُلَّةِ ريشه الطاووس  
وكانَ هاتيكَ الشَّقائِقَ قهوَةً  
وكانَ ساحاتِ الديارِ كؤوسُ .

### ٢٦ - المصلوب

وتحسبُه من جَنَّةِ الخلدِ دانياً  
يعانِقُ حُوراً لا تراهنَ أعينُ .

### ١- الطرفان

عذرُ المتيمُّ أن يكون بقلبه  
سَقَرٌ وبين جفونه طوفانُ . .

### ٢- الفرس

خاضَ الظلامَ فامتدى بغيره  
كوكبها لمقتليه قائد  
يُجاذبُ الرِّيحَ على الأرضِ ومن  
قلائدِ الأفقِ له قلائدُ . . .

### ٣- حب

وصادح في ذرى الأغصان نبهني  
من غفوة كان فيه الطيفُ قد طرّقا

---

هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي الحداد ، مات في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١ وما بعدها ، وانظر حاشية الصفحة نفسها) .

فقلت : لا صِحتَ إلا في يَدِي قَرِم  
غرثانَ يُورِدُ منك المديّة العَلقا  
وقمت أنتزع الأوكارَ من حَنقِ  
مَنِّي وأستلبُ الأغصانَ والورقا  
لوناح للشوقِ مثلي كنت أعذرة  
لكنه مؤه الدعوى وما صدقا .

### ٤ - الهوامان

تأملُ بنيّةَ الهرمين وانظر  
وبينهما أبو الهولِ العجيبُ  
كـمـمـاريتينِ على رحيلِ  
لمحبوبين بينهما رقيبُ  
وماءُ النيلِ تحتها دموعُ  
وصوتُ الرّيحِ عندهما نحيب . . .

### ٥ - الجيفة

هي الدتيا فلا يحزنك منها  
ولا من أهلها سقّة وعابُ  
أطلبُ جيفةً لتنالَ منها  
وتُنكر أن تهـارـشك الكلابُ ؟



### ١- إلهام المرأة

كسرتِ بأن ينالك لحظ عيني  
فكيف رضيت أحشائي مقيلا

### ٢- امرأة

أسألهما : أين الوشاح وقد سرت  
معطلةً منه معطرة النشـر  
فقالـت ، وأومت للسوار نقلته  
إلى معصمي ، أما تقلقل في خصري .

### ٣- امرأة

ألمت ، فبات الليل من قصر ، بها  
يطير ولا غير السرور جناح

---

هو الشاعر الأندلسي (من بلنسية) أبو الحسن علي بن عطية بن الزقاق .  
توفي نحو ٥٣٠هـ (١١٣٤م) ، وهو دون الأربعين . له ديوان مخطوط ، توجد منه نسخة في القاهرة  
(المكتبة التيمورية ١١٦٨) .

على عاتقي من ساعديها حمائلُ  
وفي خصرها من ساعديّ وشاخُ .

### ٤ - الهجر

أعدّ الهجرَ هاجرةً لقلبي  
وصيّر وعدهُ فيها سرايا .

### ٥ - حب

كتبتُ ، ولو أنني أستطيعُ  
لإجلالِ قدركِ دون البشّـرِ  
فقدّدت اليسراعة من أنملي  
وكان المدادُ سوادَ البصـرِ .

### ٦ - عين الحبيب

ومقلة شادنٍ أودت بنفسي  
كأنّ السّقم لي ولها لباسُ  
يسلّ اللحظُ منها مشرفيّاً  
لقتلي ، ثمّ يُغمدهُ التعاسُ .

## ٧ - حنين

وقسفتُ على الربوع ولي حنينٌ  
لساكنهنّ ، ليس إلى الربوع  
ولو أتني حننتُ إلى مـفـانـي  
أحبّـانـي ، حننتُ إلى ضلوعي .

## ٨ - أعجوبة

لم أعشق الشمس سماويةً  
بعيدةً عن مركز العالم  
إلا لأضحى في غرامي بها  
أعجوبةً بين بني آدم .

## ابن خفاجة الاندلسي

### ١- مكانه

باكرته والغيم قطعة عنبر  
مَشْبُوِيَةٌ والبرق لفحة نار  
والريح تلطم فييه أرداف الربى  
لِعِيباً ، وتلثم أوجه الأهمار .

### ٢- البحث عن النفس

غيري من يفتد من أنسه  
مانال من ساق ومن كأسه  
وشأن مثلي أن يرى خالياً  
بنفسه يبحث عن نفسه ...

---

هو أبو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي . ولد سنة ٤٥١هـ في الاندلس ، وتوفي سنة ٥٣٣هـ .  
كان أحياناً يمزج الوزن بالشرقي القصيدة الواحدة . له ديوان بتحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي  
(الاسكندرية ١٩٥٠) .

### ٣ - وجه

يُديرُ للأعين من وجهه  
كعبته حسن حيشما دارا  
فلي بعين مجوسية  
تعبد من وجنته نارا .

### ٤ - البحر

ولجة تُغرق أو تعشق  
فما تني أحشاؤها تخفق  
شارفتها وفي ماها جها  
من الصببا مُزيدة تُقلق  
فخلتني في شطها فارساً  
قرب منه فارس أبلق .

### ٥ - السفينة

وجارية ركبت بها ظلاماً  
يطير من الصباح بها جناح  
إذا الماء اطمأن فرق خصرأ  
علا من موجه ردف رداخ

وقد فقَرَ الحِمَامُ هناكَ فاه  
وأتلَعُ جِيدهُ الأَجَلُ المتاحُ  
فما أدري ، أمْوَجُ أمْ قلوبُ  
وأنفاسُ تَصَعَّدُ أمْ رياحُ .

## ٦- الوردة

وغريبة هَشَّتْ إليّ ، غريرة  
فوددتُ لو تُسِخِ الضَّيَاءُ ظلاما  
طلعت عليّ مع المشيب تشوقني  
شيخاً ، كما كانت تشوقُ غلاما  
عَبِقتُ ، وقد حَنَ الرَّبِيعُ على النوى ،  
كرماً ، فأهداها إليّ سلاما .

## ٧- الماء والنار

وإني ، إذا ماشأقني لِحمامة  
رنيئُ وهزّنتني لبارقة ذكسرى  
لأجمع بين الماء والنار ، لوعنة  
فمن مقلّة رَيًّا ومن كبدرِ حَرَى .

## ٨ - الدمية

تُشير إليها كلّ راحةٍ سُوسنِ  
وتشخصُ فيها كلّ عينٍ لـنرجسِ  
تنوب عن الحسناء ، والدار غريبةً  
فما شئتَ من لهوبها وتأنس .

## ٩ - العشيقة السوداء

تجـرّدت عن غـسـقِ  
وايتـمـمـست عن فـلـقِ  
وأـمـكـنت مـن فـلـةٍ تـي  
مـلـتـهـبـمـحـتـرقِ  
ثمّ مـضت تـعـثـرُ في  
فـأـضـلـةٍ بـرـدٍ شـرقِ  
كـمـا تـولت لـيـلـةً  
تـسـحـبُ ذـيـلَ الشـمـقِ .

## ١٠ - القلب ونسر الموت

وهل مهجة الإنسان إلا طريدةٌ  
تحوم عليها للجمام عُقابُ؟

تخبّ بهـا في كلّ يومٍ وليلةٍ  
مطايا إلى دار اليلى وركسابُ  
كأني ، وقد طار الصّباحُ ، حمامةُ  
يمدّ جناحيه عليّ غراباً .

### ١١ - عشية

وعشيّ أنسٍ أضجعتني نشوةُ  
فيه تمهد مضجعي وتُدَمِّتُ  
خلّعت عليّ به الأراكسة ظلّها  
والقُصنُ يُصغي والحمام يُحدّثُ  
والشمس تجنح للغروب مريضةُ  
والرعد يرقى والغمامة تنفثُ .

### ١٢ - روضة

وقد جال من كأس السّلافة أشقرُ  
يُسابقه من جدول الماء أشهبُ  
بروض كأنّ القُصنَ يُزهى فيثنني  
به وكأنّ الطير يُسقى فيطربُ



قُدِرَ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ المُرْنُ بِأَفْقِهِ  
فَأَمَلِي ، وَجَالَتْ رَاخَةُ البَرَقِ تَكْتَبُ  
كَأَنَّ لِسَانَ البَرَقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ  
لِيَوَاءِ خَضِيبُ أَوْ رِدَاءِ مَذْهَبُ .

### ١٣ - النهر

مُتَّعِطٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ  
وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ  
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَرِصاً مُفْرَعاً  
مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضِرَاءِ  
وَعَدَّتْ تَحْفَ بِهِ الْغُصُونُ كَأَنَّهَا  
هَدَبٌ يَحْفُ بِمَقْلَةٍ زُرْقَاءِ  
وَالرَّيْحُ تَعَبَتْ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى  
ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجِينِ الْمَاءِ .

### ١٤ - الحب والدمع

وَلِي ، كُلَّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي  
بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةً وَغَدِيرُ .

## ١٥- غربة

عِيشَةٌ أَقْبَلْتُ يُشَهِّي جَنَاهَا  
وَارِفٌ ظَلَمَهَا لَذِيذٌ كَرَاهَا  
لَعِبْتُ بِالْعَقُولِ إِلَّا قَلِيلاً  
بَيْنَ تَأْوِيْبِهَا وَبَيْنَ سُورَاهَا  
فَانْتَنِينَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُوناً  
مَرَحاً فِي بَطَاحِهَا وَرَبَاهَا  
ثُمَّ وُلِّتْ كَمَا تَهَى لَمْ تَكْدُ تَلْبِثُ  
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا  
فَانْدَبَ الْمَرْجَ فَالْكُنَيْسَةَ  
فَالشَّطْطَ وَقُلْ : آه يَا مُعْيِدَ هَوَاهَا  
آه مِنْ غُرْبَةٍ تَرْقُرُقُ بَقَاً  
آه مِنْ رَحْلَةٍ تَطْوُلُ نَوَاهَا .

## ١٦- الفلك الدائر

صَحَّ الْهَمُّ وَوَى مِنْكَ وَلَكِنِّي  
أَعْجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقْدِرُ  
كَمَا تَنَا فِي فَلَكَ دَائِرِ  
فَأَنْتِ تَخْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ .

## أبو بكر بن بقي

### الوساد الخافق

عاطيُته والليل يسحب ذيله  
صهباء كالمسك الفتيق لناشق  
وضممته ضمَّ الكمي لسيفه  
وذؤابتاه حماميل في عاتقي  
حتى إذا مالت به سِنة الكرى  
زحزحته رفقا وكان معاتقي  
باعدته عن أضلع تشتاقه  
كي لا ينام على وساد خافقي .

---

هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بقي الأندلسي . له ما يزيد عن ثلاثة آلاف موشح ، ومثلها قصائد ومقطعات . توفي سنة ٥٤٠ أو ٥٤٥ هـ .  
(انظر لدراسته : خريدة القصر ص ٥٨ ، التكملة لابن الأبار ، القلائد ، ص ٢٧٩ ، النسخ ٤ : ٣٦٨ ، المسالك ١١ : ٢٨١ ، المطرب ص ١٩٨) .

## شهوة الموت

ما خِلْتُ أنْ التَّفْسَ ينكد عيشُها  
حتى يكونَ الموتُ من شهواتِها  
ولربِّ قافيةٍ شرودٍ شرّدت  
نومي ، فبتُّ أجولُ في أبياتِها .

---

هو مجبر بن محمد بن مجبر الصقلي ، ولد في صقلية سنة ٤٦٤هـ . وعاش في مصر حيث مات نحو سنة ٥٤٠هـ . (راجع الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ص ٨٢ وما بعدها وراجع حاشية الصفحة نفسها) .

## ١- الدمع

لا تُنكرن عليّ فيضَ مداممي  
فالدَّمع ينقع غُلَّةَ المحزون  
بخل الغمامُ ، وما حلتُ بمعهد  
إلا حلتُ عليه عقد جفوني .

## ٢- قبلة الكأس

... إنَّما البُفِيَّةُ أن  
أصبحَ مـخلوعَ العِنانِ  
ساجداً في قِبلةِ الكأسِ  
لتسبِيحِ المشانِي  
حيث لا يعلم دُفري  
أبداً ، أين مكاني .

---

هو أبو المجد مسلم بن قسيم الحموي التنوخي . مات سنة ٥٤١هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٤٣٣ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥ ، وانظر الوافي) .

## محمد بن علي الهاشمي

### ١- الشاطيء الأسود

وغزالٍ خلعتُ قلبي عليه  
فهو بادٍ لأعين النظار  
قد أرانا بنفسج الشَّففر بذرأ  
طالماً من منابتِ الجَلنار  
وَقَدَّتْ نارُ خدِّه فسوادُ  
الشَّعر فيه دخانُ تلك النارِ .

### ٢- سكرة العاشق

زمانٌ يخلطُ في فعله  
كان به سكرة العاشق  
وخلقُ إذا ما تأملتْهم  
جحدتْ بهم حكمة الخالق .

---

قال الأدفوي في الطالع السعيد (ص ٣١٥) عن محمد بن علي الهاشمي إنه توفي سنة ٥٤٤هـ . راجع كذلك الخريفة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني صفحة ١٥٨ .

## ١- الكاهنة

دمعة عيني عمياء كاهنة  
يصدق عند الوري مُنْبئُها  
فليس تخفى على كهانتِها  
خَبِيئةٌ من هواك أخبئُها .

## ٢- الخيمة

تترأى للناظرين خيالاً  
فهي ، وسط الهواء ، مثلُ الهواءِ  
كلما مسَّها من الشرق ضوءٌ  
خِفتْ وشكَّ اختلاطها بالهباءِ .

---

هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . ولد سنة ٤٦٠هـ . ومات سنة ٥٤٤هـ . له ديوان ضخيم مطبوع (مطبوعة جريدة بيروت ، بيروت ١٣٠٧هـ) .

### ٣ - الأحياء

رَبْعٌ وَقَسْفَتْ أَرَى وَجِوَةَ أَحَبَّتِي  
فِيهِ بَعِينِي ذِكْرِي الْمَتَجَدِّدِ  
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شَخُوصَهُمْ  
سُقْيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مَتَابِدِ  
مِنْ كُلِّ طَاعِنَةٍ أَقَامَ خِيَالَهَا  
وَمَضَتْ تَرُوحُ بِهَا الزَّكَابُ وَتَفْتَدِي  
بَعَدَتْ وَخَيَّمَتْ طَيْفَهَا فِي نَاطِرِي  
مِنْ بَعْدِهَا ، فَكَأَنَّهَا لَمْ تَبْعُدِ .

### ٤ - أهنية

يُوَاصِلُ قَلْبِي وَهُوَ لِلْعَيْنِ هَاجِرٌ  
لَصِيْقٌ فَؤَادٍ شَطَّ مِنْهُ مَزَارٌ  
فَلَيْتَ دِيَارَ النَّازِحَاتِ قَلُوبِنَا  
لَتَخْلُوَ ، أُولِيَتِ الْقُلُوبَ دِيَارُ .

### ٥ - خيال الحبيبة

أَضَمَّ جَفْنِي عَلَيْهِ ، حِينَ يَطْرُقُنِي  
كَمَا يُضَمُّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ شَرَكِ .



## ١- فونجية

لقد فتنتني فرنجية  
نسيم العبير بها يعبق  
ففي ثوبها غصن ناعم  
وفي تاجها قمر مشرق  
وان تلك في عينها زرقاة  
فإن سنان القنا أزرق .

## ٢- انطاكية

ترى قصوراً كأنها بيع  
ناطقاة في خلالها الصُور

---

هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي . ولد في عكا سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م) ،  
وتوفي سنة ٥٤٨هـ في دمشق .  
(راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ص ٩٦ وما بعدها . المطبعة الهاشمية  
بدمشق ، ١٩٥٥هـ) .



وتكلمت عنها الجفون فلو  
حاورتها لأجابك الحور .

### ٤ - خراب القلب

لم يَغْدُ أن جعل الرقاد وسيلة  
فأتى الجوانح من سواد الناظر  
ولقد علمت على تباريح الجوى  
أنَّ السَلَوَ خرابُ قلبٍ عامرٍ  
وإذا استقلَّ عن الفؤاد قطينه  
لم يبق منه سوى محلّ دائر .

### ٥ - سؤال

ضممت ثناياك العذابُ مخافتي  
فهل الثفور الضاحكاتُ ثفور؟

### ٦ - الحب

يا مُودِعاً قلبي هواه  
توقّ دمعي فهو خائِن  
وحللت قلباً خافقاً  
ياساكيناً في غير ساكين .

## ٧ - الخصم

ومالي خَضمٌ سوى ناظري  
فهل حاكمٌ بين عيني وبينني؟

## ٨ - صيد

ماكنتُ في صيدي له طامعاً  
لو لم يكن إبليس من جندي  
يقول ، والدينارُ في كَفِّهِ :  
مَن عنده؟ قلتُ له : عندي  
وكلمتني عينه بالرِّضا  
وانعقدَ الوعدُ على الوعدِ .

## ٩ - نساء

ووجهٌ لها نبوةٌ حسنٌ  
غير أن الإعجازَ في الأغجازِ  
كلُّ خُمصانةٍ ننتَ طرفَ الزنارِ  
من سُـررٍ على هَوَازِ  
ذاتِ خَضرٍ يكادُ يخفى على  
الفارسِ منه مواقعِ المهمازِ



## ١٢ - المغميا

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم  
أعطوك ما ادّخروا منها وما صانوا  
ما أنت حين تغني في مجالسهم  
إلا نسيم الصّبا والقوم أغصانٌ .

## ١٣ - فونجية

فونجية ساكن عقدها  
وزنّارها قلق المـجلس  
إذا قبّلت صورة أقبّلت  
عليها بناظرها الأشوس  
فأقسم لو أنني أستطيع  
تحولت صورة مرجرجس .

## ابن مقدم المحلي

### ١- إنسان

ما ظننا من قبله ائنا نلقى  
جميع السوءات في إنسانٍ  
يَتَلَقَّاكَ كالحِجَاءِ عابِسَ الوجهِ  
بقلب خالٍ من الإيمانِ  
وله اخوة وأفعالهم في المال  
فعمل الذناب بالحملانِ  
حَرَ قلبِي على مشولي بالباب  
وقولي لصاحب الديوانِ  
أيها الألمي أعوذك الرعيانُ  
حَتَّى اسْتُرْعِيَتْ بالذَّوْبَانِ  
أي شيء غالَ الكفاة من الكتاب لولا عوائق الحيرمانِ

---

هو رضي الدولة أبو سليمان داؤود بن مقدم بن ظفر المحلي وصف بأنه كان «متحوس الحظ». مات  
في حدود سنة ٥٥٠هـ.  
(راجع الخريدة، قسم شعراء مصر، ص ٤٥ وما بعدها).

صاحبِ الخيلِ والجواشنِ والبَيْضِ  
وبَيْضِ الطِلا وسُـمـرِ اللِّدَانِ  
مـا له والنَّكولَ عن سـفـرِ الشـامِ  
وصدم الأقرانِ بالأقرانِ؟  
وطِلابِ المشارفاتِ وتحقيقِ  
بقايا العمّالِ والخزّانِ  
ليس هذا إلّا لأنَّ الخرافِ البَيْضِ  
في ريفنا بلا أئـمـمـانِ  
والرحيقِ الذي عهدناه لا يُبتاعُ  
إلا بالثَّقـدِ أو بالزَّهـانِ  
يُجـتـلَى في الكؤوسِ صرفاً مع المُجَّانِ  
والمُسـمـمـاتِ بالمَجَّانِ  
والإجاباتِ للمآدبِ أشهى  
للفتى من إجابةِ الديوانِ  
وطِلابُ الدليلِ بالرَّسـمِ أولى  
من طِلابِ البِرازِ للفرسانِ  
فاتركونا معاشرَ الجندِ واغتنوا  
بـدُرورِ الارزاقِ كـلَّ أوانِ



والولاياتِ والجِماياتِ والعُرْمِ  
وأخذ الأجمالِ من كل خانٍ  
والمعاصيرِ والسواقِي وتَسْويغِ  
الضِّياعِ المُفْرَداتِ الحسانِ  
وارتعوا في جَزُورِ ذي الدولة الهامي  
نداها في أطيب اللُحمانِ  
واشُفَلونا بِما به يُشْغَلُ الهُرُ  
لنفع ، أو خيفة العمدوان  
بالطَّحالِ المسندود أو طرفِ الرِّيَّةِ  
أو بالمعلاقِ والمُضْمرانِ  
واغنموا هُدنة كتهويمَةِ الركبِ  
وقُيِّتم بها من الحدَثانِ . . .

### ١- وجه

وجْهَكَ الرُّوضَةُ آتَتْ تَرْجِسًا  
وَجَنَى الْوَرْدِ فِيهَا فُرْشًا  
خِيفَتْ أَنْ يُجْنَى فَوَكَّلَتْ بِهَا  
عَقْرَبًا طَوْرًا وَطَوْرًا حَتَّشًا .

### ٢- ذبالة القنديك

وَإِذَا تُشِبَّ النَّارُ بَيْنَ أَضْغَالِي  
قَابَلْتَهَا مِنْ عِبْرَتِي بِسَيُولِ  
فَأَنَا الْحَرِيقُ بِلِ الْعَرِيقُ أَمُوتُ فِي  
هَذَا وَذَا كَذِبَالَةَ الْقَنْدِيلِ .

---

يلقب طلائع بن رزك بالوزير المصري ، حكم القاهرة فترة امتدت بين سنة ٥٤٩هـ ، سنة وفاة الخليفة الظافر بأمر الله ، و٥٥٦هـ - السنة التي مات فيها طلائع .  
جمع شعره وبيوه وقدم له في ديوان مستقل الدكتور أحمد أحمد بدوي ، (ديوان طلائع بن رزك ، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨) .

### ٣ - حب

يا مقيماً في الصدر قد خف أن يؤذيك للقلب حُرقةً ووجيبُ  
وأرى الدمع ليس يطفىء حرَّ الوجد إن جاد غيثه المسكوبُ  
كُلَّ يومٍ لنارِ شوقي ما بين ضلوعي بماء جفني ، لهيبُ  
وكذا الصَّبِّ : يحسُّنُ الجور في الحبِّ لديه ويعذبُ التعذيبُ  
لا يهاب الأسود في حَومةِ الحرب ويقتاده الغزالُ الرّيبُ

كِرَّةِ الشَّامِ أهلهُ فهو محقوقُ  
بالأُ يُقيمَ فيه لبيبُ  
إن تجلَّتْ عنه الحروبُ قليلاً  
خَلَفَتْهَا زلازلُ وخطوبُ  
رَقَصَتْ أرضُهَا عَشِيَّةَ عَنَى الرعدِ  
في الجـوِّ ، والكريمُ طروبُ  
وتتمتَ حيطانُه فأمالَتْهَا شمالُ  
بزمَـهـا ، وجنوبُ  
لا هبوبُ لنائمٍ من أمانيهُ  
وللعاصفات فيها هبوبُ  
وأرى البرقَ شامتاً ضاحك السن  
وللجوِّ بالغـيومِ قطوبُ

ذكروا أنه تذوب به السحِبُ  
فما للصخور أيضاً تذوب؟  
أبذنب أصابها قدرُ الله  
فللأرض كالأنام ذنوبٌ .

### ١- النار والماء

فالبَرْقُ يُوقِدُ ناره في مائه  
والرَّعدُ ينفخُ في الحريقِ المُسْعَرِ  
ناراً تُعيد الماء في العود الذي  
كشَطَّته روعة كلِّ ريحٍ صرصرٍ .

### ٢- البرق

إذا رفعتَه الرِّيحُ بات كأنه  
سلاسلُ تَبْرِ ما لهنَّ صليلٌ .

### ٣- البرق

طُرِّزَتْ حاشية الليل به  
مثلما طرّزت خبزاً أدكنا

---

هو السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله الحسيني الراوندي القاساني توفي نحو ٥٦٠هـ . له ديوان مطبوع . (طهران ، ١٣٧٤) .

يكبس الظلمة في مكمنها  
ويُنير الظَّهر منها موهنا . . .

. . . وأنتَ عاذلتني باكرةً  
أن رأتني وصعباً حلف ضننى  
ثم لَمَّا أعجبتُها نفسُها  
وأذابت قلبي الممَّسَّحنا  
حلفت : لو أنني كنتُ أنا  
أنتَ ، لم أختر لروحي المحنا  
قلتُ خليني وخلي عذلي  
مما أنا أنتِ ولا أنتِ أنا

لو رأتني حين بانوا والنوى  
تجعل الأعين منا أعينا  
لرأت أنملنا ألسننا  
ورأت ألسننا أنملنا . . .

## ٤ - القبلة

ألم ترني أعالج نارَ شوقي  
بممسولٍ من القبلِ الحرارِ  
فليس يزيدُها إلا اضطراماً  
بعيْدَ الغورِ متّصلِ الشرارِ  
وقديماً قبيلاً : « إنَّ اللَّثَمَ رِيحٌ »  
كذلك الرِّيحُ تُضرمُ كلَّ نار .

## ٥ - الربيع

هذا الرِّبيعُ وهذه أزهاره  
واقى ، سواداً ليله ونهاره  
وافترَّ ثغر البرقِ حتّى لامه  
رعدٌ ، أجشٌ حنينه استعباره  
... واللَّيلُ معتدلُ الهواءِ كأنما  
ساعاته من طيبها أسحاره  
... وكأنما الأترجُ في أغصانه  
قنديلُ تَبْرِ شَفِشمتِه نارُه .

## أرض

يؤمّها العاشقون عن وُلّه  
فهي لأشواقهم محاريبُ  
فالآن لي في رباعها عَيْرُ  
ومن أقاصيصها تجاريبُ  
فمن تراها عليّ أرديةً  
ومن دموعي لها جلابيبُ .

---

هو شرف الدين ظفر ابن الوزير ابن هبيرة ، وصفه عماد الدين الأصبهاني الكاتب بأنه «كان جذوة نار  
لذكائه» . سجن في حياته ثلاث سنوات . توفي سنة ٥٦٢هـ . (انظر خريدة القصر وجريدة العصر من  
١٠١-١٢٠) .



١- حديث

فَهَمْتُ عَنِ الْبَارِقِ الْمَمْطَرِ حَدِيثاً بِبَالِكَ لَمْ يَخْطُرِ  
يَقُولُ : سَهَرْتُ فَأَذِرِ الدَّمُوعَ وَالْأَ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْهَرَ . .

٢- بلد

بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا  
وَكَسَاهُ خُلَّةٌ رَيْشَهُ الطَّائِفُ  
فَكَانَ مَا الْأَنْهَارُ مِنْهُ سَلَفَةٌ  
وَكَانَ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كَوُوسُ .

٣- خصوة

... حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مَنِي بَسَوْرَتِهَا  
مَا يَأْخُذُ النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِ ذِي أَرْقٍ

---

هو نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهرى المعروف بابن قلايس ، ولد في الاسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .  
رحل إلى صقلية واليمن . راجع (خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، الجزء الأول ، ص ١٤٥) . ولا بن  
قلايس ديوان مطبوع حققه خليل مطران .

ركبتُ فيه بحاراً ، من عجائبها  
أُتيَ سلمت ، ولم أشعر ، من العرقِ .

### ٤ - الشمس الغاربة

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربةً  
واعجب لما بعدها من حمرة الشفقِ  
غابت وأبدت شعاعاً منه يخلفها  
كأنما احترقت بالماء في الفرقِ  
وللهلالِ ، فهل وافى لينقذها  
في إثرها ، زورقٌ قد صيغ من ورقٍ؟

١ - قلب الشاعر

أصبو الى ریح الصّبا لو أنّها  
تهدي حديثَ الحيّ فيما تُهدي  
أسألها هل صافحت مواقِفاً  
أودّ لو صافحتُها بخدي  
أستودع الله بها قلبي فقد  
طالَ به بعد الفراق عهدي  
كان معي قبل رحيلي عنهم  
ثم رحلتُ وأقام بعدي . . .

٢ - حب الشاعر

لا تتعب العـواذِلُ  
فالحب شـفـلُ شـاغِلُ

---

هو حماد بن منصور البزاعي . توفي سنة ٦٥هـ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الثاني ص ١٣٠ وما بعدها . المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٩) .

بِاطِلِهِ حَقٌّ وَحَقٌّ  
النَّاصِحِينَ بِاطِلِ  
كَيْفَ التَّجَاةِ مِنْهُ  
وَالنَّاصِحِينَ فِيهِ الْخَاذِلُ؟  
كَلَّ الْعَمِيُونَ أَسْهَمُ  
وَكَلَّهَا مَقَاتِلُ  
وَكَلَّ عِطْفِرٍ كَرَمَةً  
وَكَلَّ طَرْفٍ بِإِيرِلُ  
فَكَيْفَ يَصْحَوُ أَوْ يُفِيقُ  
تَمَمِلُ أَوْ ذَاهِمِلُ  
مَا تَفْعَلُ الشَّمُولُ  
مَا تَفْعَلُهُ الشَّمَانِلُ . . .

### ٣ - إلهامات

تَكَلَّمُ بِالْأَدْمَعِ  
وَقَالَ فَلَمْ تَسْمَعِي  
وَدَلَّ بِمَاءِ الْجَنَفُونَ  
عَلَى النَّارِ فِي الْأَضْلَعِ  
وَأَشْفَقَ يَوْمَ النَّوَى  
عَلَى سِرِّ الْمُوَدَّعِ

فأومضن بالآحظ ثم  
عفن على الإصبع  
يقول علامة عزمته ،  
فديشك ، أن تصنعني ؟

ويا عيين قد أزمع  
اصطباري مع المزمع  
وأسرع قلبي الرحيل  
مع الراحل المسرع  
فهل لك أن ترقدي  
وهل لك أن تهجمي  
عسى لطروق الخيال  
طريقاً على مضجمي  
يملني بالدواء وإن  
كان لم ينجع . . .

## ٤- امرأة

. . زئر مجرى نطاقها هيفاً  
نزه عن معقد الزنابير

بيضاء شقافة الأديم كما  
 غشيت يا قوتة ببأور  
 ذات جبين تحفه طرر  
 عنبرها محدد بكافور  
 لو أن بستان وجهها الجامع الأفنان حسنٌ بغير ناطور  
 داويت دائي بعطف نرجسه الناعس لثماً وورده الجوري  
 وكنت عاليت دُر مبسمها المنظوم من أدمعي بمنشور  
 أذاك أشفى أم طيب زورتها  
 أيام قال الكرى لها زوري  
 دنت على نايها وأسعدتها  
 إباحة النوم كل محذور  
 قيت أهو بما أحاوله  
 من بدع الحسن غير مؤذور  
 رؤيا تملئها وأحسبني  
 حقتها في الهوى بتعبيري . .

## هـ - الدعوة إلى الجيم

يا خببة القلب التي  
 قرت إليه من الصميم

بَطْنِ الْهَوَىٰ فَظَهَرَتْ جَانِلَةٌ  
عَلَى صَوَافِي الْأَدِيمِ  
حَتَّى دُعِيَتْ وَقَدْ أَقَامَتْ  
عَلَيْهِ بِالْخَالِ الْمُتَقِيمِ  
يَا جَنَّةً تَدْعُو الْقُلُوبَ  
إِلَى مُبَاشَرَةِ الْجَحِيمِ .

١- الخريف

خَرِفَ الخريفُ وأنتَ في سُئُلِ  
عن بهجة الأيام والحقيقِ  
أوراقه صُفْرٌ، وقهوتنا  
صفراءُ مثل الشمس في لَهَبِ  
يأتي بها غيري وأشربها  
ذَهَباً على ذَهَبِ بلا ذَهَبِ .

٢- حديقة

كَأَنَّ احمرار الخَدَمِ من أحبِّه  
حديقة وردٍ والعذار سِياجُها .

---

هو أبو الندى ، حسان بن نمير ، وصفه العماد الأصفهاني بأنه كان «شيخاً خليعاً ، ربة مائلاً إلى القصر ، أعور مطبوعاً . . . ٤ . . . ولد في دمشق سنة ٤٨٦هـ . ومات سنة ٥٦٧هـ . (انظر خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ١٧٨ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .



### ٣ - القصر

قَمَرٌ يَغِيبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ  
وَأَغِيبُ مِنْ حِذْرِ الْوَشَاةِ إِذَا بَدَأَ  
نَادَيْتُ طَرْتَهُ وَضَوَّءَ جَبْسِيْنِهِ :  
سَبْحَانَ مَنْ قَرَنَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى .

### ٤ - دمشق

أَمَّا دِمَشْقُ فَجَنَاتٌ مَعْجَلَةٌ  
لِلطَّالِبِيْنَ ، بِهَا الْوَلْدَانُ وَالْحَوْرُ  
مَا صَاحَ فِيهَا عَلَى أَوْتَارِهِ قَمَرٌ  
إِلَّا وَغَنَاهُ قُمْرِيٌّ وَشَحْرُورٌ  
يَا حَبَّذَا وَدَرُوعَ الْمَاءِ تَنْسُجُهَا  
أَنَامِلُ الرِّيحِ لَوْلَا أَنَّهُمَا زُورُ . .

### ٥ - خمارة رومية

وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَارَةٌ  
مِنَ الرُّومِ ، فِي يَوْمِ شَغْنِيْنِيْنِهَا  
سَقَّيْنِي عَلَى وَجْهِهَا الْمَشْتَهَى  
أَرْقٌ وَأَعْتَقَ مِنْ دِيْنِهَا . . .

## عمارة اليمنى

### النافر

ونافس الأعراف عاملتُهُ  
باللطف حتى سكن النافرُ  
... في ليلة ساهرها نائمُ  
فماله سمعٌ ولا ناظرُ  
مددتُ فيها الفحَّ أما خلا  
الجـوُّ إلى أن وقع الطائرُ  
فسيَّ من فرط اغتباطي به  
أظنَّ أنني غائبٌ حاضِرُ .

---

هو نجم الدين أبو محمد . ولد في مدينة مرطان في اليمن . مات مصلوباً في مصر سنة ٥٦٩هـ .

## نصر الهيتي

### دمشق

يحن إلى أرض الشام صبابةً  
كما حنَّ مفقودُ القرينة نازعُ  
ديارُ كساها القطرُ سر بال بهجةٍ  
مصايفها تُزهى به والمرابعُ  
تخال مناقيرَ الهزار بدوحِها  
مزاميرَ ، لكن أعوزتها الأصابعُ .

---

هو نصر بن الحسن من هيت في حوران . مات في دمشق نحو سنة ٨٥٧٠ . (راجع خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ وما بعدها ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٥٥) .

## الرصافي البلنسي

### ١- النهر

ومهدل الشَّطِينِ تحسب أنه  
مُتَسَيِّلٌ من دُرَّةٍ لصفائه  
فَاءت عليه مع الهجيرة سَرْحَةً  
صَدَيْتُ لِقَيْنَتِهَا صَفِيحَةً مَانِهِ  
فَتَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غِلَالَةِ سُمُرَةٍ  
كالذارع استلقى بظلِّ لوانِهِ .

### ٢- هزئية صديق

... فإني ، ربّما استسقيتُ يوماً  
لك الجوثينِ : جفني والسحابا  
فتخجلُ من ملوحتهَا دموعي  
إذا ذكرتُ شمائلك العذابا

---

هو أبو عبد الله ، محمد بن غالب الرصافي . ولد في الأندلس في رصافة بلنسية ، حوالي ٥٣٦هـ . ظل  
عازباً في حياته . ومات في مالقة سنة ٥٧٢هـ . له ديوان جمعه وقدم له الدكتور إحسان عباس ،  
(بيروت ، ١٩٦٠) .

تَكَادُ عَلَى التَّتَابُعِ وَهِيَ حُمْرُ  
تَحْيَرُ فِي مُحَاجِرِيَّ ارْتِيَابَا  
فَلَيْتَ أَحَمَّ مِسْنِكِ عَادَ غَيْمًا  
فَحَامَ عَلَى صَرِيحِكَ ثَمَّ صَابَا  
وَزَاخَمَ فِي تَرَاكِ الدَّمَعِ حَسَى  
يَشُقُّ إِلَى مَفَارِقِكَ التَّرَابَا .

### ٣ - مَوْتِيَّةٌ شَهِيدٌ

لَو تَأَمَّلْتَ مَقَلَّتِي ، يَوْمَ أودَى  
خَلَّتَنِي بِأَكْيَافٍ بَعْضِ جِرَاحِنِ .

### ٤ - الثَّرِيَا العَشِيْقَةُ

طَرَقَتْ مَطْلَعِ الثَّرِيَا وَوَلَّتْ  
وَالشَّرِيَا تَشَمَّ رِيحَ الوَقُوعِ  
تَحْتَ جَنَحِ مِنَ الدَّجَى أَوْرَثْتَهُ  
عَبَقًا فِي قَمِيصِهِ المَخْلُوعِ  
أَيُّهَا اللَّيْلُ ، هَلْ دَرَى البَدْرُ أَنِّي  
بِتُّ مِنْ أُخْتِهِ مَكَانَ الضَّجْجِيعِ

أمكننتني من العِناق فلمّا  
جَلَبَ الفجرُ ساعةَ التوديعِ  
عَمَدَتُ بُرْدَها بِعُصْنِ وقامت  
تنفضُ الطلَّ أحمرّاً من دموعِ .

### ٥ - الشعراء

هل دَرَتُ بِابِلٍ أَنَا فِـنْـنَةٌ  
تجعل السَّحَر من الشَّعِرِ رُقى ؟  
ننقشُ الآيةَ في أضـلاعنا  
فَتَقِينَا كلَّ شيءٍ يُتَّقَى .

### ٦ - جدوك

عليه شَكْلُ صنوبريِّ  
يُفْتَلُّ من مائه خِلاخِلِ .

### ٧ - صهباؤ الأصبك

وعَـشِيَّ رائِقٍ منظره  
قد قصرناه على صَرفِ الشَّمُولِ

وكان الشَّمْسَ في أثنانهِ  
أصقَّت بالأرض خَـدًا ليلتزلِ  
والصَّبَّبا ترفع أذيال الرئي  
ومُحيًا الجوَّ كالسيف الصَّقيلِ  
حبَّذا منزلنا مُقَبَّبا  
حيثُ لا ينظرنا غير الهديلِ  
طائرٌ شادٍ وغُصْنٌ مُنَنٍ  
والدجى يشرب صهباء الأصيلِ .

#### ٨ - إلهنا صديقينا

خوضا إلى الوطن البعيد جوانحي  
إن القلوب مَـسـواطينُ الأوطانِ .

#### ٩ - الحزن

يا أيُّكُ ، لا يدعي حَمَامٌ  
ما يجِدُ الشَّيق الحزينُ  
لو أنَّ بالوُزق مـا بقلبي  
لاحترقَّت تحتها العُصونُ .

### حق الحب

أحبُّ فاقتل نفسي فلا  
أفوزُ من الحبِّ بالطائلِ  
ولي كلَّ يومٍ وقوفُ على  
جِـمى ، وسلامُ على راحلِ  
متى ما وجدت لكم وحشة  
تعلمت بالشَّبح المائلِ  
فلسْتُ بِتباركٍ حقَّ الهوى  
ولو أنني منه في باطلٍ ..

---

هو النظام المصري جبرائيل بن ناصر بن المشى السلمي . مات مصلوباً سنة ٥٧٣هـ . (راجع التخریدة ، قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ، ص ١٤٠) .



## ١- السوط

أنا سَوَطٌ كالزَّعدِ ، لكن بلا صوتٍ  
أسوقُ السَّحابَ من حيث تجري  
قبضتني يدُ كبحرٍ ، فمن أبصرَ  
قبلي بحراً يسيرُ ببرّ؟

## ٢- الأترج

أمسيت أرحمُ أترجًا وأحسبه  
لصفره فيه ، من بعض المساكين  
عجبت منه ، فما أدري أصفرتهُ  
من فرقة الغصن أو خوف السَّكاكين .

---

هو أبو جعفر عبد الله بن عميد الدين أبي شجاع المظفر بن هبة الله . عاش في السجن مدة طويلة ، ولم يذكر عماد الدين الأصبهاني الذي ترجم له ، سنة وفاته ، والأرجح أنه توفي بعد سنة ٥٧٥هـ . (راجع خريدة القصر - القسم العراقي ، ص ١٥٠-١٦٢) .

### ٣ - الشمعة

وشمعة في الظلام تؤنسني  
والنار فيهما وفي تألق  
تشبهني في الدجى ، وأفضأها  
أني طول النهار أحترق .

### ٤ - السجن

أفادني السجن منه عقلاً  
لعقله سُمي اعتقالاً  
لكنه شقني بنم  
غادرني بالفننى خيالاً  
يضيء للعقل كل شيء  
إذ صرت من دقتي هلالاً .

### ٥ - السجن

إن حاول الدهر إخفائي ، فإن له  
في حبسي الآن سرّاً سوف يبيده  
أعدتي للعلی ذخرّاً ومن ذخرت  
يداه في الدهر شيئاً فهو يخفيه .

١- امرأة

مبسمها من لؤلؤ  
وشعرها من سبج  
ولو أمنت عتقريباً  
من صُدغها المنعوج  
جعلت وردة خذتها  
بالثَّم ، كالبنفسج

لله كم بتاً بهها  
في غبطة المبيت هج  
أرشف من رضا بها  
مدامة لم تمزج  
في ليلة هالأهها  
لاح كنصف الدملج

---

هو النجيب أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري ، يرجح أنه مات سنة ٥٧٥هـ . (راجع المغرب لابن سعيد ، والخريدة قسم شعراء مصر ، الجزء الثاني ص ١٤٣) .

يَمْتَدُّ فَوْقَ النِّيلِ مِنْ  
شِعَاعِهَا الْمُسْتَسْرِجِ  
سَطْرٌ مِنَ الْعَقِيَانِ قَدْ  
رَقَشَ وَسَطَ مَدْرَجِ  
كَأَنَّهَا الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ  
ذَاتِ الْأَبْرَجِ  
جَاهِرٌ فِي طَبَقِ  
أَزْرَقٍ مِنْ قَيْرُورِجِ .

## ٢ - طائر

وطائرٍ جازٍ بالمطار لنا  
سوادٌ قلبي بلونه اليسق  
كأنه الصبح فر من فرق  
فأمسكت ذيله يد العسق .

## ١- القلب والعين

ليس طرفي جـاراً لقلبي ولكن  
دَمٌ هذا بدمع هذا مـشـووبٌ  
خُلطَةٌ في تباين الحالِ : هذا  
أبدأ ظاهرٌ وذا محجوبٌ .

## ٢- سحر بابل

وانظر إلى الأغصان حاملة شمساً في غياهِبِ  
مِن كلِّ حاوٍ قد تكتَفهُ ثعابينُ الذوائبِ  
في وجهه ضِدَّان كلُّ منهما لِبِّ سالبٍ :  
نارٌ بلا لفتحٍ تَضَرِّمُ وسَطَ ماءٍ غيرِ ذائبِ  
هذي بقايا سحر بابل وهي من إحدى العجائب .

---

ولد أسامة بن منقذ في شيزر، قرب حماة سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م). اشترك في معارك ضد الصليبيين .  
رحل إلى دمشق، والقاهرة، ثم عاد إلى دمشق حيث مات سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨م) .  
له عدة كتب، وله ديوان حققه وقدم له الدكتور أحمد بدوي وحامد عبد المجيد (ديوان أسامة  
بن منقذ، القاهرة ١٩٥٣).

### ٣ - الليل القديم

واهاً لِلَّيْلِ خِلْتَنِي مِنْ طَيْبِهِ  
مَتَفِيئاً فِي ظِلِّ طَيْرِ طَائِرِ  
نَاهَلْتُ فِيهِ الْبَدْرَ شَمْساً تَوَجَّتْ  
عِنْدَ الْمَزَاجِ ، بِكَلِّ نَجْمِ زَاهِرِ  
وَلشِمْتِ ثَغِراً لَوْ تَأَلَّقَ فِي دَجِي  
أَغْنَى الْمَحْوِلَ عَنِ الْغَمَامِ الْمَاطِرِ .

### ٤ - الملوك

مَا حِيلَتِي فِي الْمُلُوكِ يَظْلِمَنِي  
وَلَيْسَ إِنْ جَارَ مِنْهُ لِي جَارُ  
وَدَادُهُ كَالسَّحَابِ مَنْتَقِلُ  
وَعَهْدُهُ كَالسَّرَابِ غَرَارُ .

### ٥ - عتاب

وَعَرْتُهُ مِنْ حَجَلِ الْعِتَابِ كَأَبَّةُ  
زَادَتْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ أَنْوَارَا  
وَرَأَيْتُ أَمْوَاةَ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ  
فَتَرَقَّرَتْ حَتَّى اسْتَحَالَتْ نَارَا .

## ٦ - خيانة الصبر

قالوا : أتسلو عن حبيبك ؟ قلتُ : لا ، والله ، عُمري  
قالوا : فففيه تبذلُ  
يابأه مأك ، قلتُ : أدري  
لو كان مستورا لَمَا  
هتَكَ الفِرامُ عليه سيثري  
وإذا أبَت نفسي هَواهُ  
مع الخيانة ، خانَ صَبُري .

## ٧ - إلهام اللامنين

لا تُذكِرُوني تجنّيه وهجرته  
فحبُّه شاغلٌ عن كلِّ ما سألنا  
إذا عَرَضتُ على قلبي إساءته  
هَفا ، وأنكر منها كل ما عَرَفنا  
وإن هممتُ بصبرٍ عنه واجهني  
من وجهه بشفيع زادني شغفا .

## ٨ - حيرة الحزن

كتمتُ بثي غيّرَ أن لم أطق  
كيشمان فيض المدمع الهامل  
السّافح السّاكب الماطر

وليس يُدرى لِقْدَى جَانِلِ  
في العَمِينِ فَاضَتْ أَمْ هَوَى دَاخِلِ  
فَاضِحِ غَالِبِ ظَاهِرِ  
كَالْوُرْقِ لَا يُدْرَى عَلَيَّ هَالِكِ  
نَاحَتْ ، أَمِ ارْتَاخَتْ إِلَى رَاخِلِ  
نَازِحِ غَائِبِ هَاجِرِ .

#### ٤- ذنوب

تَخْفَى عَلَيَّ ذَنْبِهِ فِي حَبِّهِ  
وَيَرَى ذَنْبِي قَبْلَ أَنْ أُجْنِيَهَا  
فَكَأَنَّهُ عَيْنِي : تَرَى عَيْبِي وَلَا  
يَبْدُو لِي الْعَيْبُ الَّذِي هُوَ فِيهَا .

#### ١٠- الشمع

أَمْسَيْتُ مِثْلَ الشَّمْعِ : يُشْرِقُ نَوْرُهُ  
وَالنَّارُ فِي أَحْسَنِ شَأْنِهِ تَتَلَهَّبُ  
حَيْرَانًا ، وَجْهِي لِلتَّجْمَلِ ضَاخِكُ  
طَلَّقْ وَقَلْبِي لِلَّهِ مَوْمٌ مُقَطَّبُ .



## ١١- الأحباب

أحبابنا ، كم ذا يُشَتَّتْ شَمَلْنَا البَيْنُ الطُّرُوحُ  
وَكَمْ التَّفَرُّقُ ؟ أنْ تَدْنُو الدِّيَارُ وَأَنْ تَرُوحُوا  
مَاذَا يُجِنُّ مِنَ الحَنِينِ إِلَيْكُمْ القَلْبُ القَرِيحُ ؟  
أنا بعدكم كَالوَزْقِ فِي أغصَانِهَا أبدأ تنوحُ  
لكنَّهَا غاصَّتْ مدامُهَا ولي دمعُ سفوحُ ؛  
لم يَبْقَ مِن لِدَتِي وَأُتْرَابِ الصَّبَا خِلاً نَصُوحُ  
غَالَتْهُمُ الدُّنْيَا وَصَدَّعَ شَمَلَهُمْ زَمَنُ نَطُوحُ  
أنا بعدهم مَيِّتٌ ولي مِن جِسمِي البالي ضَرِيحُ . . .

## ١٢- أرض الغربة

أَسِيرُ نَحْوِ بِلَادٍ لَا أَسْرُبُهَا  
إِذَا تَبَدَّتْ لِعَيْنِي هَيَّجَتْ أَسْفِي  
تَطُولُ أَرْضِي ، إِذَا يَمَّمْتُ سَاحَتَهَا  
بُغْضاً لَهَا ، ثُمَّ تُطَوِّى عِنْدَ مَنْصَرَفِي .

## ١٣- الوداع

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلوَدَاعِ عَشِيَّةً  
وَطَّرَفِي وَقَلْبِي أَدْمَعُ وَخُفُوقُ

بكيته فأضحكت الوشاة شماتة  
كأني سحابٌ والوشاة بروقٌ .

#### ١٤ - الماء

طالت يد البينين في تفريق ألفتنا  
فما لها قصرت عن جمع ما افترقا  
كأتنا الماء : سهلٌ حين تُهرقه  
وجمعه معجزٌ من بعد ما انهرقا .

#### ١٥ - نفاق

نافقتُ دهري ، فوجهي ضاحكٌ جَذلٌ  
طلقتُ ، وقلبي كنيبٌ مُكَمَدٌ باك  
وراحةُ القلب في الشكوى ، ولدتْها  
لو أمكنت لا تساوي ذلة الشاكي .

#### ١٦ - فراق

ما يُريدُ الشوقُ من قلب مُعنى  
ذكَر الألف والوصلَ فَحَنَّا

حسبُه ما عنده من شوقه  
وكفاه من جِواهُ ما أَجَنَّا  
كلُّ ما شاهدَ شمالاً جامِماً  
طار شوقاً ، وقفنا وَجُدأ ، وأنا .

ساءنا ما سرتنا من عَيْشِنَا  
بعد ما راق لنا مرأى ومَجْنَى  
فافترقنا بعد ما كُنَّا صَدَى  
إن دعونا ، وكفانا قولُ : كُنَّا . .

## ١٧- أين الوطن

أين السُّرورُ من المـرورِ بالنوى  
أبدأ ، فلا وطنٌ ولا خُـلانُ  
عيدُ البريةِ موسمٌ لعويله  
وسرورهم فيه له أحزانُ  
وإذا رأى الشَّمْلَ الجَمِيعَ ، تزاخمت  
في قلبه الأمواه والنَّيرانُ .

### ١٨ - غربة

كأنتي من غير الثراب ، نبتت  
بي البلاد ، فما لي في البسيطة أوطان  
أجول كما جالت قذاة بمقلة  
وأسري ، وساري النجم في الافق حيران .

### ١٩ - ذهول الهم

أكاتم الناس أشجاني وأحسبها  
تخفي فتعلنها الأسقام والولء  
كأنني من ذهول الهم في سنة  
وناظري قرح الأجنان منتبئ .

### ٢٠ - صورة شخصية

كم تفضن الأيام مني وتأبى  
هممتي أن تنال مني منها  
أنا في كمها كجذوة نار  
كلما نكست تعالي سناها .

## سبب ابن التعاويذي

### ١- دار الهوان

تقارِعني خطوبُ صادقاتُ  
وتخدعني موعيدُ كِذابُ  
فكيف رضيتُ دارَ الهَـوْنِ داراً  
ومثلي لا يُروَعُه اغترابُ؟  
كأنَّ الأرضَ ما اتسعت لساعِ  
مناكِبُها ولا لِلرِّزْقِ بابُ .

### ٢- البيت

أظُلُّ حبيساً في قَرارةِ منزلِ  
رهينَ أسيّ أُمسي عليه وأصبحُ  
مقامي فيه مُظلمَ الجوّ قاتِمُ  
ومسعاي ضَنكُ وهو قَيحانُ أفيحُ

---

هو أبو الفتح محمد . عمي قبل موته بخمسين سنة . ولد سنة ٥١٩هـ ، ومات سنة ٥٨٤هـ . في بغداد . له ديوان مطبوع (مصر ، ١٩٠٣) .

كأني ميتٌ لا ضريحَ لجنبهِ  
وماكلَ ميتٍ ، لا أبَا لك ، يُضرحُ .

### ٣ - الحظ

إلى كم اعاتبُ حظي المشوم  
وأقتاده وهو لا يُسْمِحُ  
فأقسيم : لو كان من صخرِة  
لأن لها أتها ترشحُ . . .

### ٤ - إنسانية

كأنني لستُ من الناس في  
شيءٍ ولا دهرهم دهرِي  
ومما لإنسانيتي شاهِدُ  
عندي سوى أنني في حُسْنِ .

### ٥ - سفر

في كلِّ يومٍ سَـفَـرُ راتِبُ  
إلى مكانٍ شاسعٍ مقفِرِ

كَأَنَّنِي ، مِنْ حَرِّهِ ، وَاضِعُ  
أَخْمَصَ رِجْلِيَّ عَلَى مَجْمَرٍ .

### ٦ - الحبيب

لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ  
أَعَانِي فِي حَبِّهِ وَأَقَاسِي  
قَلَّقِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي  
مَا يَخْلُخَالُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ .

### ٧ - العائلة

... وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَ دَرُهُمْ  
قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَاشِبِعُوا  
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَّ الْعَبِيدِ  
وَبَاعُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
إِذَا رَأُونِي ذَا تَرَوْهُ جَلَسُوا  
حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا  
وَمَا قَطَعُوا حِبَالِي إِعْرَاضاً  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِي قِطْعُ

يمشون حولي شتى كأنهم  
عقارباً كلما سموا لسموا  
فمنهم الطفّل والمراهقُ  
والمُرضعُ يحبو والكهلُ واليافعُ  
لهم خلوقٌ تُفسي إلي مِقْدِرُ  
تحمل في الأكل فوق ما تسعُ  
من كلّ رحبِ المماء أجوف  
ناريّ الحشاشا لا يمسه الشَّبَعُ  
لا يُحسن المضغّ فهو يطرح في  
فيه بلا كنفةٍ ويبتلغ . . .

## ٨ - الحاموأة

أتراني على التوى مضمراً عنك  
سلواً؟ إني إذن لخبـؤونُ  
أنا بماء على التواصلِ رِقراقُ  
وفي الهجر صخرةٌ لا تلينُ . . .



## ابن يوسف البحراني

### إلى الأصدقاء

قل لجيرانٍ موثيقهمُ  
كلما أحكمتُها رثت قواها  
كنت مشفوفاً بكم إذ كنتمُ  
شجراً ، لا يبلغ الطيرُ ذراها  
لا تبسيت الليل إلا حولها  
حرسٌ ترشحُ بالموت ظباها  
وإذا مُدَّت إلى أغصانها  
كفَّ جانٍ ، قُطعت قبل جناها  
فترأخى الأمرُ حتى أصبحت  
هملاً يطمع فيها من يراها .

---

هو موفق الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأربلي البحراني . ولد في البحرين ، وكان أبوه تاجراً من  
أربل يشتري اللؤلؤ من البحرين . توفي سنة ٨٥٨٥ هـ . (وقفيات ، الجزء الرابع ، ص ١٠٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

تخصب الأرض فلا أقربها  
رائدأ الآ اذا عَزَّ جِـمـاها  
لا يراني الله أرعى روضتـ  
سهلة الأكناف من شاء رعاها .

١- نساء

سـدـلنَ ظلامَ الشـمـسـوز  
على أوجـه كـالـبـدور  
سـفـرنَ فـلـاحَ الصـبـاح  
هـزـزنَ قـدودَ الرـمـاح  
ضـحـكنَ ابـتـسـامَ الأـقـاح  
كـأنَ الذـي في النـحـوز  
تـخـيـرن منه الثـغـوز  
سـلـوا مـقـلـتي سـاحـر  
عـن السـحـر والسـاحـر  
وعـن نـظـر حـانـر

---

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك، بن أبي العلاء زهر ولد سنة ٥٠٧ هـ في اشبيلية، وتوفي سنة ٥٩٦ هـ في مراكش . كان طبيباً . (المطرب ٢٠٣ وما بعدها) .

يريش سهام الفتوز  
ويرمي خبايا الصدوز  
لقد همت ويحي بها  
وذلل قلبي لها  
أما والهوى إتها  
لظبي كناس نَفُوز  
تغاز عليه الخدوز  
حُرمت لذيد الكرى  
سهرت ونام الورى  
تُرى ، ليت شعري ، تُرى  
أساعات ليلى شهور  
أم الليل حـولي يدوز . . .

## ٢ - الساقيا

أيها السّاقى إليك المشتكى  
قد دعوناك وإن لم تسمع  
ونديم همت في غرتي  
ويشرب الراح من راحتي  
كلما استيقظ من سكرتي

جذب الزق إليه وأتكا  
وسقاني أربعاً في أربع  
ليس لي صبرٌ ولا لي جلدُ  
ما لقومي عدلوا واجتهدوا  
أنكروا شكواي مما أجدُ  
مثل حالي حقها أن تشتكى  
كمد اليأسِ وذلة الطمعِ  
غصن بان مال من حيث استوى  
بات من يهواه من فرط الجوى  
خافق الاحشاء موهون القوى  
كلمما فكّر في البين بكى  
ياله ، يبكي لـمـا لم يقع  
ما لعيني شُغِفَت بالنظرِ  
أنكرت بعدك ضوء القمر  
فإذا ما شئتَ فاسمع خبري  
عَشِيَتْ عَيْنَايَ من طول البكا  
وبكى بعضي على بعضي معي .

### ٣ - سكارى

وموسدين على الألف خدودهم  
قد غالهم نوم الصّباحِ وغالني  
مازلت أسقيهم وأشربُ فضلهم  
حتى سكرت ونالهم ما نالني  
والخمير تعلمُ كيف تطلب ثأرها  
إني أملت إناؤها فأمالني .

### ٤ - امرأة

بأبي من رأبها نظري  
فبدا في وجهها الخجلُ  
أمهأة تلك أم بشرُ  
للورى في حسنها عبرُ  
غصن بان فوقه قمرُ  
ورحيق جبال في دررِ  
أين منه ، ويحك ، القبلُ  
بدرُ تيمّ غاب في الكلل  
فناى عني ولم يزلِ  
وحياة الأعين النجلِ

ما يطيق البين من ضرر  
فوق ما ناءت به الكلل  
يا غزالاً راعه شرك  
هل لقلبي عنك مُشرك  
أو على عينيك لي درك  
في سِنان الفنج والحور  
ما جناه الكخل والكحل  
بتّ بين الدمع والسهدر  
واضعاً كفي على كبدي  
ويدي الاخرى تشدّ يدي  
وتراءى المموت في صور  
غـيـر أن لم يبلغ الأجل .

### ٥ - يوشم

سَلِمَ الأَمْرَ لِلْقَضَا  
فَهـوَ لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ  
واغتتم حين أقبلا  
وجـةً بدرٍ تهلّلا  
لا تقلق بالهجوم لا

كل ما فات وانقضى  
ليس بالحزن يرجع  
أنا أفديه من رشا  
أهيف القد والحشا  
سقي الحسن فانتشي  
مذ تولى وأعرضا  
فنفوذ يقطع  
ما ترى حين أظعنا  
وسرى الركب موهنا  
واكتسى الليل بالسنا  
نورهم ذا الذي أضعا  
أم مع الركب يوشع؟

## ٦- الريام

يا صاحبي ، نداء مغتبط بصاحب  
لله ما يلقاه من فقد الحبايب  
قلب أحاط به الهوى من كل جانب  
أي قلب هانم  
لا يستفيق من اللواح



أنحى على رشدي وأعدمني صلاح  
ثغرُ ثنى الأبصار عن نور الأقباح  
يسقي بمختلطين من مسكٍ وراح  
كالحبابِ العائم  
في صفحة الماءِ القراح  
من لي به بدرأ تجلى في الظلام  
علقتُ من وجناته بدر التمام  
وعلقتُ من أعطافه لدن القوام  
كالقضيبِ الناعم  
لم يستطع حمل الوشاح  
يا من أعانقه بأحناء الضلوع  
وأقيمه بدلاً من القلب الصديع  
أنا للفرام وأنت للحسن البديع  
وكلام اللانم  
شيءٌ يمرّ مع الرياح .

## القاضي الفاضل

### ١- الحبيب

هو في الفؤاد ، إذا دنا وتناءى  
ومناه ، أحسنَ أو إليّ أساء  
وإذا جرى فيه الحديث ، جرى له  
دمعي ، فينقلب الحديث بكاء .

### ٢- الجفون

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً  
عينٌ تُتَرَجِّمُ عن نيران أحشائي

---

هو عبد الرحيم بن علي الجيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل . ولد في عسقلان سنة ٥٢٩هـ (١١٣٥م) . رحل إلى القاهرة وهو في الخامسة عشرة ، فعمل ، كاتباً في دواوين الدولة ، وبعد سقوط الدولة الفاطمية ومجيء صلاح الدين اتخذه ساعده الأيمن وفوض إليه الوزارة وديوان الانشاء ، وصار أعلى رجل في الدولة . ولما مات صلاح الدين أثر القاضي الفاضل اعتزال السياسة وبقي في اعتزاله حتى مات سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) .

له آثار كثيرة في النشر والشعر . جمع ديوانه وحققه في جزئين الدكتور أحمد أحمد بدوي (ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي ، مراجعة ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٦) .

كَأَنَّ إِنْسَانَهَا وَافَى بِمِعْجَزَةٍ  
فَكَانَ مِنْ أَدْمَعِي يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

### ٣ - جنة الغزل

لَكَ مِنْ نَسِيبِي فِيكَ رَوْضٌ يَانِعٌ  
يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ دَمَوَعِي الْمَاءُ  
رَتَعْتَ جَنَفُونِي مِنْ سَنَّاكَ بِجَنَّةٍ  
فَتَبَوَّأَتْ مِنْهُ بِحَيْثُ تَشَاءُ .

### ٤ - العين

فِي الْعَيْنِ غَيْبٌ بَعْدَ أَعْرَفِهِ  
إِنَّ الْعَيُونََ طَلِيمَةَ الْقَلْبِ .

### ٥ - الهجر

وَالهَجْرُ هَاجِرَةٌ يُنْفِضُ شَرَابَهَا  
جَفْنِي ، فَيَصْدُقُ دُونَ كُلِّ سَرَابٍ

### ٦ - الحبيب المريض

وَمَا عَدْتُهُ ، بَلْ عَدْتُ سَقَمِي بِقَرْبِهِ  
وَمَمَّا بِهِ مَا لِي عَلَيْهِ رَقِيبٌ

أغيب برغمي ، ثم أحضر عنده  
فأنظر آثار الضنى ، فأغيب .

### ٧- امرأة

سرت ، فكان الليل قَبِلَ خدَّها  
فأبقى به قطعاً وأسبل عَقربا  
فما استغربت في موطن الحبّ غربتي  
فهذا الدجى في صباحها قد تغرباً .

### ٨- صورة وصفية

ألفَ العذابُ حصى قلوبهم  
فكأنها إجهتهم حطباً .

### ٩- الوهم

نظرت إليه نظرةً ، فتحيرت  
دقائق فكري في بديع صفاته  
فأوحى إليه القلبُ أنني أحبُّه  
فأثر ذلك الوهم في وجناته .

## ١٠- كهف الحب

مِنَ أَيْنَ أَنْتِ ، وَمِنَ يُدْرِيكَ أَيْنَ أَنَا  
أَلْجِدُّ خَلْقِي ، وَمِنَ أَخْلَاقِكَ الْعَبَثُ  
لَبِثْتُ فِي الْحَبِّ عَمْرًا لَا أَحْصِلُهُ  
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا لَبِثُوا  
كُرُّوا اللَّوَاظِحَ بَحْثًا عَنِ مَحَاسِنِهِ  
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ عَنِ حَتْفِهِمْ بَحْثُوا .

## ١١- بوابنا الليك

بِشْنَا عَلَى حَالِ تَسْرُّ الْهَوَى  
لَكِنَّهُ ، لَا يُمَكِّنُ الشُّرْحُ  
بِوَابِنَا الْآيِلُ وَقَلْنَاهُ  
إِنْ غِيبَتْ عَنَّا ، هَجَمَ الْمُؤَبِّحُ .

## ١٢- إلحا الريح

خَذِي لَهُمْ مِنْ سَلَامِي عَنِيرًا عَسِيْقًا  
وَأَوْقِدِيهِ بِنَارٍ مِنْ تَبَارِيْحِي .

### ١٣- إلهنا إبليس

مالك يا إبليس من خلفنا  
تطلبنا بالمساء والزاد  
أمس من الجنة أخرجتنا  
بحيية من ذلك الوادي  
واليوم قد عادت إلى جنة  
من وجنات ذات إيقاد  
بالأمس في إخراجهِ والبدأ  
واليوم في إخراج أولاد  
تريد أن تُهبطننا ثانياً  
إلى متى أنت بمصرصاد؟

### ١٤- الجسم المتهب

لم تغرُ جسمك علّة بل صيحة  
خلعت عليك نضارها للنّاظر  
إن كان ملتهباً ، فذاك لطول ما  
ألف الإقامة في غليل خواطري .

## ١٥- سحر

ما كان أقرب قلباً الصب من كلفٍ  
لولم يكن طرفك السحار يسحره  
إذا تقاضى ومن يهوى إلى حكمٍ  
فالدَّمع شاهده والخد محضره  
ألقي على النَّهْرِ الجاري له شَبَكاً  
يُصاد فيه مِنَ النُّوَارِ جوهره .

## ١٦- اللون الأصفر

صُفْرَةٌ بالمحبِّ راعت من السُّقْمِ  
وأخرى على الحبيبِ تروقُ  
فإذا ما رأيتَ هذا وهذا  
قلت : مَنْ منهما هو المعشوقُ ؟

## ١٧- المحاق

باللَّوِيا قَمَرَ التَّمَامِ  
أما لهجرك من محاقٍ ؟  
أمسيتَ في نور الكمسالِ  
وبتَ في نار احتراقِي .

## ١٨ - صورة وصفية

إذا اشتقت يوماً دارهم ورأيتني  
فإنك منها باللاحظ تجول  
كأن ضلوعي ، والزفير ، وأدمعي  
طلول ، وريح عاصف ، وسيول .

## ١٩ - الريح البخيلة

يقولون : كالريح الجواد ، فما لها  
علينا بإبلاغ التحيات تبخل؟  
بها ما بنا من غلة ، غير أنها  
توزي عن الأسرار أو تتجمّل .

## ٢٠ - الدموع

حمائم ، قد حنت زجاجات أدمعي  
فما خلت إلا أنهن حوائم  
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين  
ومن عجب أن الدموع كواتم .



## ٢١ - وداع

دَعُونِي وَتَوَدِّع . الحبيب بنظرة  
يَمْتَعْنِي مِنْهَا مَتَاعاً إِلَى حِينِ  
أَوْدَعَهُ تَوَدِّعَةَ السَّهْمِ قَوْسَهُ  
مَدَى الذَّهْرِ يُقْصِنِي وَكَالْمَحِ يَدْنِينِي .

## ٢٢ - السر

يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ ، عَاتَبِكِ الذَّهْرُ  
فَكَانَ الْجَوَابُ مِنْ أَجْفَانِي  
وَخِيُولِي الدَّمُوعُ ، وَالتَّنْفَسُ الصَّاعِدُ شَوَاطِي ، وَوَجْنَتِي مِيدَانِي  
فَإِذَا قَلْتُ : أَيْنَ دَارِي ؟ وَقَالُوا :  
هِيَ هَذِي ، أَقُولُ : أَيْنَ زَمَانِي ؟  
وَطَنُ الْعَاشِقِ الْوَصَالُ ، وَالْأُ  
فَهُوَ عَيْنَ الْغَرِيبِ فِي الْأُوطَانِ  
وَعَذَابُ الْغَرَامِ أَعْذَبُ فِي خَاطِرِ حَبِيبِي مِنْ رَاحَةِ السَّلْوَانِ  
بَارِكِ اللَّهُ لِلْعَوَاذِلِ فِي الْمَسَاءِ  
وَهَذَا الْعِشْقُ بِالنِّيَرَانِ  
إِنَّ فِي الْحُبِّ سِرّاً مَعْنَى ، فَدَعَهُمْ  
أَبْدأ ، جَاهِلِينَ سِرَّ الْمَعَانِي . . .

### ٢٣- رِيَا حِ الشَّامِ

يَا رِيَا حِ الشَّامِ أَنْتِ رَسُوْلُ  
يَتَمَعْنِي فِي حَاجَةِ العُشَاقِ  
وَإِذَا زَرْتِ غَلْتِي بِنَسِيْمِ  
قَامَ بَيْنَ الحِشَا مَقَامَ العِنَاقِ  
لَكَ مِنْ أَدْمَعِي مِيَادِينُ شَوْقِ  
فَارْكُضِي فِيهِ مِثْلَ رِكْضِ العِتَاقِ  
ذَخِرْتِ مَقْلَتِي كَنُوزِ دَمُوعِ  
فَاجْهَدِي يَا هَمُومِ فِي الإِنْفَاقِ  
فَكَأَنَّ الأَنْدَاءَ نَفْثَتِ رَاقِ  
وَكَأَنَّ الحَفِيْفَ صَوْتَ الرَّاقِي .

### ٢٤- الكِتَابِ

وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ بَعْدَمَا  
أَصَاتَ المِنَادِي لِلصَّلَاةِ ، فَأَعْتَمَا  
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ لَدَيْ  
تَجَلَّى الَّذِي مِنْ جَانِبِ البَدْرِ أَظْلَمَا  
فَقَرَأَتْهُ  
بَعِيْنِ إِذْ اسْتَمَطَّرَتْهَا أَمَطَرَتْ دَمَا

وسألتُ

فساءلتُ مصروفاً عن النطق أعجما

ولم يردّ جواباً

وماذا عليه لو أجاب المتيماً

ورددتُه قراءَةً

فموجلتُ دون العلم أن أتعلّما

وحفظتُه

كما يحفظ الحرُّ الحديثَ المكتما

وكزرتُ

فمن حيثما واجهته قد تبسّما

وقبلتُه

فقبّلتُ درأً في العقودِ منظّما

وقمتُ له

فكنتُ بمفروض المحبّةِ قيّما

وأخلصتُ لكاتبه

ولستُ على حكم الحوادثِ محكّما

ولم أصدّقهُ

ولكنّه قد خالط اللحمَ والدّمما

وأرخت وصوله

فكان لأيام المواسم موسما

وشفيت به غليل

فؤاد امنيته وقد بلغ الظما

وداويت عليل

خشاً ختر ما فيه من النار ختر ما

فأما تلك الايام التي

خماها على اللوم المقام على الجمى

والليالي العذاب التي

ملاذن بحور الليل بيضاً وأنجما

فإني لأذكرها

بصبر ، كما قد صرمت قد تصر ما

وأرسلت الزفرة

فلو صافحت رضوى لرؤى وهذما

وأسبلت العبرة

كما أنشأ الافق السحاب المديما

وحصبت السلوة

فأسأل معدوماً وأمل مُعدوماً

فأما الشكر فإتّما  
أفصن به مسكاً عليه مختما  
وأقوم منه بغرضٍ  
أراني به دون البريّة أقوما  
وأوقى واجبَ قرضٍ  
وكيف توقى الأرض قرضاً من السما؟

## شميم الحلبي

### ١- الخمرة

خفقت لنا شمسان من  
لألائها في الخافقين  
في ليلة بدأ السُّرورُ  
بها يطالبا بدينٍ  
ومضى طليق الرّاح من  
قد كان مغلول السيدين .

### ٢- صورة شخصية

أنا الذي لو درى زمماني  
قدري ما كان غير عبيدي  
ولم يزل واقفناً ببابي  
ولم يصرفّ خلاف قصدي .

---

هو علي بن الحسن ، من الحلة في العراق . كان فقيهاً زاهداً مات في الموصل سنة ٦٠١هـ . (الخصون  
اليانعة ، ابن سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥) .

امراة

يا معشر الناس أفاعجبوا  
من قمرٍ حلَّ به العقربُ  
وحيةٌ ميةٌ أرسلت  
في جنَّةٍ تلدغ من يقرب  
يا مظهرَ آية موسى لنا  
إليك من دون الهوى المهربُ .

---

هو محمد بن عبدوس الواسطي . ولد في واسط بالعراق ، ورحل الى مصر . مات سنة ٦٠١ هـ .  
(الغصون الياضة ، ابن سعيد) .

١- قدود

قل لتلك القسودِ ، أنتِ غصونُ  
فمتى كانتِ البذور ثمارا ؟  
يتجلى رمّانهنّ ، فإن شككتَ  
فانظرُ في الأوجه الجلنارا . . .

٢- سجدة الإبريق

وَحَدِّ اللَّهُ أَنْ تَرْتَلَّ بِالْخَمْسِ الْمِثْنَانِي فِي سَجْدَةِ الْإِبْرِيْقِ  
قَامَةَ الْعُصْنِ ، طَلْعَةَ الْبَدْرِ ، طَرْفَ الطَّبِي ، ثَغْرَ الْأَقَاحِ ، خَدَّ الشَّقِيْقِ  
فَالْيَالِي مِثْلَ الْإِمَاءِ وَلَا تَنْفَكْ  
مَا بَيْنَ عُنْزِرَةٍ وَقُفْسُوقٍ . . .  
وَالغَوَانِي رُوحُ الْحَيَاةِ لِنَفْسِ  
فِي يَدِ الْحَبِّ آذَنْتَ بِمُـرُوقِ

---

هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز الخراساني المعروف بابن الساعاتي ، لأن والده كان يصنع الساعات . ولد في دمشق سنة ٥٥٣هـ (١١٥٩م) ومات في مصر سنة ٦٠٤هـ (١٢٠٩م) . له ديوان مطبوع بتحقيق أنيس المقدسي (ديوان ابن الساعاتي (جزءان ، بيروت ١٩٣٨) .



### ٣ - إلهامه

خيمت بين جوانحي ومدامعي  
فأقمت بين مواقدر ومناهل  
وسألت عن قلبي وأنت سلبته  
منِّي ، سؤال العارف المتجاهل .

### ٤ - دمشق

شوقي دفينٌ بالشأم ونشوة الأشواق لا يصيبك مثلُ دفينها  
ولقد سمعتُ وما سمعتُ بمثلها  
يصبو إليها ، الدهر ، قلبُ طعينها  
ولربَّ بحر من سراب زاخر  
جاوزته متمنِّعاً بسفينها .

### ٥ - الأحلام

أرجات الأنفاس يعرفها الواشي وإن ظنَّ أنّها للخزامي  
فترجي منها الشفاء وما تحمل إلاً وجداً بكم وغراما  
يقظات كالعلم كانت وأحلى العيش ما كان يشبه الأحلاما .

## ٦- الأمانيا

مُذْنِيَاتِ الْمَدَى وَمُبْعِدَةِ الْهَمِّ وَزَادُ الْغَادِي وَأُنْسِ الْغَرِيبِ  
أَخَوَاتِ الشَّبَابِ حَسَنًا ، وَإِنْ أَصْبَحَ قَوْدَاكُ فِي قِنَاعِ الْمَشِيبِ...

## ٧- إلحاح صديق

قَدْ كُنْتَ تَرَحَّمُ ، لَوْ مَرَرْتَ بِخَاطِرِي  
فَوَقَفْتَ فِي رَسْمِ السُّلُوكِ الدَّائِرِ  
جَهْلًا يَلُومُ عَلَى السَّقَامِ ، وَلَمْ يَذُقْ  
وَجْدَ الْمَشْوُوقِ وَلَا حَنِينَ الذَّاكِرِ  
يَبْكِي عَلَى جِسْمِي الْمَقِيمِ وَلَوْ ذَرَى  
كَانَ الْبُكَاءُ عَلَى الْفُوَادِ السَّائِرِ .

## ٨- امرأة

سَكَنْتِ حَشَائِي وَأَقْفَرْتَ أَطْلَالَهَا وَدِيَارُهَا  
لَوْ تَسْتَطِيعُ تَحَدَّثْتُ بِغَرَامِنَا أَحْجَارُهَا  
نُحِرْتُ رَوَايَا الْمُزْنِ فِي عَرَصَاتِهَا ، وَعِشَارُهَا  
سُمُرٌ أَحَادِيثِي بِهَا لَا تَنْقُضِي أَسْمَارُهَا ؛  
أَسْفَنِي عَلَى نَفْسٍ قَتَلْتِ وَلَيْسَ يُدْرِكُ ثَارُهَا .

## ٩- ليلة الوصل

وليلة وصلٍ ما ركضتُ مدامعي  
بأولها ، حتى عثرتُ بأخراها  
بَعثنا بها رُسُلَ الكرى تخبط الدجى  
فعادت بأشباح الهوى إذ بعثناها .

## ١٠- الحب

ومن كَلَّفني أشتاق من في حشاشتي  
وأظمأ فيه والجفون غمام ؛

## ١١- الطيف

مازال يهجرني ويمنع طيفه  
حتى سخطت على الجفونِ النؤم  
فلو استطعتُ محوت آياتِ الدجى  
بالصبح ، أو أيقظتُ كلَّ مُهوِّم .

## ١٢- امرأة

ضحكتُ عند وصف شوقي ،  
ولم تدر بأن البكاء للأشواق

لم يكن قبل وجهها لي عِلْمُ  
أنّ ماء الجمال للإحراق  
هل مُجيراً من الدجى ؟ فهو طفلاً  
لم يَشِبْ من قطيعة وفراق .

### ١٣- صلاة إلحا أرض الحبيبة

لا بَرحت سواكِنُ المُزَنِ على  
أطلالها ، تُضاجع الصَّعيدا  
فلا ترى إلا سحاباً باكي العين والآ طائراً غريدا .

### ١٤- الماء والنار

وأهيف القَدَ حَيّاني بكأسِ طلاً  
كالشمس يحملها بدر الدجى السّاري  
فقلتُ لَمّا رأيت الكأس في يده  
قد أمكن الجمع بين الماء والنّار .

### ١٥- الدموع

وحديثي عن الدموع قديمُ العهد  
يَسُرّي في الصّخرة الصّماء  
هي بين الضلوع جـذوة نار  
وخلال الأجنان مُزنة ماء .

## ١٦- وجه الدنيا

ما لوجه الدنيا يُدَمُّ ، وقد أصبح وجهاً جماله موموقُ  
فقتضيبُ عليه للطير شدوُ وغديرُ لمانه تصفيقُ  
وبساط البطحاء يحسنُ في الأبصار منه التلوينُ والتَّئميقُ  
حيث ذَيْلُ الصَّبا بَلِيلُ بها يُسحب ، أو جيبُ نشرها مفتوقُ  
وصباحانِ ضوءِ كأسٍ وثغرُ ومدامانِ صفوُ خمرٍ وريقُ  
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤِ نظمٍ ويبكي مرجائه الرَّاووقُ . . .

## ١٧- اليلك الطويل

لا تلم عيني على طول البُكا  
كيف لا تدمع والبين قَذاها ؟  
طال ليلى طول وجـدي بكمُ  
فزمانى ليلةً مات ضحهاها  
لو يسير الطيفُ في أثنانه ،  
وهو الطيفُ ، أو النَّجم ، أتاها .

## ١٨- ثروة الدمع

وهبتُ مغنيها من الدمع ثروةً  
بها غنيت عن نائل الوابلِ السَّكْبِ

فَبِتْ بِأَنْفَاسِي أُثِيرُ صَعِيدَهَا  
كَأَنَّ فَوَادِي ضَاعَ مِنِّي فِي التَّرْبِ .

### ١٩ - امرأة

كَأْتَمَّا قَلْبِنَا صَحَائِفُ  
مَطْوِيَّةٌ تُقْرَأُ مِنْ عُنْوَانِهَا :  
وَجَنَّتْهَا لِكُلِّ نَفْسٍ جَنَّةٌ  
لَوْ أَنَّهَا تَطْمَعُ فِي رِضْوَانِهَا  
قَلْبِي حَنِيفٌ لَا مَجُوسِي الْهَوَى  
فَمَا لَهُ يَصْبُو إِلَى نِيرَانِهَا ؟

### ٢٠ . عشارية في النيل

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدْوَةٌ  
ظَنَنْتُ ، وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ جَذْلَانُ ،  
عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةٌ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَاذِيفُ أَجْفَانُ .

### ٢١ - حب

مَا جَالَ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ جَمُودِهِ  
إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوَشَّاحِ الْجَسَائِلِ

أهوى الذي يهوى على هجرانه  
حتى سخطت على الخيال الواصل .

### ٢٢ - أخبار

خبر عن الصبر قلبي فهو ينكره  
قللتسيم عن الأشجان أخبار  
يمد دمعي وناري كلما خمدت  
خذت جمع فيه الماء والنار .

### ٢٣ - حزن

لا تحسبوا الدار غير ناطقة  
حديثها بالنسيم منقول  
لذاك أنفاسه معطرة  
وذيله بالدموع مبلول  
أي جسوم ولا نفوس بها  
أي حنايا ولا تمناثيل  
ففي جفوني كسلوتي قصر  
وفي الليالي كلوعتي طول .

### ١- ركائب الهم

وأناخت ركائب الهم في قلبي  
ولم تحتشم لطول الثواء  
صادقت منهلاً يصب من العين وناراً تشب في الأحشاء  
وألوفاً لو فارقته لأزوى  
جفنه الأرض من سماء الدماء .

### ٢- امرأة

لها بشرٌ مثل الحرير وخذها  
يخبّرنا أن الحرير مذهب  
أشير إليها من بعيدٍ بقبله  
فأبصرها في مائه تتلّهب  
وأشكو إلى ليل الفدائر غدّرها  
وأملّي عليه وهو في الأرض يكتب .

---

هو القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد . توفي سنة ٦٠٨هـ (١٢١٢م) له ديوان مطبوع . (ديوان ابن سناء الملك ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، سنة ١٩٥٨) .



### ٣- الذكرا

أخذتِ فؤادي حين سرتِ ولم أكن  
أسرّاً إذا ما غبتِ عني لقربهِ  
ولا أدعي أنني ذكركِ ساعةً  
وهل يذكر الإنسان إلا بقلبه؟

### ٤- الخمرة

تأتي ويأتي السرور يتبعها  
كأنه واقفٌ على البابِ  
أسجد شكراً لها إذا طلعت  
كأن كأسِي لدي محرابي  
يديرها شادناً يطول به  
عمر سروري وعمر إطرابي  
تلتفت عند العناق قامته  
من لينها كالتفافٍ لبلاب .

### ٥- العتاب

وأملِي عتاباً يُستطاب ، فليتنِي  
أطلتُ ذنوبي كي يطولَ عتابهُ ،

وينثرُ ضمّي فوق نهديه عقده  
ويُمحي بلثمي من يديه خضابه  
وكم عقّ صبري حسنه لا تمانمي  
وكم مسّ جلدي مسكّه لاترابه .

### ٦ - الجرب

يا عَجَباً من جَرَبٍ  
أبصرت منه عَجَباً  
الماء منه قد جرى  
والجمرُ قد تلهّبا ،  
أكتمُ كَفِيَّ عن الناسِ حياءً وإيا  
من الهوانِ عاذَ كَفِيَّ مَلِكاً محجّبا ؛  
تُطرزُ القيوحُ والدماءُ ثوبي والقِبا  
ألبس ثوباً ساذجاً  
ثم أراه مُذهّباً .

### ٧ - الشيب

ألا فاعجبوا من هجرها لحبيبتها  
ولا تعجبوا من لِمَتِي لمشيبتها



قد نمتُ لكن في كبرى ولهي  
خيلت أن خياله القمَرُ .  
يا دَهر ، يا مَنْ لا حنْوَ له  
أو ما علمتَ بأنني بِشَمْرُ؟  
ماء البَشاشةِ ملء صفحتِه  
والقلبُ فيه النار تَسْتِعمِرُ  
والخدُّ مِيدانُ صوالجِه  
هُدْبُ لها من دمعه أَكْرُ  
والنَّبْعُ قالوا : ما له ثَمْرُ  
أنا نَبْعُه والدمْعُ لي ثَمْرُ .

ريحَ الجنوبِ أراكِ مَدْنَفَةٌ  
هل شفأَ جسمكِ مثلي السَّقَرُ؟  
وأراكِ طيِّبَةً مِعْطَرَةً  
هل فيك من أحببنا خَبَرُ؟  
تلك الأَحْبَبَةَ روضِ ودَّهم  
خَضِيلُ ، وعمر صفائهم خَضِيرُ  
قد أعجزت أخبار سنؤددهم  
لولا ، لقلنا إنها سُورُ

فارقتهُم فتمايلوا أسفأ  
حسنى ظننا أنهم سكرأ  
كم فيهم من غصن ناظره  
لما خلا من شخصي البصر  
ويظن ظناً أن مقلته  
لولاي لم يخلق لها نظر . . .

#### 4 - خمرة وساقبها

صفراء تُصبح إن عنيت بها من الأحزان صِفراً  
والهم عَيْنٌ إذا ما صادف الصهباء بكراً ،  
ومعطر الأنفاس يحملها فتسرق منه عطراً  
في وجهه بشرٌ ومن أفاضه للسمع بشرى  
أسكنته شعري فأصبح كل بيتٍ منه قصراً ،

ما السحر إلا ناظره  
وفي يديه رأيت سحراً ؛  
الخمير ماءً في الدنانير  
وفي يديه يصير جمرأ

والقُصْنُ يحسُنْ حين يُكسى  
وهو يحسُنْ حين يعمري  
هيهات أن تُثْرى يداي  
ووجهه بالحسن أثري . . .

### ١٠- أمنية

أوردته قُبَلِي على عَطَشٍ  
منها ، ولم أعزم على الصَّدرِ  
أرجو بكثرة لثْمِ وجنته  
أني أسد منابت الشَّقْرِ .

### ١١- طيف امرأة

طيفاً تخطى الهولَ حتى يشتري  
بيت الحشَا ، فقد اشترى وقد اجترى  
ما زار إلا في نهار جبينه  
فأقول سارَ ولا أقول له سَري  
يا عينُ صرتِ بمن حويتِ مدينةً  
ولكم مضي زَمَنٌ وأنتم من القُرى .

## ١٢- الاسنان المكسورة

كلّ سنّ كالأقحوانة كانت  
فغدت بالدماء كالجلناره  
وكانّ الأحجار غارت من الخلق فشنت على ثنياه غاره  
كيف يسلو الفؤادُ ذكر حبيبٍ  
حسدني عليه حتى الحجاره .

## ١٣- حب

ضنيتُ به حسّتي ظننتُ بأنني  
غداة اعتنقنا ، شعرةً في ضفائرٍ  
فيا لكّ حسناً كان عشقاً لعاشقٍ  
وزاد إلى أن صار ذكرى لذاكر ؛

تمشيتُ في دار الحبيب بمقلتي  
وقد سُحبت فيها ذبولُ المحاجرِ  
وما أرضها ملثومةً بمباسمٍ  
ولكنّها ملثومة بضمانر .

### ١٤ - حب

وأطولُ من حسن الحبيب وهجره  
ويوم التوى ليلى وهمي وشعره  
وليس دماً دمعُ الجفونِ وإنما  
فؤادي بماء الدمع قد ذابَ جمره .

### ١٥ - حديقة بيت

أحسنُ ما في حسنها أئها الدنيا ، وما ألهمت عن الآخرة .

### ١٦ - ملك الحسن

وبي ملك الحُسنِ الذي الجسمُ قصره  
وقلبي له في ذلك القصرِ مجلسُ  
وحبّة قلبي والشّغاف سريره  
وسُركته تُخفي وتحمي وتُحرسُ ؛

يُصرّفُ أمري جورهُ فبأمره  
تري الصّبرَ يُنفى والصّباية تُحبسُ



ولي فيه إنا ناطقٌ بملامتي  
فأعمى ، وإنا مبصرٌ فهو أخرسُ ؛

صليني ، وهذا الحسنُ باقر ، فرّما  
يعزّلُ بيتَ الوجه منه ويُكنسُ  
ويا قلب لا تأسف على فقد روضتِ  
سيذوي بها وردٌ ويذبل نرجسُ .

### ١٧ - إنا امرأة

إن غابَ قَدُك في مخضّر بردتهِ  
غالطتُ قلبي بأغصانٍ من الآسِ  
فقلتُ والنّفس غرقى في كرى ولّهي  
أفدي فما لك أضحى طيفه كاسي  
لو لثرت لي مُتّ من عشقٍ ومن كمدِ  
فلمستُ أشكر إلا قلبك القاسي .

### ١٨ - إنا قبلة

يا قبلي إن أتيتِ التحرّ فاستتري  
بالعقد ، واكتتمي بالمسكِ واحتبسي

وان مررتِ بذاك الخدّ فاخترسي  
للشمس شعلة نورٍ منه واقتبسي  
وان عبرتِ على التأشير أو لعسِ  
عومي ، وفي ماء ذاك الرّيْق فانغمسي .

### ١٩ - مقام الحب

ربّ ليلٍ أقمت فيه مقامي  
شعره ليلتي وخذاه شمعي  
والرؤْصاب الشهيّ راحي ولثمُ الفم  
نقلي ، والمبسم الحلو طلّعي .

### ٢٠ - صبوة الحب

ولي كما شاء الهوى صبوة  
مسرقة في حسنك المسرفِ  
حمّلت قلبي فوق مقداره  
فخف على قلبي أو خقفِ .

### ٢١ - ثوب السكر

مزّقت ثوب النوم عنه ولم أطق  
تمزيق ثوب السكر عن أعطافه

عشقي ملوكي! لأن ممدّبي  
ما زالت الأملاك من أسلافه .

### ٢٢ - سجود

لا تحسبوني ناعساً ، إنما  
سجدت لِمَا رَبِّي طيفهُ .

### ٢٣ - طريق الطيف

يمشي على خدّ من يهوى وأدمعهُ  
تهمي ، فسبحان منجيه من الفرقِ  
وقبل ذا كان طيفاً من تكبّره  
فإن سرى كان مسراه على الحدق  
وبات باللثم تحت الختم مبسمه  
والصدر بالضمّ ، تحت القفل والقلقِ  
وعفتُ طيفي لِمَا جاء سيّده  
يا عين عَفِي طريق الطيفِ بالأرق .

### ٢٤ - شهوة

يحوّم لثمي على مراشفه  
ويشتهي أن يعومَ في الرّيقِ .

## ٢٥ - إبريقه الحب

وفنيت من طرب وقد أفنى فمي  
ريقاً له يجري عليه الريق  
وغدا يطاردني ، ولا يحلو الهوى  
حتى يطارد عاشقاً مشوقاً ؛  
وأتى الحبيب بكأسه وكأنها  
شفتق يقربه إليه شفيع  
فشربتها شتفاً لأن نسيما  
المكي من أنفاسه مسروق  
وجهلها وعلمت أن رضاءه  
راح وأن لسانه إبريق .

## ٢٦ - قبلة

بحقك احمل لي على الصدغ قبلة  
فخذك ماء فيه صدغك زورق  
وإن شوشن الصدغ النسيم ، فخلها  
عسى أنها في ذلك الماء تغرق  
والأعلى الخصر الدقيق ، فقال لي  
إليك ، فإن الخصر من ذاك أضيقت .

## ٢٧ - ضحكك

إن الذي يضحك من آدمي  
وهي عليه أبدأ تُسْـفِكْ  
قد صحَّ عندي أنه روضتُ  
والرَّوض من ماء الحيا يضحك .

## ٢٨ - وردة الخجل

أتى إليَّ وأهوى خدته لفيمي  
فتمتُّ أقطف منه وردة الخجلِ  
والجو قد مدَّ ستراً من سحائبه  
لما تخيَّل أن الشُّهبَ كالمقلِ ،  
قسماً ، ولا خطرهُ إلا إلى خَطْرِ  
دانٍ ، ولا خطوة إلا إلى أجَلِ  
والعين تسحب ذيلاً من مدامعها  
والقلبُ يسحب أذيالاً من الوجَلِ ؛

وأوصل اللثمَ من فرعٍ إلى قدمِ  
وأوصل الضمَّ من صدرٍ إلى كقلِ  
لم أسحب الذيل كي أمحو مواطنه  
لكنني قمت أمحو الخطو بالقبَلِ .

## ٢٩ - امرأة

تمشي فتعقلها ذوانب شعرها  
فكأنما هي ظبيّة في أخبل  
قبّلت منها ألف عضوٍ ضاحكٍ  
فكأنني قبّلت ألفاً مُقبّلاً .

## ٣٠ - القاتلة

تبدو فتقتل من يُسارقها  
نظراً ، وتُتعب من تأملها  
لو جزت بين جوانحي عرضاً  
لرأيتها ورأيت منزلها ؛

لله ليلة وصل قاتلتي  
ما كان أقصرها وأطولها  
ما كان أسهرني وأرقدها  
فيها وأيقظني وأغفلها  
عانتُ شامدها وغائبها  
ولثمتُ آخرها وأولها .

### ٣١ - هموم الجفون

ولمّا مررتُ بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني  
حططتُ همومَ جفوني بها لأنّ الدموعَ همومَ الجفونِ .

### ٣٢ - مراثية صديق

شقيقي ، ولكنّي شققتُ له الشرى  
ووسدته ما بين صبري وسلواني  
تلاءمتُ فيه حين مات ، ولم أمت  
ورحتُ بأثوابٍ وراح بأكفانٍ ؛

وكم زرت منه قبره فرأيتَه  
بعين ضميري ، قائماً يتلقاني  
يكادُ ، إذا ما جنّته أن يضمّني  
ويمسكني عند الرّواح بأرداني ؛

ويا ساقِي الرّاح الذي يستفزّني  
بجامدِ ماءٍ فيه ذائبُ عقيانِ  
إليكَ فما كأسِي بكأسي ولا الهوى  
هوايَ ، ولاندماني اليوم ندماني

وإِنَّكَ وَالكَأْسُ الَّتِي قَدْ حَمَلْتَهَا  
لَشُغْلِي ، وَلَكِنْ قَدْ تَسَنَّكَ شَيْطَانِي .

### ٣٣ - الحبيبة العمياء

عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ  
مِنْ عَيْنَيْهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا  
عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا فَخَافَتْ  
أَنْ تَسْمِيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا .

### ٣٤ - سَكْرُو

زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَتْ تَخَالُهَا  
وَسَنَاءً ، وَقَدْ أَسْرَ الْكُرَى جَفْنِيهَا  
وَكَذَا عَلِمْتُ وَلِلدَّبِيبِ حَلَاوَةٌ  
فَكَأَنَّني أَبْدَأُ أَدَبَ عَلَيْهَا  
وَلِئِنْ عَدِمْتَ السَّكْرَ مِنْ الْحَاظِهَا  
فَلَقَدْ وَجَدْتَ السَّكْرَ فِي شَفْتِيهَا .



## شمس الدين بن دانيال الموصللي

### ١- الفرس

قد كمل الله بردوني لمنقصة  
وشائه ، بعد ما أعماه ، بالمرج  
أسيرٌ مثلَ أسيرٍ وهو يعرج بي  
كأته ، ماشياً ، يَنحطُ من درج  
فإن رماني ، على ما فيه من عرج ،  
فما عليه ، إذا ماتت ، من حرج .

### ٢- بيت الشاعر

أصبحتُ أفقرَ من يروح ويفتدي  
ما في يدي من فاقيةٍ إلا يدي  
في منزلٍ لم يحو غيري قاعداً  
فإذا رقدتُ رقدتُ غير ممدد

---

هو محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصللي ، شمس الدين ، مات في مصر سنة ٦٠٨هـ . (فوات  
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٤) .

لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة  
ومخدة كانت لأم المهتدي  
مُلقي على طراحة في حشوها  
قمل كمثل السمسم المتبدد  
والفأر يركض كالخيول تسابقت  
من كل جرداء الأديم وأجرر  
هذا ولي ثوباً تراه مرقعاً  
من كل لونٍ مثل ريش الهدمد .

### ٣ - قيد العقل

قد عقلنا والعقل أي وثاق  
وصبرنا والصبر مرّ المذاق  
كل من كان فاضلاً كان مثلي  
فاضلاً عند قسمة الأرزاق .

### ٤ - أعين الناس

يا سائلي عن حرفتي في الوري  
وصنعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درّهم إنفاقه  
يأخذه من أعين الناس؟

### ٥- داء الشمس

كم قيل لي ، إذ دُعيت شمساً  
لا بدّ للشمس من طلوع  
فكان ذاك الطلوع داءً  
سما إلى السطح من ضلوعي .

### ٦- إله سفينة الجهل

قل لقاضي الفسوق والإدبار  
عَضِدِ البُلْه ، عُمْدَةِ الفُجَّارِ  
والذي قد غدا سفينةً جهلٍ  
وله من قرونه كالصوّاري  
بك أشكو من زوجة صيّرتني  
غائباً بين سائر الخُضَّارِ  
غبت حتى لو أنهم صفعوني  
قلت كفوا باللّه عن صفع جاري

فنهاري من البسالة ليل

في التساوي والليل مثل النهار . .

غفر الله لي بما رحمتُ للبحر من البردِ أصطلي بالنارِ  
وتجرّدتُ للسباحة في الآلِ لظني به الزلال الجاري  
ولكم قد عصبت رجلي برؤيا أوطأتني حلماتاً على مسمارِ

ورحى حزتها لطحنٍ ، فما زلتُ ضلالاً أدورُ حول المدارِ  
وأنادي ، وقد سئمتُ من الرُكض ، إلى أين منتهى مضماري  
أنا أختارُ ، لو قعدتُ من الجهد ، ولكن أمشي بغير اختيارِ  
أنا أنسى أنني نسيتُ فلا يخشى سميري إذاعة الأسرارِ .

أنا سطلُ البُرائحِ ، بما أودعتُ من عجةٍ ومن أبحارِ  
ولكم قد رأيتُ في الماء شيخاً وهو جاثٍ في الجبِّ كالعيارِ  
شيخٍ سوءٍ كالثلج ذقناً ، ولكن وجهه في سواده كالقارِ  
أشبه الناس بي ، وقد يشبه الثيسُ أخاه في حومة الجزارِ . .

أنا كالبان في قوامي وإن أفردتني كنت في التهارش ضاري  
أنا مثل الخروف قرناً ، وإن أسقط فإني أعد في الأقدار  
أنا لو رمت للعلاج طبيباً  
ماتعدت دكة البيطار  
بعد ماكنت ، من ذكائي أدري  
أن بابي من صنعة التجار  
وبعيني نظرت كوز نحاس  
كان عندي أقوى من الفخار  
وكثير مني ، على شيب رأسي ،  
حفظ هذي الأشياء مثل الكبار .

## ٧ = المنكسر

غصن من البان مثمر قمر  
يكاد ، من لينه ، إذا خطرا  
يُعقد  
بديع حسن سبحان خالق  
مسك ذكي الشذا لناشقه  
أبيض ثغر بيدي لعاشقه

نملَ عذارٍ يحير الشّعرا  
وفوق شعر يستوقف النهار  
أسود  
يا أبـي شـادـن فـتـنـتْ به  
يهـواه قلبـي علـى تقـابـه  
مـذ ذاد في التـيه من تجنـبه  
أخـرمـني التـوم عنـدمـا نفـرا  
حـتى لطـيف الخـيال حـين سـرى  
قـيد

جوى أذاب الحشا فحرّقني  
ونيل دمعي جرى فغرقني  
لكنه بالدموع خلفني  
فرحتُ أمشي في الدمع منحدرًا  
ذاك لأنني غدت منكسرا  
مُقرّد .

## عبد الحكيم بن ابي إسحاق

### القوس

أُخْرِجَتَ مِنْ كَبِدِ الْقَوْسِ ابْنَتُهَا فَغَدَتَ  
تَنْيُ ، وَالْأُمُّ قَسِدٌ تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ  
وَمَا دَرَّتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ  
مَا سَارَ مِنْ كَبِدِهِ إِلَّا إِلَى كَبِدِهِ .

---

عبد الحكيم بن أبي إسحاق ، كان يعرف بابن العراقي . ولد سنة ٨٥٦٣هـ . وتوفي سنة ٩١٣هـ . البيهقيان  
في رجل قتل بسهم . (راجع المغرب ، الجزء الأول) .

## كمال الدين بن النبيه

### ١- الموت

والموت نَقَادٌ ؛ على كَفِّهِ  
جواهرٌ يختار منها الجيادُ  
لا تصلح الأرواحُ إلا إذا  
سرى إلى الأجساد هذا الفساد .

### ٢- امرأة

ساحِرةُ الطرفِ ولكنّه  
من فترةٍ ، في زِيٍّ مَسْحُورٍ  
كأَنَّما معصمها جَدُولُ  
صَيِّغٌ له سَدٌّ من النُّورِ .

---

هو أبو الحسن علي بن محمد ، كمال الدين ابن النبيه المصري . سكن نصيبين وفيها توفي سنة ٦١٩هـ (١٢٨٠م) . له ديوان مطبوع (مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٩هـ) .



### ٣ - أغلال

تزرع عيني على خدته  
ورداً ولا أجنبي الذي أزرعُ  
جئت به عيني فإنسانها  
مسلسلُ أغلاله الأدمع .

### ٤ - العاشق

لا تسأل العاشقَ عن حاله  
فدمعه عن سرّه تُرجمان  
لولا دموعي والضنا ، لم أبح  
قد ينطقُ المرء بغير اللسان .

### ٥ - الطيف

بحقّ الهوى يا طيفاً إلا حملتني  
فجسمي من البلوى وجسمك سيّان .

### ٦ - الظل

والظل يسبحُ في الغدير كأنه  
صدأ يلوحُ على حسام مُرهف .

## ٧- الربيع

طابَ الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا عَجَنَ الصَّبَا  
كافور مُزنته بعنبر طينه  
وتفَضَّضَتْ أزهاره وتذهبت  
فكأنها الطاووس في تلوينه  
وجلا جبين النهر طرة ظله  
مذ جعدتها الرِّيح فوق غصونه .

## ٨- الخشب

يا جاذبَ القوسِ تقريباً لوجنته  
والهائمُ الصَّبُّ منها غير مقترب  
أليس من تكَّد الأيام ، يُحرُمُها  
فمي ، ويلثمها سهمٌ من الخشب .

## ٩- امرأة

وصامتة الخلخالِ ، أنَّ وشاخها  
فهذا قد استغنى وهذا شكا الفقرا  
تاللاً درَ العقد تيهأ بجيدها  
وساكنُ ذاك النحر لا يسكن البحرا

لها معصمٌ لولا السّوارُ يصدّه  
إذا حسرت أكمّامها ، لجرى نهرا .

### ١٠- ديو هزمار

أجب يا ديرَ مـزمارِ  
غـريبـاً نازح الدّارِ  
تجسّافـاني من أهوى  
فأحشـشاني على النّارِ  
فـمـالي بـعدـه أنسُ  
سـوى دمعٍ وتذكـارِ ،  
فـقال الـديـر : كم تشكو  
لقد أحـرقت أحـجاري .

### ١١- لذة الزمان

يا نديمي بالله غنّ بذكـراه  
ومـوّه عن ريقـه بالكاسِ  
واغـتـنم لذة الزمـان  
فـما جلقُ إلا للّهـو والإيناسِ

حبّذا الثَّيْرِبَانِ من أرضِ تورا  
واخضرارِ المروجِ من بانياسِ  
والنَّسِيمِ الذي يمرّ على الغوطةِ  
رِيانَ عاطرِ الأنفاسِ .

### ١٢ - امرأة

كأتماهي ، من لينٍ ومن ترفٍ ،  
ماءٌ تجسّد للأبصار كالصَّمْتِ .

### ١٣ - حب

ونافسٍ أنستُ من خدّه  
ناراً لها قلبي الموعى كليم  
فيها هوى قلبي لَمّا مشى  
على صراطِ العارضِ المستقيم ؛  
كأنّ جسمي في دموعي وقد  
عائنته ، سلكٌ ودرُّ تنظيم  
تداركي الأنفاسِ يا أدمعي  
فإنّها نارٌ وجسمي هشيم .

## مظفر بن إبراهيم العيلاني

### ليلة الوصل

كلّي  
يا سُخْبَ تيجانِ الرُّبَى بالحلي  
واجعلي  
سسوارها منعطفَ الجدول

يَا سَمَا  
فيكِ وفي الأرضِ نجومٌ وما  
كلّما  
أخفيتِ نجماً أطلعتِ أنجماً  
وهي ما  
تهطل إلا بالطلّي والذّمّما . . .  
فاهطلي

---

ولد بمصر سنة ٥٤٤ هـ . وتوفي فيها سنة ٦٢٣ هـ ، (راجع فن التوشيح ، مصطفى عوض الكريم ، بيروت ١٩٥٩) .

على قطوف الكرم كي تمتلي  
وانثلي

للدنّ طعم الشهد والقرفل

تتقد

كالكوكب الذري للمرتصيد

يعتقد

فيها المجوسي بما يعتقد

فاتيد

يا ساقى الراح بها واعتمد

واجل لي

من أكوس صيرون من قفل

الذلي

من نكهة العنبر والمندل

أزهرت

ليلتنا بالوصل منذ أسفرت

بشرت

بزورة المحبوب واستبشرت  
أخرت  
فقلت للظلماء منذ قصرت  
طولي  
يا ليلة الوصل ولا تبخلي  
واسيلي  
سترك ، فالمحبوب في منزلي .

### الحريق والرحيق

ما لقلبي إلى السُّلُوَ طَريقُ  
أنا من سكرة الهوى لا أفيقُ  
لست أدري ، إذ أضرم اللثم وجدي  
أحريقُ رشفتُهُ أم رحيقُ  
ليدعني أهل الرِّشَادِ وشأني  
ليس يدري ما بالأسيرِ الطَّليقُ .

أقفرت دارُ من أحب وكم كانت  
رفاقُ بها وغمصنُ وريقُ  
وهفا ثوبها الصَّفِيقُ وللريح  
عليها من حسرة تصفِيقُ  
دارُ لهوي ، وللهوى في مغانيها  
عسروقُ تُنمي ووجدُ عريقُ .

---

هو جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي الاسنائي . ولد بأسنا في مصر سنة ٥٥٠هـ . وتوفي سنة ٥٦٥هـ ، في دمشق . (نوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٦٠) .



## ابن صابر المنجنيقي

### ١- الخجل

قَبِلْتُ وَجَنَّتْهُ فَأَلْفَتْ جِيْدَهُ  
خَجَلًا وَمَالَ بَعَطْفَهُ الْمِيَّاسِ  
فَانْهَلَّ مِنْ خَدْيِهِ فَوْقَ عِذَارِهِ  
عَرَقٌ يَحَاكِي الظِّلَّ فَوْقَ الْأَسْرِ  
فَكَأَنَّنِي اسْتَقَطَرْتُ وَرَدَ خُدُودِهِ  
بِتَصَاعُدِ الزَّفَرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي -

### ٢- امرأة سوداء

تَمَشَّقْتُهَا لِلتَّصَابِي فَشَبْتُ  
غَرَامًا ، وَلَمْ أَكُ بِالشَّيْبِ رَاضٍ  
وَكَنْتُ اعْيِيْرَهَا بِالسَّوَادِ  
فَصَارَتْ تَعْيِيْرُنِي بِالْبِيْضِ -

---

هو نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر البغدادي المنجنيقي . كان في بداية حياته جندياً يعنى بالمنجنيق . ولد سنة ٥٥٤هـ . وتوفي سنة ٦٢٦هـ . (وفيات الأعيان ، الجزء السادس ، ص ٣٥ وما بعدها ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

### ٣- النار

تَسْجُ دَاوُدَ لَمْ يُفْسِدْ لَيْلَةَ الْغَارِ  
وَكَانَ الْفَخَّارُ لِلْعَنْكَبُوتِ  
وَبَقَاءِ السَّمْنَدِ فِي لَهَبِ النَّارِ  
مُزِيلٌ فَضِيلَةَ الْيَاقُوتِ  
وَكِذَلِكَ النَّعَامُ يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ  
وَمَا الْجَمْرُ لِلنَّعَامِ بِقَوْتِ .



ومحالٌ قولِي لِنفسي عِزاءُ  
سرعة السَّيرِ عادة الأَقمارِ  
ولَو آتَيْتُ خُيَّرتُ في هذه الدُّنيا  
لِما اختَرْتُ غيرَ قومي وداري .

### ٣ - دمشق

وتقولُ : أهلُ دمشق أكرمَ معشرٍ وأجلَّهُم ، ودمشقُ أفضلُ منزلٍ  
وصدقتُ ، إنَّ دمشقَ جَنَّةُ هذه الدُّنيا ولكنَّ الجحيمَ ألدُّ لي ...

### ٤ - امرأة

وأقبلتُ وَهِيَ في خوفٍ وفي دَهَشٍ  
مِثْلَ الغِزالِ مِنَ الأَشْرَاقِ يَنْقَلِبُ  
وقفتُ أبكي وراحت وهي باكيَّةُ  
تسييرُ عني قليلاً ثم تلتفتُ .

## إبراهيم بن سهل

### ١- حزن

أبيتُ أسجَعُ بالشكوى وأشربُ من  
دمعي ، وأنشق رَيًّا ذكرك العطرِ  
إن تُقْصِنِي فَنَفَارُ جَاءَ مِنْ رَشَا  
أو تُضِنِّي فَمَحَاقُ جَاءَ مِنْ قَمَرِ .

### ٢- إلحا غائب

يا غائباً ، مقلتي تهمني لفرقته  
والقطر ، إن حجبت شمس الضحى ، انسكبا  
ماذا ترى في محباً ما ذكرت له  
إلا بكى أو شكأ أو حنَّ أو طربا  
يرى خيالك في الماء الزلال ، وما  
ذاق الشرابَ فيروى وهو ماشربا .

---

هو إبراهيم بن سهل الاسرائيلي من أشبيلية . مات خريقاً سنة ٦٤٩هـ ، وهو في نحو الثانية والأربعين .  
كان يهودياً فأسلم . وله قصيدة طويلة في مدح النبي .

### ٣ - السفر

. . . بكيتُ على التهر أخفي الدُموعَ فعرّضها لونها للظهور  
إذا ماسرى نَفسي في الشراعِ أعادهمُ نحو حمصِ زفيري .

ومسرّ الفراق بتوديعه  
فشبّهت ناعي النوى بالبشيرِ  
وقبّلت وجنته في التمّوعِ  
كما التقطت وردةً من غديرِ  
وقبّلت في الثُربِ منه خطأً  
أميّزها بشميم العبيرِ .

### ٤ - جسم من ذهب

هذا حبابٌ كالسلكِ معتدلاً  
وذا رحيقٌ لدى الزجاجِ علاً  
كوكباً  
أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ  
وبعتُ عقلي بالخمرِ من ساقِ  
أسهّر جفني بنوم أحداقِ

يمثل السحر وسطها كحلا  
مقلته وهي تبرىء العلا  
فاعجب  
قلبك صخرٌ والجسم من ذهب  
أيا سمي النبي يا ذهبي  
جاورت من مهجتي أبا لهب  
يا باخلاً لا أذم ما فعلا  
صيرت عندي محبة البخلا  
مذهب  
يا منيتي والمني من الخدع  
مانلت سؤلي ولا الفؤاد معي  
هل عنك صبرٌ أوفيك من طمع  
أفنتُ فيك الذموع والحيلة  
فسللا سلواً في الحب نلتُ ولا  
مأرب .

### هـ - العين المفلومة

تغنمتُ منه السَّيرَ خلفي مشيِّعاً  
فأقبلت أمشي مثلَ مشي المقيدِ

وجاء لتوديعي فقلت له : أتند  
مشت لك روعي في الزفير المصدق  
جعلتُ يميني كالتطاق لخصره  
وصاغت جفوني حلي ذاك المقلد  
ومسح أجفاني ببرد بنانه  
فألف بين المزن والسوسن التدي .

وصالك أشهى من معاودة الصبا  
وأطيب من عيش الزمان الممهّد  
عليك فطمت العين من لذة الكرى  
وأخرجت قلبي طيب النفس من يدي .

## ٦ - العرس والمأتم

كلّما أشكوه وجدي بسما  
كالرّبي في العارض المنبجس  
إذ يُقيم القطر فيها مأتما  
وهي من بهجتها في عرس  
غالب لي غالب بالتؤدة  
بأبي أفديه من جافر رقيق



ما علمنا مثلَ ثغرٍ نفضَّده  
أقحواناً عُصرت منه رحيقُ  
أخذت عيناه منه العريده  
وفؤادي سكره .. ما إن يفيقُ  
فاجِمُ اللمة معسول اللّمي  
ساحر الغنّج شهّي اللّقسِ  
وجهه يتلو الضحى مبتسما  
وهو ، من إعراضه ، في عسبَسِ  
أيها السائل عن جُرْمي لدية  
لي جزاء الذنب وهو المذنب  
أخذت شمس الضحى من وجنتيه  
مشرقاً للشمس فيه مغربُ  
دَهَبِ الدَّمع بأشواقِي إليه  
وله خَدُّ بلحظي مذهبُ  
ينبت الورد بفغرسِ كَلِّمَا  
لا حظته مقلتي في الخُلْسِ  
ليت شعري أي شيء حرَّما  
ذلك الوردَ على المفترسِ؟  
كلما أشكو إليه حرقتي

غادرْتني مقلْتاه دَنْفَا  
تركْت الحَاظه من رمقي  
أثرَ النَّمْل على صَمِّ الصَّفَا  
وأنا أشكوه في ما لي بقي  
لستُ أشكوه على ما أتلفَا  
فهو عندي عادِلُ إن ظلما  
وعذولي نطقه كالخرسِ  
ليس لي في الأمر حكمٌ بعدما  
حلَّ من نفسي محلَّ النَّفسِ . . .

## ١- الجمال والخير

سَأَظْهَرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سَرِّي  
وَمَا أَدْرِي : أَأَخْطِيءُ أَمْ أَصِيبُ  
أَرَى هَذَا الْجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ  
يُبَشِّرُنِي بِأَنِّي لَا أَخْصِبُ .

## ٢- آيات الحب

أنا في الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ  
جنتُ للعاشقين بالآياتِ  
كان أهلُ الغرامِ قبلي أُمَيِّينَ  
حتَّى تَلَقُّنَا كَلِمَاتِي

---

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى ، المعروف باسم البهاء زهير . ولد في مكة سنة ٥٨١هـ (١١٨٥م) . رحل إلى مصر وأقام فيها مدة ، ثم جاء إلى دمشق وعاش فيها فترة ، عاد بعدها من جديد إلى مصر حيث مات بالطاعون ، كما يروى ، سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) . اتصل بالملك الصالح وخدمه ، وكانت له منزلة رفيعة في القصر . له ديوان طبع أكثر من مرة .  
(ديوان البهاء زهير ، كمبروج ، ١٨٧٦ ، بيروت ، ١٩٦٤) .

فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقّاً  
والمحبُّونَ شيمتي ودُعاتي  
ضُربتَ فيهمُ طبولي وسارت  
خافقاتِ عليهمُ راياتي .

### ٣- فتوم

بروحي من أشكو إليه وأنثني  
وقد صار لي ، من لطفه ، لي روحُ  
ولو لم يكن إلا الحديثُ فإتته  
يخفّف أشجانَ الفتى ويُرِيحُ  
وكدتُ بكتماني أصير مفرطاً  
فأبكي على ما فاتني وأنوحُ  
وأندمُ بعد الفوتِ أوفى ندامةً  
وأغدو كما لا أشتهي وأروحُ  
تكهنتُ في الأمر الذي قد لقيته  
ولي خَطراتُ كلهن فتووحُ .

### ٤- حيرة

أوما ترى ثغر الأزاهر باسماً  
فَرِحاً وعَريانَ الفصون قد ارتدى

وقف السَّحابُ على الرَّبِّى متحيِّراً  
ومشى النسيم على الرِّياضِ مقيِّدا .

### ٥ = زائرة

زائرةٌ لم أدر إذ أقبلت  
أنفَرها قَبَلتُ أم عَقَدَها  
حسنا في الحسن لها المنتهى  
لا قَبَلها فيه ولا بَعَدَها .

### ٦ = الحبيب

أفدي حبيباً هو البدر المنيرُ وقد  
تحيَّرت فيه ألبابُ وأبصارُ  
في وجنتيه ، وحَدَّثت عنهما ، عَجَبٌ ؛  
ماءٌ ونازٌ ، ولا ماءٌ ولا نازُ  
ما أطيبَ اللَّيْلِ فيه حين أسهره  
كأتما زَفراتي فيه أسمازُ  
وليلةُ الهجر ، إن طالت وأن قَصُرَتْ  
فمؤنسي أملٌ فيها وتذكازُ .

## ٧ - الغائب

يا أيها الغائبُ عن ناظري  
غَيْرُكَ في بالي لا يخطرُ  
أعرفُ ما عندك من وحشةٍ  
ومثلها عندي أو أكثرُ  
ولي فؤادٌ عنك لا يرعوي  
ولي لسانٌ عنك لا يفتُرُ  
وكأما هبت شماليَّةُ  
أسألها عنك وأستخبرُ . .

## ٨ - القلب

ومشبَّهٌ بالغصنِ قلبي لا يزال عليه طائرُ  
لا تنكروا خفتان قلبي والحبيبُ لديَّ حاضِرُ  
ما القلبُ إلا داره ضُرِبت له فيها البشائرُ ؛  
يا تاركِي في حبِّه مثلاً من الأمثالِ سائرُ  
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخِ إلا في الدفاتِرُ ،  
يا ليلُ مالكِ أخسرُ يُرجى ولا للشوقِ أخِرُ ،  
طرَفتي وطرفِ النِّجمِ فيك ، كلاهما ساءَ وساهِرُ . . .

#### ٩- توبة

أمدّكُري عهدَ الصِّبا بعد الإنابة والرُّجوعِ  
أذكرتني أشياء من زمنٍ تركتُ بها ولوعي  
نَسجت عليها العنكبوتُ وعودت بين الضَّلوعِ  
وإذا تقاضيتَ الجوابَ ، فخذ جوابك من دموعي ،  
ولكم طربتُ إلى الربيعِ بفتيةٍ مثل الربيعِ  
وفضحتُ أزهارَ الرِّياض بحسنِ أزهار البديعِ  
وسهرتُ في ليلِ الصِّبا سَهراً ألدَّ من الهجوعِ .

#### ١٠- المسك

أبدأ أزيدُ مع الوصالِ تلهُفناً  
كالعقد في جيد المليحةِ يقلقُ  
ويزيدني تَلْفاً فأذكر فعله  
كالمسك تسحقه الأكفُ فيعقبُ .

#### ١١- هدية العاشق

ليس عندي ما أقدمه  
غيرَ روحِ أنتِ تملكها

ولقد أمست على رمق  
فمسي بالوصل تُدرِكها .

### ١٢ - الحبيب

عرف الحبيبُ مكانه فتدلاً  
وقنعت منه بموعده فتعللاً  
فقطعتُ يومي كله متفكراً  
وسهرت ليلي كله متمللاً  
ولقد خشيتُ بأن يكون أماله  
غيري وطبعُ الفصن أن يتميلاً  
وأظنُّه طلب الجديد وطالماً  
عتق القميصُ على امرئٍ فتبدلاً .

### ١٣ - صورة وصفية

تَشْقَى ، وَمَنْ تَشْقَى لَهُ غَائِلٌ  
كَأَنَّكَ الرَّاقِصُ فِي الظُّلْمَةِ . . .



## ١٤- الوثن

لي حبيباً عـبـدته  
ويح من يعـبـد الوثن  
وجهه يجمع المسرة  
للقلب والحزن .

## ١٥- الحبيب

أحببت كل سمي في الأنام له  
وكل من فيه معنى من معانيه  
ينغيب عني وأفكاري تمثله  
حتى يخيل لي أنني أناجيه  
لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به  
فإن ساكن ذاك البيت يحميه  
من مثل قلبي أو من مثل ساكنه  
الله يحفظ قلبي والذي فيه . . .

## سيف الدين المشدّ

### ١- الفراق

لئن تفرّقنا ولم نجتمع  
وزادت الفرقة عن وقتيها  
فهذه الأعين ، مع قريها  
لا تنظر الميّن إلى اختيها .

### ٢- العمياء

علقشها نجلاء مثل المها  
فخان فيها الزّمنُ الفادرُ  
أذهبَ عينيها فإنسائها  
في ظلمةٍ لا يهتدي ، حائر  
تجرخُ قلبي وهي مكفوفةٌ  
وهكذا قد يفعل الباتِرُ .

---

هو سيف الدين علي بن عمر المشدّ . ولد في مصر سنة ٦٠٢هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ . (قوات  
الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ١٢٨ ، للقاهرة ١٩٥١)

### ٣ - بستان

كأنما هي بستانٌ خلوتٌ بهِ  
ونام ناطوره سكرانٌ قد طقحا  
تفتح الوردُ فيه من كمامه  
والترجس الغض فيه بعد ما انفتحا .

### ٤ - الصعب الهين

قيدتَ طرفي مذ تسلسلَ دمعه  
وحبستَ نومي ، فالأسير إذا أنا  
لا تخمِ قـدك عن حنايا أضلعي  
كم لذقةٍ بين الجسمي والمنحني  
علمتني كيف الغرام ولم أكن  
أدري الهوى ، فرأيتُ صعباً هيناً .

## ابن الصَّفَّار المارديني

### ١- المعاد الشامل

يسمى بإبريقين ، ذا من ثغره  
يُحيي ، وذا من مقلتيه قاتلُ  
فمتى تقوم قيامتي بوصاله  
ويضمّ شملينا معاً شاملاً  
وأكون من أهل الخطايا ، خدّه  
ناري ، وصدغاه عليّ سلاسلُ . .

### ٢- البود

ويوم قرّ بردُ أنفاسه  
يمزّق الأوجه من قرصها  
يومٌ تودُّ الشمس من برده  
لو جرّت النَّار إلى قرصها .

---

هو علي بن يوسف بن شيبان ، جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصفار . ولد في ماردين سنة ٥٧٥هـ . قتله التتر حين دخولها سنة ٦٥٨هـ .

### ٣ - الوداع

مَا بَرَحْتَ يَوْمَ وِدَاعِي لَهُمْ  
تَضَمَّنِي ضَمَّةً مَسْتَأْنَسٍ  
حَتَّى تَشْنَى الْفَصْنَ فَوْقَ النَّقَا  
وَأَنْتَ تُرَى الْبَطْلَ عَلَى التَّرْجَسِ .

### ٤ - غيرة

إِذَا هَبَّ التَّسِيمُ بِطَيْبِ نَشْرِ  
طَرِبْتُ وَقَلْتُ : إِيْرِيَا رَسْمُول  
سَمَوِي أَنِّي أَغَارُ لِأَنَّ فِيهِ  
شِذَاكَ وَأَنَّهُ مِثْلِي عَلِيلُ .

### ٥ - الحسن المعتقد الجديد

وَأَعْجَبُ شَيْءٌ أَنْ رَيْقَكَ مَاؤُهُ  
يُولَدُ دَرَاً وَهُوَ عَسْدَبُ مَرُوقُ  
وَأَنَّكَ صَاحِحٌ وَهُوَ فِي فَيْكَ مُسْكِرُ  
وَأَنْتَ جَدِيدُ الْحَسَنِ وَهُوَ مُعْتَقُ .

## شرف الدين الحموي

### ١ - سعادة السكر

غدوت فكنت شمسي في صباحي  
ورحت فكنت بدري في مسائي  
وجدتك إذ عدمتُ وجود نفسي  
فأهلاً بالفراقِ وباللقاء  
فإن أغفيت كان عليك وقعي  
أو استيقظت كان بك ابتدائي  
فيا سَفدي إذا ما دام سكري  
عليّ ، وإن صحتُ فيا شقائي .

### ٢ - إلحاح الناس

كم شرحتم ما أعمي  
وكشفتهم مسا أظني

---

هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد . أقام في بعلبك مدة ، ثم استقر في حماه فنسب إليها . ولد بدمشق سنة ٥٨٦ هـ . وتوفي سنة ٦٦٢ هـ . (قوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٥٩٨) .

وتهددتم وقالتم  
إنني في الأمر مُخطي  
قد تخليت عن العَقلِ  
فـسـخـلـوني وخببطني . . .

### ٣- الموت والحياة

حيث ترامت بي الجهاتُ  
فلي إلى وجهك التفاتُ  
جيراننا باللوى ، أجيروا  
ولهانَ أودى به الشتاتُ  
إليكم هجرتي وقصدي  
وفيكُم الموتُ والحياةُ . . .

### ٤- أحزان

لم تخفَ أشجاني ولا ظهرت  
فضنيتُ بين السرِّ والجهرِ  
وقفَ الهوى بي حيث أنت فلي  
وقفأ عليك ، مدامعُ تجري .

## ابن سعيد المغربي

### ١- الريح

الريِّح أقوَدُ ما يكونُ لأنها  
تبدي خفايا الرِّدْفِ والأركانِ  
وَتُمَيِّلُ الأغصانَ عند هبوبها  
حتى تقبِّلَ أوجه الغدرانِ  
فلذلك العشاق يتخذونها  
رسلاً إلى الأحباب والأوطانِ .

### ٢- إلهة غصن

طالب انتظاري لوعده لا وفاء له  
وإن صبرت ، فقد لا يصبر العمر  
ياغصنَ روضٍ سقته أدمعي مطراً  
وليس لي منه لا ظلٌّ ولا ثمرٌ .

---

هو علي بن موسى بن سعيد المغربي ، نور الدين ، له عدة كتب منها «المغرب في أخبار المغرب» و«المشرق في أخبار المشرق» و«المرقص والمطرب» و«ملوك الشعراء» . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ هـ . وتوفي في دمشق سنة ٦٧٣ هـ .



### ٣ - الجيزة

إن للجيزة في قلبي هوى  
لم يكن عندي للوجه الجميل  
يرقص الماء بها من طرب  
ويميل الغصن للظلّ الظليل  
وتودّ الشمس لو باتت بها  
فلذا تصفّر في وقت الأصيل .

### ٤ - النرجس

يا واطية النرجس ما تستحي  
أن تسطأ الأعين بالأرجل  
قابل جفوناً بجفون ولا  
تبتذل الأرفع بالأسفل .

### ٥ - الغيم

انظر إلى الغيم كيف يبدو  
وقد أتى مسـبـل الإزار  
والبرق في جانبـيه يذكي  
أنفاسه وهو كالشـرار

ما طاب هذا النسيم إلا  
والجسود من عنبر ونار .

### ٦ - يوم الوداع

أتى عاطل الجيد ، يوم النوى  
وقد حان موعدنا للفراق  
فقلدته بلآلي الدموع  
ووشحته بنطاق العناق .

### ١- تساؤك

تُرى ذاك الحبيبِ درى بأني  
يفغيب الأنس عني منذ يفغيبُ  
بُليتُ به أَعَنَّ ، غريرَ طرفِ  
له في كلِّ جارحةٍ ندوبُ .

### ٢- الحبيبة

في حَـدِّها وردةٌ للحسنِ ناضرةٌ  
لم يجن شيئاً سوى من جاء يجنيها  
يهنيك يا قلبِ قربُ من معاصمها  
وأنتِ يا عقيدُ مسٌ من تراقبها .

---

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين الشيباني التلعفري . ولد في الموصل سنة ٥٩٣هـ . ومات في حماة سنة ٦٧٥هـ .  
له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠هـ بعناية محمد سليم الأنسي .  
(ديوان التلعفري ، بيروت ١٣١٠هـ) .

## ابن الجنان

### ١- الدوم

ودوح بدت معجزاتُ له  
تبين عليه وتدعو إليه  
جرى النهر حتى سقى غصنه  
فمال يقبل شكراً يديه  
وكف الصبا صبغت حليه  
فأضحى الحمام ينادي عليه  
... كساه الأصل ثياب الضنى  
فحلّ طبيب الدياجي لديه ،  
وجاء النسيم له عانداً  
فقام له لاثماً معطفيه .

### ٢- الأحياء

نزلوا حديقة مقلتي ، ، أوما ترى  
أغصاناً أهدابي بدمعي تُزهر ؟

---

هو محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان . ولد سنة ٦١٥هـ . توفي سنة ٦٧٥هـ . (نوات الوفيات ، الجزء الثاني ، ص ٢٢١) .

### ٣ - الروض

يا رعى الله عيشنا بين روض  
حيث مال السرور فيه نميل  
نحسب النهار عنده يتثنى  
ونخال الفصون فيه تسيل .

### ٤ - هداية الحب

قال لي عاذلي : تناس هواه  
قلت : أنسى يا عاذلي ما تقول  
لو ضللنا في فترقة عن هواه  
لهدانا من مقلتيه رسول .

## ابن نصر الله الوزان

### ١- آية النمل

أنا أهوى حلوَ الشَّمائل ألقى مشهد الحسن جامع الأهواء  
آية التمل قد بدت فوق خديهِ فهموا يا معشر الشعراء .

### ٢- الغدير

أرى غديرَ الرّوض يهوى الصّبا  
وقد أبّت منه سكوناً يدوم  
فؤاده مـرتجف للنوى  
وطرفه مـختلجٌ للقدوم .

### ٣- النسيم

رَقّ النّسيم لطافةً ، فكانما  
في طيه للعاشقين عتاب

---

هو عبد الله بن عمر بن نصر الله ، موفق الدين الأنصاري المعروف بالوزان . عاش مدة في بعلبك .  
توفي سنة ٦٧٧هـ . (فوات الوفيات ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ، القاهرة ، ١٩٥١) .

وسرى يفوحُ تعطراً ، وأظنه  
لرسائل الأحباب ، فهو جوابُ .

#### ٤ - الحبيب

أيّ عيشٍ يكونُ أطيبَ من عيشٍ محبّبٍ يخلو بوجه الحبيبِ  
يتجلّى السّاقى عليه بكأسِ  
هو منها ما بين نورٍ وطيبِ  
كأما أشرقت ولاح سناها  
أذنت من عقولنا بغروبِ  
خلتُ ساقى المدام يُوشعُ لَمّا  
ردّةً شمساً بالكأسِ بعد المغيبِ  
نغماتُ الراوقِ يفتقهُها الكأسُ  
ويُوحى بسسرها للقلوبِ  
فلهذا يميلُ من نشوة الكأسِ  
طرُوباً من لم يكن بطروبِ .  
لستُ أبكي على فواتِ نصيبِ  
من عطايا دهري وأنت نصيبى  
وصديقى إن عادَ فيك عدوى  
لا أبالي ، ما دمتَ لي يا حبيبى .

## أبو الحسين الجزار

### ١- السنجاب

أدركوني قبي من البرد همّ ليس يُنسى ، وفي حشايّ التهابُ  
كلّما ازرق لون جسمي من البرد تخيلتُ أنه سنجابُ .

### ٢- القصابة

كيف لا أشكر القصابة ما عشتُ حياتي وأهجر الآدابا ؟  
وبها صارت الكلابُ ترجّيني وبالشعر كنتُ أرجو الكلابا .

### ٣- الغريب

لا تَسَلْنِي عَمَّا لَقَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ  
فحال الغريبِ حالٌ ذَمِيمٌ  
كنتُ في كَلَّةٍ تَطِيحُ بِرُقْلِعِ  
وهي طوراً على المنايا تحوُمُ

---

هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم . ولد في مصر سنة ٦٠١هـ ، عمل في شبابه جزاراً . لكن مهلت له موهبته الشعرية سبيل الاتصال بحكام عصره وأعيانه فامتدحهم وأقام صلوات وثيقة معهم . لكنه ظل ، على ما يبدو في حاجة دائمة إلى المال ، لشلة إسرافه وتبذيره . مات سنة ٦٧٩هـ في مصر . (راجع الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ، أحمد أحمد بدوي) .



أنظر الموج حولها ، فأخال الجيم تاء ، لخيفتي ، وهي جيم...

### ٤ - طيلسان الهواء

لي من الشمس خِلعةُ صفراءُ لا أبالي إذا أتاني الشتاء  
ومن الزمهرير إن حدث الغيمُ ثيابي وطيلساني الهواء  
لو تراني في الشمس ، والبردُ قد أنحل جسمي ، لقلتُ إنِّي هَبَاءُ  
لي من اللّيل والنهار ، على الطولِ ، عزاءُ لا ينقضي وهنَاءُ  
فكأنَّ الإصباحَ عندي ، لِمَا فِيهِ ، حبيبٌ رقيبُه الإمساءُ  
كلّما قلتُ في غَدِّ أدركُ السؤؤلَ أتاني غَدُّ بما لا أشاءُ  
لستُ ممنَ يخصُّ يوماً بشكواه لأنَّ الأيَّامَ عندي سَوَاءُ  
كلَّ يومٍ أنيلَ قلبي ، بالفكر ، نعيماً يعود وهو شقاء . . .

### ٥ - اللحاح

أصبحتُ لَحَاماً وفي البيت لا  
أعرف ما رائحةُ اللحمِ  
وليس حظي منه إلا اسْمُهُ  
قَنِيعتُ من ذلك بالاسمِ  
واعترضتُ من فقري ومن فاقتي  
عن التتــــــذاذ الطعم بالشمِّ

جهلته فقراً فكنت الذي  
أضلته الله على علم .

### ٦- العجز

لي عجز أراح قلبي من الهم ومن طول فكرتي في المحال  
طاب عيشي ، والحمد لله ، إذ كنت له حامداً على كل حال  
ما لباس الحرير مما أرجيه فيرجى ولا ركوب البغال  
راحة السر في التخلف عن كل محل أضحى بعيد المنال  
كل يوم أسمى ولكن بلا نفع فسيان قرعتي واشتغالي  
عملي دائم ولي سيرة في الدهر ، تُروى كسيرة البطال .

### ٧- فراق

فارق من يوم الفراق نفسه  
فليت لو عادت إلى جثمانه  
وأعجب الأشياء أن قلبه  
سار وما حن إلى أوطانه .

## ٨ - ندم

أصبحتُ في أمري ، ولا أشكو لغير الله ، حائز  
واللحمُ يقبُحُ أن أعودَ لبيعه ، والشعرُ بائزُ  
يا ليستني لا كنتُ جزاراً ولا أصبحتُ شاعِز .

### ١- زانرة

يا ليلةً قصرت بزورة غادة  
سقت فاعنى وجهها عن بدرها  
حتى إذا خافت هجوم صباحها  
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها .

### ٢- الدولاب والنهر

تأمل إلى الدولاب ، والنهر إذ جرى  
ودمعهما بين الرياض غزير  
كأن نسيم الزوض قد ضاع منهما  
فأصبح ذا يبكي وذاك يدور .

### ٣- النهر

ونهرٍ حالف الأهواء حتى  
غدا طوعاً لها في كل أمر

---

هو محمد بن يعقوب بن علي ، مجير الدين ، ابن تميم الاسعدي . توفي بحمة سنة ٦٨٤ هـ .

إذا سرقت حلى الأغصان ألفت  
إليه بها فيأخذها ويجري .

#### ٤ - الزائر

زار الحِمْي فتعطرت أنفاسه  
شغفاً بمن تصبو إليه الأنفس  
وأحباً رؤيته فأثبت نرجساً  
إن الرياض عيونهن الترجس .

#### ٥ - الماء والهواء

قالوا : رأيناك ، كل وقت  
تهيم بالشرب والغناء  
فقلت : إني فتى قنوع  
أعيش بالماء والهواء .

#### ٦ - الصراة

وأهيف ظلّ بالمرآة مُغرى  
يوأظبُ رؤيةً الوجهِ المليح

يقولُ : طلبت معشوقاً جميلاً  
فلَمَّا لم أجده عشقت رُوحِي .

### ٧ - الوادي

دَرَى أَنِّي قَدْ جُنْتَهُ مَتَنَزُّهَا  
فَمَدَّ لِأَقْدَامِي بِسَاطَأَ مِنَ الزَّهْرِ  
وَأَخْدَمَنِي الْمَاءَ الزَّلَالَ ، فحَيْثَمَا التَّقْتُ ،  
رَأَيْتَ الْمَاءَ فِي خِدْمَتِي يَجْرِي .

### ٨ - علم النجوم

وَمُدَامَتِي كَسَاتِهَا  
تَعْطِي الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ  
قَدْ أَحْكَمْتَ عِلْمَ النَّجُومِ  
وَأَتَقَنْتَ سَحْرَ الْبَيَانِ  
فَإِذَا حَسَاهَا الشَّارِبُونَ  
وَأَوْقَعَتْهُمْ فِي الْأَمَانِي  
بَدَأَتْ بِإِخْرَاجِ الضَّمِيرِ  
وَبَعْدَهُ ، عَقَدَ اللِّسَانَ . . .

## ابن النقيب النفيسي

### ١- دم القلوب

يا من أدار بريقه مشمولاً  
وَحَبَائِهَا الثَّغْرُ النَّقِيَّ الْأَشْتَبُ  
تُفَّاحِ خَدِّكَ بِالْعِذَارِ مَمْسُوكُ  
لَكِنَّهُ بَدَمِ الْقُلُوبِ مَخْضَبُ .

### ٢- سؤال

ما كان عيباً لو تفقدتني  
وقلت هل أنهم أو أنجدا  
هذا سليمان ، على ملكه ،  
وهو بأخبار له يُقتدى  
تفقد الطير وأجناسها  
فقال مالي لا أرى الهددا . . .

---

هو ناصر الدين بن النقيب الكتاني المعروف بالنفيسي . ولد في القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٦٨٧هـ .

### ٣- المكوك

أعملتُ نفسي في السماء وقد بدا  
فيها هلالٌ جسمه منهوك  
فكأنما هي شقّة ممدودةٌ  
وكأنه من فوقها مكوك .

### ٤- احتراق النيل

قالوا قد احترقت بالنار راحته  
وهي العمامُ ومنها الوايلُ العَدق  
وقال قومٌ وما ضلّوا وما همموا  
بأنها النيل ، قلت النيل يحترق .

### ٥- كيف أقوم على الجهاد؟

نحنُ إلا حكاية وخيالُ  
وحديث لحاضرٍ ولبادي  
نحنُ إلا غسالة لمراقٍ  
لقدور تفرغت وزبادي  
نحنُ إلا زبالة ضمّها الزبال  
فوق الأكوام للوقادِ



جَـرَدُونَا فَمَا قَطَعْنَا فَرْدُونَا ،  
وقد أحسنوا ، إلى الاغماد  
وأتينا من القماش إليهم  
بخليع مـرَقَع وكـدَادِ  
وسـرُوج تطايّر الجلد عـمما  
كان من تحتها من الأعواد  
ورمـاح لم تعـتـقل لـطـعـانٍ  
وسـيـوف ما جـرَدتُ لـجـلاد  
صدنت في الجفون من كثرة اللَّبث  
وملّت بها لطول الرقـاد . . .  
فهـي لا فـرق في يد الفـارس  
الكـشـحان منا أوفـي يد الـحدادِ  
كـيف أقـوى عـلى الجـهاد وخبـزي  
ما أراه يكفي لسفـرة زادٍ ؟

١- الكتاب

بعث الكتابَ برقعةٍ حمرةٍ  
جاءت تُهدّنا بفِرطِ جفائهِ  
فسألُها عنه فقالت إنّه  
ذبح الودادَ وكنّت بعضَ دمائهِ .

٢- العيش الطيب

بأيّ حشاشةٍ وبأيّ طرفٍ  
أحاول في الهوى عيشاً طيب  
وهذي فيك ليس لها نصيرُ  
وهذا منك ليس له نصيب  
فيا تلك التّوائب هل صباحُ  
فلي في ليلكنّ أسى مـذيـب

---

هو محمد بن سليمان علي بن عبد الله التلمساني . ولد في القاهرة سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وتوفي  
بدمشق سنة ٦٨٨ هـ (١٢٨٨ م) ، له ديوان شعر مطبوع .  
(ديوان الشاب الظريف ، نسخة قديمة مطبوعة على الأرجح في القاهرة) .

ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً  
سِهاماً كلما كُسرت تُصيب  
ويا تلك المماطف خبيرينا  
متى يتعطف الفصن الرطيب؟

### ٣ - تساؤل

فاليوم ، أيّ منازلٍ لا تشتهي  
سَكَنِي ، وأيّ مياهاها لا تعذب؟

### ٤ - غربة الجمال

كيف يلحى على هواك كسائبُ  
لك حــــسُنٌ ولألانام قلوبُ؟  
كم تجنّيت والمحبة مع الوجد  
وإن لم يجد لقاك حبيبُ  
كان يُرجى السلو لو كان غيري  
وسواك المحبة والمحبوبُ  
عجبي من قويم قامتك الهيفاء  
قاسٍ ، وقيل عنه رطيبُ

وكذا الحسن كلُّ من في الوري  
بعضُ رعاياه ، وهو فيهم غريبٌ .

### ٥ - شمس المسرة

فلأهجرت أخا الوقار وشأنه  
ولأركبت من الغواية مركبا  
ولأطلعن شمس كل مسرةٍ  
واكون مشرق أفقها والمغربا .

### ٦ - الخال

وبين الخد والشفتين خالٌ  
كزنجي أتى روضاً صباحا  
تحيةً في الرياض فليس يدري  
أيجني الورد أم يجني الأقاحا .

### ٧ - الجار الجائر

أراك فيممتلي قلبي سروراً  
وأخشى أن تشط بنا الديار

فَجُزْ وَاهْجُزْ وَصُدِّ وَلَا تَصْلُنِي  
رَضِيَتْ بِأَنْ تَجُورَ وَأَنْتَ جَارٌ . . .

#### ٨ = شَكْوَى

يَشْكُو إِلَيْكَ مَتِيماً  
صَباً جَفَاءً هَجُوعُهُ  
يُعْطِي الْعَمَلِ ذَوْلَ عَلِيٍّ هَوِيٍّ  
بِكَ لَا يَزَالُ يَطِيئُهُ  
يَفِيدُكَ مِنَ أَلْمِ الْجَوِيِّ  
مَا ضُمَّنْتَهُ ضُلُوعُهُ  
إِنْ لَمْ تَرَقِّ لَهُ قَدِّدُ  
رَقَّتْ عَلَيْهِ دَمُوعُهُ .

#### ٩ = زَهْرُ اللُّوزِ

تَبَسَّمَ زَهْرُ اللُّوزِ عَنِ طَيْبِ وَصْفِهِ  
وَأَقْبَلَ فِي حَسَنِ يَجْلُ عَنِ الوَصْفِ  
هَلُمَّ إِلَيْهِ بَيْنَ قَصْفِ وَلَذِقِ  
فَإِنْ غَصُونِ الزَّهْرِ تَصْلُحُ لِلْقَصْفِ .

## ١٠- وفقة العشاق

لا تخفي ما فعلت بك الأشواق  
واشرح هواك فكلنا عشاق  
قد كان يخفي الحب لولا  
دمعك الجاري ولو لا قلبك الخفاق  
فمسي يعينك من شكوت له الهوى  
في حمله فالعاشقون رفاق  
لا تجزعين فلست أول مفرم  
فتكت به الوجنات والأحداق .

## ١١- إلها الحبيب

بتشتي قوامك الممشوق  
وبأنوار وجهك الممشوق  
ويعني في الحسن مبتكر فيك  
وقلبك كقلبي المشروق  
صلى محبباً ، من ناظريك ومن  
قدك يرمى براشقي ورشيق  
ومن الخال والمقبل ما بين  
حريق يفتني وبين رحيق

جذ بوصولٍ أو زؤرةٍ أو بوعدر  
أو كلامٍ أو وقفيةٍ في الطريق  
أو بإرسالك السلام مع الريح  
والأفبالخيال الطروق .

### ١٢- امرأة

لمآ رأت عشاقها قد أحدقوا  
من حسننها بحدائق الأحداق  
شغلت سوادَ عيونهم في شمورها  
وتوشحت ببياضهن الباقي . . .

### ١٣- مسافة الهجرة

الحرب بين عهوده ووفائه  
كوالسلم بين وعسوده ومطاله  
طالت مسافة هجره فكأنها  
من ليل عاشقه ومن آماله .

## ١٤ - الحبُّ

كيف يصفي لِمَاذِلٍ أَوْ يَمِيلُ  
مَفْرَمٌ شَفَقَهُ ضَنْئٌ وَنَحْوُلُ  
لِي شَفْلُ بِالْحَبِّ حَتَّى عَنِ الْحَبِّ  
فَمَاذَا عَسَى يَقُولُ الْعَذُولُ  
إِنَّ لِلْحَبِّ مَفْرَكَاً يَسْخَطُ الْقَاتِلُ  
فِيهِ وَيِرْتَضِي الْمَقْتُولُ

يَا مَلُولاً وَمَالِكاً مَا الَّذِي يَصْنَعُ  
فِيكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ  
دُونَ لَيْلِ الْوَصَالِ مِنْكَ خَطُوبُ  
كَلِمَا خَلَّتْهَا تَهْوُونَ ، تَهْوُلُ  
أَيْنَ رَاحَ الْوَصَالُ بَلْ أَيْنَ كَانَ  
الْهَجْرُ بَلْ كَيْفَ لِلدَّوَى سَبِيلُ؟

## ١٥ - الخيالِجِ

خِيَالِيٌّ أَخَافُ الْهَجْرَ مِنْهُ  
وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِي وَصَالِي



وكنْتُ عهدتني قِدماً شجاعاً  
فمالي اليوم أفزع من خيالي؟

### ١٦- الواطون

رحلوا بالفؤاد والطرف لكن  
رجع الطرف ، والفؤاد أقام  
حملوا بالفؤاد إثماً ووزراً  
وحملنا صبابةً وهياماً  
ورأينا تلك الخدودَ رياضاً  
فجعلنا لها الجفونَ غماماً . . .

### ١٧- القصر

قمرُ جنيت المجدَ أولَ بدنه  
وجنى عليَّ الوجدَ عند تمامه  
وألفئه مذ كان آلف مهده  
ورضعت ثدي هواه قبل فطامه .

### ١٨- تهديد

تهددني بهجرانٍ وعمدٍ  
متى كان اجتماعُ والتسائم؟

إذا أنا لا أراك وأنت جـ\_\_\_\_\_ارُ  
فسيانِ الترخلُ والمقام .

### ١٩ - غضب

أعانك الهجرُ والصّدود على  
قتلي ومالي إليك أعوانُ  
يا غائباً عاتباً تطاول هذا  
الهجر هل للدنو إمكان؟  
قد رضي العصر والعواذل  
والحساد عني وأنت غضبان . .

### ٢٠ - سؤال إلها الحبيب

يا ساكناً قلبي المعنى  
وليس فيه سواك ثاني  
لأني شيء، كسرت قلبي  
وما التقى فيه ساكنان؟

## سراج الدين الوراق

### ١- السراج المطلقاً

وكنت حبيباً إلى الغانيات  
فألبسني الشيب بغض الحبيب  
وكنت سراجاً بليل الشباب  
فأطفأ نوري نهار المشيب .

### ٢- حوار

وقالت : يا سراجُ ، علاك شيبُ  
فدع لجديده خلع العذار  
فقلت لها : نهاراً بعد ليلٍ  
فما يدعوك أنتِ إلى التفار؟  
فقلت : قد صدقت ، وما علمنا  
بأضيع من سراج في نهار .

---

هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق . قال عنه الكتبي في فوات الوفيات  
كان ديوان شعره «في سبعة أجزاء كبار» . توفي بمصر سنة ٦٩٥ . (فوات الوفيات ، الجزء  
الثاني ، القاهرة ١٩٥١) .

### ٣- الهاجرة

طسوت الزياره اذ رأت  
عصر المشيب طوى الزياره  
ثم انثنت لمتا انثنت  
بعد الصلاية كالحجاره  
وبقيت أهرب ، وهي تسأل  
جاره من بعد جاره  
وتقول : يا ست ، استرجنا  
لا سراج ولا مناره .

### ٤- مقابلة

كم قطع الجود من لسان  
قلد من نظمه التحورا  
فها أنا شاعر سراج  
فقاطع لسانى أزدك نورا .

### ٥- اللسان الدافع

أثنى على الأنام أثنى  
لم أهنج خلقاً ولو هجانى

فقلت : لا خيرَ في سراجٍ  
إن لم يكن دافئاً اللسانِ .

### ٦ = الخضر

أقول وكفّي في خصرِها  
يدورُ وقد كساد يخفى عليّ  
أخذت عليك عهدَ الهوى  
وما في يدي منك يا خضر ، شيءٌ .

## ١- الحب

أبتِ النَّفْسُ أَنْ تَطِيعَ وَقَالَتْ  
إِنْ حَسَبِي لَا يَدْخُلُ الْقَتِينَةَ  
كَيْفَ أَعْصَى الْهَوَى وَطِينَةَ قَلْبِي  
بِالْهَوَى ، قَبْلَ آدَمَ مَعْجُونَهُ ؟

## ٢- العائلة

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ الَّذِي  
أَيَّامُهُ طَانَعَةٌ أَمْرَةٌ

---

هو محمد بن سعيد الصنهاجي المعروف بالبوصيري . ولد سنة ٨٠٦ هـ ، وتوفي سنة ٦٩٥ هـ .  
قال البوصيري حول تسمية قصيدته «البردة» : «... أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل  
قصيدتي البردة ؛ فعملتها واستشفعت به إلى الله في أن يمافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ،  
وتوسلت ، ونمت ، فرأيت النبي ، فمسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ، ووجدت في  
نهضة فقممت وخرجت من بيتي ... فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت  
بها رسول الله ، فقلت : أيها؟ فقال التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة  
وهي تنشد بين يدي رسول الله ، فرأيت رسول الله يتمايل ، وأعجبته ، وألقى علي من أنشدها بردة .  
فأعطيته إياها ... »

(قوات الوفيات ، الجزء الثاني ص ٤١٨) .

في قلّة نحنُ ، ولكن لنا  
عائلة في غاية الكثرة  
أحدّث المولى حديثاً جرى  
لي معهم بالخيط والإبره  
صاموا مع الناس ولكنهم  
كانوا لمن أبصرهم عبره

... وأقبل العيدُ وما عندهم  
قمحٌ ولا خبزٌ ولا فطره  
فأرحمهم ، إن عاينوا كعكةً  
في كفاً طفلٍ أو رأوا تمّره  
تشخص أبصارهم نحوها  
بشهقةٍ تتبعها زفره ...

كم قائلٍ : يا أبتا ، منهم  
قطعت عنا الخير في كرهه  
وأنت في خدمة قوم فهل  
تخدمهم يا أبتى سخره ؟

### ٣ - النبيا

. . . إتما مثلوا صفاتك لِلنَّاسِ كما مثلَ النجومَ الماءُ  
أنتَ مصباح كلِّ فضلٍ فما تصدرُ إلا عن ضوئِكَ الأضواءُ  
لك ذاتُ العلوم من عالم الغيب ومنها لآدمَ الأسماءُ

ويحَ قومَ جَفَوْا نبيّاً بأرضِ أَلِفْته ضبابُها والطِّباءُ  
وسلّوه وحنَّ جذعُ إليه وقلّوه وودّه الغرباءُ  
واختفي منهمُ على قُربِ مرآةٍ ومن شدّة الظهور الخفاءُ .



## ابن دقيق العيد

### ١- الفخر

لعمري ، لقد قاسيتُ بالفقر شدةً  
وقعتُ بها في حيرةٍ وشَتَاتِ  
فإن بحثُ بالشكوى هتكتُ مروءتي  
وإن لم أبح بالصبر خفتُ مماتي  
فأعظمُ به من نازلٍ بملمةٍ  
يُزيل حَيائِي أو يُزيل حَيَاتِي .

### ٢- تراجم

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى العُلَى  
وسافرتُ واستبقيتُهم في المعاوِزِ  
وخبِضتُ بحاراً ليس يُعرف قدرُها  
وألقيتُ نفسي في فسيحِ المفاوِزِ

---

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ، المعروف بابن دقيق العيد . ولد في البحر ، وأبواه مسافران إلى الحجاز للحج ، سنة ٦٢٥هـ . وكان عالماً فقيهاً تولى منصب قاضي القضاة في مصر . وتوفي سنة ٧٠٢هـ في القاهرة . جمع شعره في ذيل دراسة عنه علي صافي حسين . (ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه ، علي صافي حسين ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠) .

ولَججتُ في الأفكار ، ثمَّ تراجعَ اختياري إلى استحسان دين العجائزِ .

### ٣- أمنية

سحابُ فكري لا يزال هامياً  
وليل همّي لا أراه راحلاً  
قد أتعبتني همّتي وفطنتي  
فليستني كنتُ مهيناً جاهلاً .

## أحمد بن عبد الملك العزازي

### ١- ليلة الوصل

يا ليلة الوصل وكأس العقاز دون استتاز علمتماني كيف خلغ العزاز

اغتنم اللذات قبل الذهاب

وجرّ أذيال الصبا والشباب

واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبت الجلائز ذات احمرار طرزها الحسن بأس العزاز

الراح لا شك حياة النفوس

فحل منها عاطلات الكؤوس

واستجلها بين الندامى عروس

تجلى على خطابها في إزاز من النضاز حباؤها قام مقام النضاز

أما ترى وجه ألها قد بدا

وطائر الأشجار قد غردا

والروض قد وشاه قطر الندى

---

جاء عن حياته في «فوات الوفيات»، الجزء الأول، ص ٨٨ ما يلي: «أحمد بن عبد الملك العزازي، التاجر بقميسارية جركس الشاعر المشهور، كان كيساً ظريفاً، جيد النظم في الشعر». توفي سنة ٧١٠ هـ. (راجع فوات الوفيات، الكتبي، الجزء الأول ص ٨٨-٩٩، مطبعة السعادة بمصر، مكتبة النهضة المصرية).

فكَمَلِ اللّهُمَّ بِكَأْسِ تُدَارِ عَلَى افْتِرَازِ مَبَاسِمِ النُّوَارِ غَبَّ القَطَازِ  
إِجْنٍ مِنَ الوَصْلِ ثَمَارِ المَنَى  
وَوَاصِلِ الكَأْسِ بِمَا أَمَكْنَا  
مَعَ طَيِّبِ الرِّيْقَةِ حَلْوِ الجَنَى  
بِمَقْلَةٍ أَفْتَكِ مِنْ ذِي الفَقَّارِ ذَاتِ احْوَرَارِ مَنْصُورَةِ الأَجْفَانِ بِالانْكَسَارِ  
زَارِ وَقَدْ حَلَّ سَتُورِ الجِفَا  
وَاقْتَرَّ عَنِ ثَغْرِ الرِّضَا وَالوَفَا  
فَقَلَّتِ وَالوَقْتُ لَنَا قَدْ صَفَا  
يَا لَيْلَةَ أَنْعَمَ فِيهَا وَزَارِ شَمْسِ النِّهَارِ حَيِّتِ مِنْ دُونَ اللَّيَالِي القَمَازِ .

١- لوحة الحزين

ما ناحت الورق في القُصونِ

إلا

هاجت على

تفريدها لوعة الحزين .

هل ما مضى لي مع الحبايب

آيب

بعد الصُدود

أم هل لأيامنا الذواهب

راهب

بأن تعود

بكل مصقولة الترايب

كاعب

هيفاء رود

---

هو سراج الدين عمر بن مسعود المحار الحلبي . توفي بدمشق سنة ٧٠٠هـ .

تفتتِرَ عن جِوهرِ ثَمِينِ  
جَلَاءً

أَنْ يُجْتَلَى

يُحْمَى بِقُضْبِرٍ مِنَ الْجَفُونِ .

بِتَنَا وَمَا نَالَ مَا تَمْنَى

مِنَّا

طَيْبُ الْوَسَنِ

نَفْضٌ مِنْ فَرَحَةٍ لَدُنَّا

دُنَّا

يَنْفِي الْحَزْنَ

وَكَلَّمَ مَسَانَ أَوْ تَعْنَى

غَنَى

صَوْتًا حَسَنًا

لَا تَسْتَمِعُ فِي هَوَى الْمَجُونِ

عَدَلًا

وَاسْنَعُ إِلَى

رَاحِ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ .

## ٢- البرق

أرقتُ لبرقٍ لآخٍ من دونِ حاجرٍ  
فأجرى دموعي من شؤونِ محاجري  
وهيَّج لي التذكارُ  
فأضرمت الأفكارُ  
نيرانَ الوجيبِ  
في قلبي الكنيبِ  
أو كسادات تذيبُ  
حشاشة الأشواقِ .  
كتمت الهوى جهدي  
وهل أنا كاتِمٌ  
وقد جدَّ بي وجدي  
وشوقي لازمٌ  
وتَمَّت بمساعدي  
دموعُ سواجِمِ  
فما حيلتي والدمعُ يبدي سرائري  
ويظهر ما جنت عليه ضمائري  
ولم يبق لي أنصازُ  
سوى جَلدي ، ان صازُ

لقلبي جَلَدُ  
 والأفق قد  
 بَرَاهُ الكَمَّـدُ  
 وضاق به الأفاق  
 أعرتُ حَمَامَ البَنانِ  
 بعضَ توجَّعي  
 فناختُ على أفنانِ  
 وجسدي ولم تعي  
 ولو تشرب الأغصانُ  
 سائلَ أدمعي  
 لأورقَ منها كلَّ ذابٍ وناضِرٍ  
 بما رويت من ماء جفني وناظري .

### ٣ - المشط

بعثتُ نحوي المشط يا مالكي  
 فكدت أن تسلبني روحي  
 وكيف لا تسلب روحي وقد  
 بعثتُ منشوراً لِتسريحي ؟



#### ٤ - الإبريق

يروقُ لي حين أجلوه ويعجبني  
منه طلاوة ذاك الجسم والعنقُ  
كم قد شربت به ماء الحياة ولن  
ينالني منه لاغصٌ ولاشـرقُ  
حتى غدا خجلاً مما أقبله  
فظلَ يرشح من أعطافه العـرقُ .

#### ٥ - القنديل

يا حسن بهجة قنديلِ خلوتُ بهِ  
والليل قد أسبلت منّا ستائرهِ  
أضاء كالكوكب الدرّي مـتقدأ  
فـراق باطنه نوراً وظاهرهِ  
تزيده ظلمة الليل البهيم سناً  
كأنما الليل طرفٌ وهو باصرهُ .

### ١- الغريب

مليحٌ ، ساقه والرذف منه  
كبنيان القصور على الثلوج  
خذوا من خذّه القساني نصيباً  
فقد عزم الغريبُ على الخروج .

### ٢- الضيف

جاءنا مَكْتَمًا مُتَّيْمًا  
فدَعَوناه إلى الأكل وَعُجْنَا  
مَدًّا فِي السَّفَرَةِ كَقَمًّا تَرْفًا  
فحسبنا أنّ في السَّفَرَةِ جُبْنَا .

---

هو عمر بن مظفر بن أبي الفوارس ، المعروف بابن الوردي . له عدة مصنفات منها «شرح ألفية ابن مالك» . وله «أرجوزة في خواص الأحجار» . مات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ .

### ٣- الوزاره

وكنت اذا رأيت ولو عـجـوزاً  
يبادر بالقيام على الحراره  
فأصبح لا يقوم لبدر تمّ  
كأنّ النّحس قد ولي الوزاره .

## صفي الدين الحلّي

### ١- الصقر والبلب

وعدتَ جميلاً وأخلفته  
وذلك بالحـرّاً لا يـجـمـل  
وقلتَ بأنك لي ناصـرٌ  
إذا قابِلَ الجحـفـلَ الجحـفـلُ  
وكم قد نصرتك في معركِ  
تَحطّمُ فـيـهـ القـنـا الذبـلُ  
ولستُ أمنَ بـفـعـلي عـلـيـك  
فأعـجـبُ بالقـولِ أو أغـجـلُ  
بذا يتـفـاوتُ قـدرُ الرّجـالِ  
فـتـعـلـمُ أيـهـمُ الأـكـمـلِ  
كما قاله الصّـقـرُ في عـزّة  
به حين فـاـخـرّة البلبِ

---

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنجسي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ (١٢٧٧م) ومات في بغداد سنة ٧٥٢هـ (١٣٣٩م) . كان شجاعاً وحارب ضد هولاكو . له ديوان مطبوع في بيروت حذفت منه بعض القصائد «ضناً بالأخلاق» كما يقول مقدمه كرم البستاني . (ديوان صفي الدين الحلّي ، بيروت ١٩٦٢) .

وقال : أراك جليسَ الملوكِ  
 ومن فوق أيديهم تُحملُ  
 وأنتَ كما علموا أخرسُ  
 وعن بعض ما قلتَ تنكُلُ  
 وأحسُّ مع أنني ناطقُ  
 وقذريّ عندهم مُهمَلُ  
 فقال : صدقتَ ، ولكنهم  
 بذاك ذروا أنني الأفـضل  
 لأنني فعلتُ وما قلتُ قطُ  
 وأنتَ تقول ولا تفعل .

## ٢ - فروسية

شقَّها السَّيرُ واقتحام البوادي  
 ونزولي في كل يوم بوادي  
 ومقيلي ظل المطيَّة والتَّربُ  
 فراشي وساعداها وسادي  
 وقميصي دزغُ كأنَّ عُراها  
 حُبُّك النَّمْلُ أو عيون الجرادِ

ونديمي لفظي وفكري أنيسي  
وسروري مائي وصبري زادي .

ذاك أتى لا تقبل الضيم نفسي  
ولو أتى افترشت شوكة القتاد  
هذه عاداتي وقد كنت طفلاً  
وشديداً علي غير اعتيادي  
فإذا سرت أحسب الأرض ملكي  
وجميع الأقطار طوعاً قسراً  
وإذا ما أقيمت فالناس أهلي  
أينما كنت والبلاد بلادي . . .

### ٣ - الضلال

ولقد أسيرُ على الضلال ، ولم أقل  
أين الطريقُ ، وإن كرهتُ ضلالي  
وأعاف تسأل الدليل ترقماً  
عن أن يفوة فمي بلفظ سؤال .

## ٤ - روضة

في رَوْضَةٍ نُصِبَتْ أَغْصَانُهَا وَعَدَا  
ذَيْلُ الصَّبَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمَجْرُورِ  
وَالرَّيْحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوْقَ بَحْرِتِهَا  
وَمَاؤُهَا مُطْلَقٌ فِي زَيْ مَأْسُورِ  
وَالرَّيْحُ تَرْقَمُ فِي أَمْوَاجِهِ شَبَكًا  
وَالغَيْمُ يَرَسُمُ أَنْوَاعَ الثَّصَاوِيرِ

وقد تَرَنَّمْ شَادِرِ صَوْتُهُ غَرْدُ  
كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِّنْ حَلْقِ شُخْرُورِ .

## ٥ - النديم

حَتَّى انثَنِي وَالكَرَى يَهْوِي بِجَانِبِهِ  
إِلَى الْوَسَادِ ، فَإِن طَارَحْتَهُ انْطَرَحَا  
حَتَّى رَأَيْتُ مِيَاهَ اللَّيْلِ غَانِرَةً  
فِي غَرْبِهَا وَغَدِيرَ الصَّبْحِ قَدْ طَقَحَا  
وَلِلشَّمْعِ عَلَى ذَيْلِ الظَّلَامِ دَمٌ  
كَأَنَّ طِفْلَ الدَّجَى فِي حِجْرِهِ دُبْحَا .

## ٦ - زيارة فيا الظلام

زار وصرنغ الظلام قد نَصَلا  
بدرُ جلا الشمسَ في الظلام ، ألا  
جاء وسجفُ الظلام  
قد فُتِقا ، فاعجب  
والصَّبحُ لم يُنقِ  
في الدجى رَمَقا  
وقد جالَنورُ وجهه  
الغَسَقا  
وأدهمُ اللَّيلِ منه قد جَمَلا  
وقد أتى رائد الصَّباحِ على  
أفديه بدرأ في  
قالب البِشْرِ أشهب  
قد جاء في حسنه  
على قَـدَرِ  
يرتَعُ في روضِ  
خِـدَهِ نظري  
خِـدُ بِلطفِ التَّعِيمِ قد صُـقِـلا  
كَأنه من دمي إذا خَجَلا .



## ٧ - خمرة الخريف

ذاتُ لطفٍ يظنُّها من حساها  
خُلِقَتْ من طبائعِ الإنسان  
سَيِّما في الخريفِ ، إذ بَرَدَ الظَّلَّ  
وصحَّ اعتدالُ فصلِ الزَّمانِ  
ويساطُ الأزهارِ كالوشى  
والغيمُ كشوبٍ مُجَسَّمٍ من دخانِ  
وكانَ الميساةَ دمعَ سرورِ  
وكانَ الرِّياحَ قلبُ جبانِ . . .

### ١- الفخر

أشكو الى الله ما أقاسي  
من شدة الفقر والهوان  
أصبحت من ذلة وعُري  
ما فيّ دافٍ سوي لساني .

### ٢- السحر

وأعيد جارت في القلوب لحاظه  
وأسهرت الأجنان أجفانه الوسنى  
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه  
تَرَ السَّحْر منه قاب قوسين أو أدنى .

---

اسمه محمد ، وعرف بجمال الدين بن نباتة . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦هـ . وتوفي فيها سنة ٧٦٨هـ . له ديوان مطبوع في القاهرة .

### ٣ - زهد المغلوب

لَوْ هَمَى مَاءٌ مِعْطَفِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ  
نِ لَأَفْتَنَّهُ مُهْجَتِي بِلَهَيْبِ  
رَبِّ يَوْمٍ لَوْ لَمْ أَخْفَأْ فِيهِ عُنُقِي  
سُوءِ حَالِي لَخِيفْتُ عُنُقِي ذُنُوبِي  
ظَاهِرٌ دُونَ بَاطِنٍ مُسْتَجَارٍ  
لَيْتَ حَالِي يَكُونُ بِالْمَغْلُوبِ  
مَنْعَثِي الدُّنْيَا جَنَى فِتْزَهْدِ  
تُ وَلَكِنْ تَزْهَدَ الْمَغْلُوبِ  
وَوَهَتْ قَوْتِي فَأَعْرَضْتُ كُرْهًا  
عَنْ لِقَاءِ الْمَكْرُوهِ وَالْمَسْخُوبِ .

### ٤ - البكاء الكاتب

إِنْ كَابَدَتْ كَيْدِي عَلَيْكَ مَهَالِكًا  
فَلَقَدْ فَتَحَتْ مِنَ الدَّمْعِ مَطَالِبًا  
كَالثَّبْرِ سَيِّالًا فَلَا أُدْرِي بِهِ  
جَفَنِي الْمَسْهَدِ سَابِكًا أَمْ سَاكِبًا  
كَاتَمْتُ أَشْجَانِي وَحَسْبِي بِالْبُكَاءِ  
فِي صَفْحِ خَدِّي لِلْعَوَاذِلِ كَاتِبًا . .

## ٥- امرأة

بروحِي هيفاء المماطفِ حلوةُ  
تكادُ بالحاظِ المُحبِّينَ تُشربُ  
لقد عَذِبْتُ أَلْفَاظَهَا وصفاتها  
على أَنَّ قلبي في هواها مُعذَّبُ  
تجاسر عودُ اللّهُو يُشْبِهُ صوتها  
فمن أجلِ هذا أصبح العودُ يُضربُ .

## ٦- عادات القلب والعين

يا خليلاً جعلته العينَ والقلبُ  
وأصفيته سرانيرَ حبي  
لا عجيبٌ إذا جلبتَ لي الضرَّ  
فهذي عادات عيني وقلبي .

## ٧- قسوة

قسا فوق ما تقسو الجبالُ فلم يُجب  
نِدائي وأصداءُ الجبالِ تُجاوبُ .

## ٨- الخمرة

سَلَّ سَيْفَ الْمَزَجِ فَارْتَمَشْتِ  
وَعَسَدَتْ تَنْزُو مِنْ اللَّهْثِ  
قَسَمًا لَوْلَمْ تُضْمَّ عَلَى  
كَأْسِيهَا طَارَتْ مِنَ الْعَيْثِ  
خَمْرَةٌ بِالْجَامِ نَاهِضَةٌ  
نَهْضَةُ الْأَرْوَاحِ بِالْجُثْثِ .

## ٩- الوطن الحرج

خَرِنْتَ قَلْبِي الَّذِي صَيَّرْتَهُ وَطَنًا  
أَيَّامَ لَمْ تَكْ ذَا زَيْغٍ وَلَا عِوَجٍ  
فَكَدْتُ بِالرَّغْمِ أُخْلِي مِنْكَ جَانِبَهُ  
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الْحَرَجِ .

## ١٠- الكاسات الجامعة

وَكَاسَاتٍ أَشَدَّ يَدِي عَلَيْهَا  
مَخَافَةً أَنْ تَطِيرَ مِنَ الْجَمَاحِ  
صَفَقَتْ فَصَفَا الزَّمَانُ وَبَشَّرْتَنَا  
فَحَلَقَ دِرْعُ بَشْسِرَاهَا النَّوَاحِي .

## ١١- الصورة

سُثِّفِيَا لِأَيَامِي الَّتِي سَلَفَتْ  
مَا بَيْنَ ذَلِكَ التَّعْمِيمِ وَالْمَرْحِ  
لَا يَنْزِلُ الدَّمْرُ عَنِ يَدِي قَدَمًا  
كَأَنِّي صُورَةٌ عَلَى قَدْحٍ .

## ١٢- قسمة

بِرُوحِي جِيرَةٌ ابْقُوا دَمْعِي  
وَقَدْ رَحَلُوا بِقَلْبِي وَاصْطَبَّارِي  
كَأَنَّا لِلْمُجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا  
فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالذَّمْعُ جَارِي .

## ١٣- الذكوى

رُبَّ دَوْحٍ بَاكَرْتُهُ عَزَمْتِي  
وَنَدِيمِي بَعْدَ أَحِبَّابِي اذَّكَارُ  
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدْحًا  
شَبَّبَ الوَصْفُ وَعَتَّنَانِي الهَزَارُ .

#### ١٤- المسكن السائر

وتَظَلُّ تُغدي الغانياتُ مدامعي  
فمِدامعي كَعهودِها تَتَلَوْنُ  
بِأبي التي أسكنُها في خاطري  
وسَرتَ فسارَ مع التَزِيلِ المَسْكَنُ .

#### ١٥- زمن الركبتيين

سَأَلتُني مَثيلَةُ القَمَرينِ  
كيفِ حالي ، فقلتُ يا مِثْلَ عيني  
زَمَنُ اللَّيلِ والنَّهارِ تَلاهُ  
زَمَنُ في اللِّسانِ والرَّكبتينِ .

#### ١٦- امرأة

إن صَدَها عني المَشيبُ فطالما  
عَطَفَتْ شَمائلها بما أرضاني  
وَبَلَّغَتْ ما لا سَوَّأَتْهُ شَبيبتي  
وفعلتُ ما لا ظَنَّهُ شَيطاني  
وجنيتُ من تَمَرِ الذَّنوبِ تَعَمَّداً  
لَمَّا رأيتُ العَفوَ حَظَّ الجاني .

## ١٧- ليلة الافراح

أنفقتُ عيني في البكاء وحبَّذا  
عينٌ على مرأى جمالك تنفق  
ونعمت باللذات وهي جديدة  
ولبستُ ثوبَ الرَّاح وهو معشَّق  
في ليل أفراح كأنَّ هلاله  
للشرب ما بين الندامى زورق  
حتى استطلَّ الفجرُ يطعنُ في الدجى  
فهو السَّنانُ أو العدوُّ الأزرقُ .

## ١٨- الحديث والعتيق

إني إذا آنست همَّاً طارِقاً  
عجَّلتُ باللذاتِ قطعَ طريقه  
ودعوتُ ألفاظَ الحبيبِ وكأسه  
فنعمتُ بين حديثه وعتيقه .

## ١٩- الورد الاحمر

فديتك عصناً ليس يبرحُ مثمراً  
من الحسن في الدنيا بكلِّ غريبٍ



تفتَح في وجناته الوردُ احمرًا  
فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي .

### ٢٠ - حباب

لا تَنسَ وجدي بك يا شادِنًا  
بحبِّه أنسيتُ أحبَّابي  
مالي علي هجركَ من طاقَةٍ  
فهل إلى وصلك من باب؟

### ٢١ - سجادة

إن سجَّادتي الحقيرةَ قدرًا  
لم يَفثها في بابك التَّعظيمُ  
شرفت إذ سمعتُ إليك فأمست  
وعليها الصَّلاة والتَّسليمُ .

### ٢٢ - ناعورة

وناعورة قَسمت حُسْنها  
على واصفٍ وعلى سامعٍ

وقد ضاع نشرُ الرِّبَا فَاغْتَدت  
تدورُ وتبكي على الضَّـانِعِ .

### ٢٣ - نائم على الطريق

بأبي نائمٌ على الطَّرِيقِ رَاختُ  
في هَوَاهُ ، وليس يعلمُ ، رُوحي  
فَاتِحُ فِي الكَرَى فَمَا سَكْرِيَا  
يا لَهُ من مُسَكَّرٍ مَفْتوحِ .

### ٢٤ - صديقا

باع صديقي لجامَ بغلته  
ليشتري الخُبْزَ منه والادَمَا  
واهاً عليه رَاختُ جِـرايْثُهُ  
فَهُو على ذاكِ يعلكُ اللجِما .

### ٢٥ - النهدي

يا واصفَ الخييلِ بالكميْتِ وبالنهدِ  
أرْخني من طولِ وســـــــــــــــــواسي

لانهْدَ الأَمَنَ صَدْرَ غَانِيَةٍ  
ولا كَمِيْتِ الأَمَنِ الكاسِ .

### ٢٦ - الفَقْر

مِيْزَانِي العاطِلُ المَحَلِّي  
قال له الفَقْرُ قِفْ مَكَائِكَ  
لا تذكُر المِمالَ عندَ هذا  
ولا تحسُرْكَ به لسائِكَ . . .

### ٢٧ - جيشُ الخَصْرَةِ

أعشوا لي دِيرها الاقصى ، وقد لمعت  
تحت الدُّجى ، فكانَ الدَّيْرَمَشْكَاءُ  
وأكشفَ الحِجْبَ عنها وهي صافيةٌ  
لم يبقَ في دَنِّها إلا صِباباتُ  
راحٌ زحفت على جيشِ الهمومِ بها  
حتى كأنَّ سنا الأكوابِ راياتُ  
تجول حول أوانيها أشعثُها  
كأنما هي للكاساتِ كاساتُ . . .

## لسان الدين بن الخطيب

### ١- زمان الوصل

جادك الغيث إذا الغيث همى  
يا زمان الوصل بالأندلس  
لم يكن وصلك إلا حلمًا  
في الكرى ، أو خلسة المختلس  
إذ يقود الدهرُ أشتات المنى  
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ  
زمرًا بين فُرادى وتُننى  
مثل ما يدعو الوفودَ الموسم  
والحيا قد جَلَّ الرّوض سنا  
فشغور الزهرِ فيه تبسّمُ  
وروى النُّعمان عن ماء السّماء  
ككيف يروي مالِكُ عن أنسٍ ؟

---

ولد في لوشه جنوبي غرناطة سنة ٧١٥هـ : (١٣١٣م) . يلقب بلدي الوزاريتين : الأدب والسيف . ولي الوزارة . له كتب عديدة ، من أهمها «الإحاطة في تاريخ غرناطة» . اتهم بالزندقة فقتل سنة ٧٧٦هـ . (١٣٧٤م) .

فكساه الحسن ثوباً معلماً  
 يزدهي منه بأبهى ملبسٍ  
 في ليالٍ كتمت سرّ الهوى  
 بالدجى لولا شمس الغرر  
 مال نجم الكأس فيها وهوى  
 مستقيم السير سَعَدَ الأثرِ  
 وطراً ما فيه من عيبٍ سوى  
 أنه مرّ كلمح البصرِ  
 حين لذّ الأنس شيئاً أو كما  
 هجم الصبح هجوم الحرسِ  
 غارت الشهب بنا أو ربّما  
 أثرت فينا عيون النرجسِ  
 أي شيءٍ لا يرى، قد خلصا  
 فيكون الروضُ قد مكنّ فيه  
 تنهب الأزهار فيه الفرصا  
 أمنت من مكره ما تتقيه  
 فإذا الماء تناجى والحصى  
 وخلا كلّ خليلٍ بأخيه

تبصر الوردَ غيوراً برّما  
يكتسي من غيظه ما يكتسي  
وترى الآس لبيبا فهما  
يسرقُ السمع بأذني فرسٍ  
يا أهيلَ الحي من وادي العضا  
وبقلبي سکنُ أنتم بهِ  
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا  
لا أبالي شرقه من غربه  
فأعيدوا عهدَ أنسٍ قد مضى  
تُفتقوا عانيكم من كربه  
واتّقوا الله وأحيوا مفرما  
يتلاشى نَفْساً في نَفْسٍ  
حبس القلب عليكم كرمما  
أفترضون عفاءَ الحبسِ؟  
وبقلبي منكم يقتربُ  
بأحاديث المنى وهو بعيد  
قمرٌ أطلع منه المغرب  
شقوة المَغرى به وهو سعيد  
قد تساوى محسن أو مذنب

في هواه بين وعدٍ ووعيد  
ساحر المقلّة معسول الّلمى  
جال في النّفس مجال النّفسِ  
سدّد السّهمَ وسمّى ورمى  
ففرّادى نهبة المفترس . . .

### ٢ - الليل

ربّ ليلٍ ظفرت بالبردِ  
ونجوم السّماء لم تدرِ  
حفظ الله ليلنا ورعى  
أيّ شمل من الهوى جمعا  
غفل الدهر والرّقيبُ معا  
ليتّ نهر النّهار لم يجرِ  
حكم الله لي على الفجرِ . . .

١- غرناطة

بالله يا قامة القضيبي  
ومخجل الشمس والقمر  
من ملك الحسن في القلوب  
وأيد اللحظ بالحور  
من لم يكن طبعه رقيقا  
لم يدر ما لذة الصبا  
فرب حر غدا رقيقا  
تملكه نفحة الصبا  
نشوان لم يشرب الرحيقا  
لكن إلى الحسن قد صبا  
فعدب القلب بالوجيب  
ونعم العيين بالنظر

---

هو محمد بن يوسف ، ويعرف بابن زمرك . شاعر أندلسي تتلمذ للسان الدين بن الخطيب . صار كاتماً لسر صاحب غرناطة ، الغني بالله ثم كاتباً عنده فحاجباً . تسبب في قتل أستاذه ابن الخطيب خنقاً . وقتل هو نفسه في بيته وهو رافع المصحف ، وقتل معه جميع من وجد في البيت من خدمه وأهله ، وذلك نحو سنة ٧٩٣هـ . وكان قد ولد نحو سنة ٧٣٣هـ . (١٣٣٣م) .



وبات والدّمع في صـبـبـيـبـ  
يقـدّحُ من قلبه الشـرـرُ  
أواه من قلبي المـعـنـى  
يهنـفـو إذا هبّت الرّياحُ  
لو كان للصبّ ما تمنى  
لطار شوقاً بلا جناح  
وبلبل الدّوح إن تغنى  
أسهرُ ليلى إلى الصّباح  
عسالك إن زرت يا طـبـيـبـي  
بالطّيف في رقدة السّحـرُ  
أن تجعل النّوم من نصـيـبـي  
والعين تحمي من السّهـرُ  
كم شادنٍ قادٍ لي الحتوفاً  
بمريع القلب قد سکن  
يسلّ من لحظه سيوفنا  
فالقلب بالروع ما سکن  
خُلقت من عاداتي ألوفنا  
أحنّ للألف والسكّن

غرناطةً منزل الحبيب  
وقربها السؤل والوطر  
تبهرُ بالمنظر العجيب  
فلا عدا ربعا المطر . . .

## ابن حجر العسقلاني

### ١- غريب فاجيا سفينة

أحبابنا أصليت في البحر بعدكم  
بناري وأنتم في رياضٍ وأنهار  
رمتني النوى حتى ركبت مطيةً  
أحاديثها فيها غرائب أسمار

... وجارية ، لكنّها تسترقّ من  
تبطنَ فيها من عبيدٍ وأحرارٍ

وأعجب ما أحكيه أني مسافرٌ  
مقيمٌ ، ولكن منزلي أبداً ساري  
أبيتُ سَميرَ الأفق أحسب أنكم  
كواكبُه حتى تعشقت سَماري

---

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ولد في القاهرة سنة ٨٧٣هـ (١٣٧١م) ومات فيها سنة ٨٥٢هـ (١٤٤٨م) . له كتب كثيرة ، بينها ديوان شعر . (ديوان ابن حجر العسقلاني ، جمعه الدكتور السيد أبو الفضل ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥)

لبست ثياب الليل حزناً على اللقاء  
وصرت لذيل الدمع آية جَرَار

فيا نسماتِ الريحِ بالله بلّغي  
سلامي على روعي المقيمة في داري  
سليها تسامح مقلتي بمنامِها  
لتحظى بطيب الوصل من طيفها الساري  
ولا تخبريها عن سقامي يسوؤها  
ولا سَهري الباقي ولا دمعي الجاري .

## ٢ - إلهام المرأة

يا مهارةً راحت وخلصت فؤادي  
يتلظى بلاعج التَّبـريحِ  
لا تخلي جسمي المعذبَ فرداً  
بل خُذي ، إن رحلتِ ، جسمي وروحي .

## ٣ - الحزن المملوك

نحن أهل الهوى شرينا بصرف الحبّ كأساً وبالصباية دناً  
لم نحز من نحبّ ملكاً ولكن قد ملكنا به غراماً وحزناً . . .

## اسماعيل الحجازي

### ١ - عتاب

وربّ عتابٍ بيننا جدّد الهوى  
شهيّ بالفاظِ أرقّ من السّحرِ  
عتابٍ سرقناه على غفلة الثّوى  
وقد طرفت أيدي الهوى أعينَ الدهرِ  
وقد أخذتنا نشوة من حديثه  
كأنا تعاطينا سلفاً من الخمرِ .

### ٢ - لقاء

قد وقّفنا بعد التّفريقِ يوماً  
في مكانٍ فديثُهُ من مكانِ  
تتشاكى لكنّ بغيرِ كلامِ  
تتحاكى لكن بغيرِ لسانِ .

---

هو اسماعيل بن عبد الحق حمصي الأصل، ويعرف بالحجازي . ولد سنة ٨٩٥٠هـ . وتوفي سنة ١٠٠١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ١ ، ص ٤٠٦-٤٠٨) .

### ٣ - ليلة

وربّة ليلةٍ قد زارَ فيها  
خيالٌ في الدجى منه طروقُ  
وباتَ تشوّقي يُدنيهِ مِنِّي  
ويُبْعِدُهُ من القلبِ الخُفوقُ  
فلا أزوِي الحشما منه اعتناقُ  
ولا بَلَّ الجَوى لي منه ريقُ .

## علي خان الحسيني

### ١- فوض اللهو

هذا الصَّبوحُ بدت بشائره  
ولخـيـله في ليله ركضُ  
واللَّيلُ قد شابت ذوائبه  
وعذاره بالفجر مبيضُ  
فانهض إلى حمراء صافية  
قد كاد يشرب بعضها بعضُ  
يسقيكها من كفه رَشاً  
لذنُ القوام ، مهفهاً بَضُ  
سيان خميرته وريقته  
كلتاهما عنبيّة محضُ  
تُدمي اللواحظُ خـدّه نظراً  
فـالـلحظ في وجناته عَضُ

---

هو علي خان الحسيني الحسيني ، ولد بمكة . وسافر الى الهند . وصار وزيراً لقطب شاه حيدر آباه . عاد إلى مكة ومنها سافر إلى إيران حيث مات في شيراز سنة ١٠٢٠هـ . (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ، العباس بن علي الموسوي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٩ ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، سنة ١٢٩٣هـ) .

والكأس إذ تهوي بها يده  
نجمٌ بجنح الليل منقضٌ  
بات الندامى لا حـراكَ بهم  
إلا كما يتحرك النـبضُ  
لا تُكـرَنُ لهـوي على كـبـر  
فعلي من عهد الصبا فرض .

## ٢- الشفق

لم ندر ، حين توافينا ، أصبفتها  
تلوخ ، أم وجنة الساقى أم الشفقُ  
عذراء تغضي حياءً من ملامسيها  
فيستحيل حباباً فوقها العرق  
إذا تجلى لنا من أفقها قدحٌ  
دارت نطاقاً على حافات الحدق  
تخالها شفقاً حتى إذا لمعت  
حسبتها البدر في الظلماء يأتلقُ  
من كفاً أهيفاً في خلخاله خرَجُ  
إذا تثنى ، وفي أجراسه قلَقُ



يديرها وهو مهتزُّ لها طرباً  
كأنما هزه من روعةٍ فَرَق  
في خذه ومحياهِ ومبسمه  
نارٌ ونورٌ ونورٌ نشوره عَـبِقُ  
تطيبُ رِيَا شذاه كَلَمَا نَسَمَتِ  
كالمسك يزداد طيباً حين يُنْتَشِقُ .

١- الليل

يقولون : في الصُّبْحِ الدِّعَاءُ مُؤْتَرٌ  
فقلتُ نعم لو كان لي لي لي له صُبْحُ .

٢- إلحاح قمر

أيا قمرأ قد بتُّ في ليل هجره  
أراقب سيَّارَ الكواكب حيرانا  
حَبَّأَتِكَ في عيني لِتُخْفِيَ عن الوري  
وما كنت أدري أن في العين إنسانا .

٣- حالة

تعشَّقتُ منه حالةٌ لستُ قادراً  
على وصفها أن لم يذُقها سوى قلبي .

---

هو حسن بدر الدين البوريني . له مؤلفات عديدة . كان يتقن التركية والفارسية . ولد سنة ٩٦٣هـ ،  
ومات في دمشق سنة ١٠٢٤هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٢ ، ص ٥١-٦٣) .

#### ٤ - عيوننا

أترى علمت بحسالتني  
يا من تغافل عن شؤوني ؟  
هلا رحمت مدايمعاً  
سالت عيوناً من عيوني .

#### ٥ - الفراق

أتنكير مني رفع صوتي بالبُكا  
لبين حبيبٍ عَزَّ منه معادُ  
ألست ترى الثوب الجديدَ وقد غدا  
يصيحُ لدى التفريقِ ، وهو جمادُ .

#### ٦ - العمامة

عمامتي لعبت أيدي الزمان بها  
كأنها نسجت من عهد حواءِ  
أريدُ أغسلها والخوفُ يمنعني  
من أن تُرى نزلت يوماً مع الماءِ .

## ٧- دم القلب

يا طائر البان خُذْ مِنِّي مَكاتِبَةً  
ضَفَّها لَدَى مَنزَلِ الطَّيِّبِ الَّذِي سَنَحَا  
هِيَ الشَّكَايَةُ مِن داءِ الفِراقِ وَقَد  
كَتَبْتُها بَدَمِ القَلبِ الَّذِي جُرَحَا .

## ٨- راحة خاطر

وَتَنقَسِي الصُّقَداءَ لَيْسَ شَكَايَةً  
مَنِّي لَهَجْرِكَ يَا ضِياءَ النَّاظِرِ  
لَكِن بِقَلْبِي مِن جِفافِكَ تَأَلَّمُ  
فَأَرى بِذَلِكَ راحَةً لِلخاطِرِ .

## أبو البحر الخطي

### ١- شجر اللوز

ولما اكتسى اللوز الحسین مطارفاً  
جدايدة من أوراقه السندسية  
أشارَ بأغصانٍ كأنَّ فروعَها  
أكفأُ تصدَّت للدعاء ومُدتِ .

### ٢- الروض

أملی السحابُ عليه من إنشائه  
فأتاك بالمنظوم والمنثور  
والماء منه مطلقٌ ومقيّدٌ  
يلقاك بالممدودِ والمقصورِ ،

لا شيء أبهج منظرأ من صحوه  
والشمس فيه كدازة البُلورِ

---

هو جعفر بن محمد الخطي . ولد في الخط بالبحرين . توفي في شبزاز سنة ١٠٢٨هـ . له ديوان مطبوع .  
(ديوان أبو البحر الخطي ، النجف ، سنة ١٣٧٣هـ) .

ومتى أغمام أراك خيمة سندس  
غشى سماوتها دخان بخور .

### ٣ - إلهي وردتيني

يا وردتني خديته مالكما  
تتكللان براشح العررق  
أوليس للورد الجنتي غني  
عن مائه بأريجيه العبق  
إن كنتما تستشرفان إلى  
ماء يرشكما . . . فمن حدقي .

### ٤ - منظر امرأة

منظرٌ مُبهجٌ أبيض عليه الحسنُ من كلِّ جانبٍ وأريقا  
لا ترى الزهرَ عنده باسمِ الثفر  
ولا منظرَ الرياض أنيقا  
يملاً العينَ لذّة تُعقب الصدرَ  
شجاً لا يُسيفه وحرّيقا . .

## ١- الفريق المحترق

ما عشتُ من ألم الفراق  
لو لم أطل أَمَل التـلـاق  
فأظن كالمسوع من  
أفمى النوى ورجاي راق  
يا ثالثَ القـمـرـينِ إلآ  
في الكُـسوفِ وفي المـحـاق  
حتّامٌ دمعي فيك لا  
يرقبا وروحي في التـراقـي

---

هو حسين بن أحمد ، يعرف بابن الجزري ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ، موطن أجداده . حلبي الأصل . مات نحو سنة ١٠٣٣هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ٨١-٨٤) وصفه الخفاجي في «ريحانة الألباء» بقوله : «أديب له أوصاف حسنى ، ومناقب هن الوشي بهجة وحسناً ، إذا أصفت له أذن أديب ، حلت منه يواد خصيب» . وذكر أنه رآه بالروم (وهو شاب يجرد رداً في شباب وأداب . . . وقد سلك للمجد طريقة غير مطروقة . . .)

ويتضح مما كتبه الخفاجي أنه مات شاباً إذ يقول «ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى» وهذا يعني أنه عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر .  
الخفاجي ، شهاب الدين محمود ، ريحانة الألباء ، ص ٥٩-٦٦ ، (المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة سنة ١٣٠٦هـ) .

والإمَّ يَسْنَتُّ سَنَتِي الْفُؤَادُ  
ظمأً ، وأجفاني سواقي  
وغريقُ دمع العيين لا  
تلقاه إلا في احتراقٍ . . .

### ٢ - البكاء

أبكيته والبكاء شاهداً ما  
يذوبُ من لحمه وأعظمه  
كأنه في الفراش من سقمٍ  
معنى رقيقٌ يجولُ في فمه .

### ٣ - الظلم

وبي مضاخةً عيشٍ مسني لغبٍ  
منها وساورني في سورها سغبُ  
حتى تصور لي منها على ظمأٍ  
أنّ المنية في ثغر المني شنبُ .



#### ٤- الكفارة

تأسو برؤياك ما أساء بنا  
لا يُصلح الجرحَ غيرَ مِرْهمِهِ  
فإن هذا الزمانُ مُحسنُهُ  
كفارةٌ عن ذنوبِ مُجرمِهِ .

#### ٥- ليل

وليلٍ كأنَّ الصَّبحَ فيه مآربُ  
نؤمِّلُ أن تُقضى ، وخِلُّ نصادِقُهُ .

#### ٦- لا تعجبوا

لا تعجبوا إن سال دمي دمأ  
واشتتعلت نارُ تباريحي  
فلست من يبكي على غيـره  
وانمما أبكي على روعي .

#### ٧- المندك

إن حَصَّنِي بالبؤسِ دهري دائمأ  
دون الوري ، فأنا بذلك أفضلُ

هذي عقاقيرُ العطارَة كلَّها  
لم يحترقَ منهنَّ إلا المنديلُ .

### ٨- الصيف

قد هجمَ الصَّيفُ وولى الشَّتَا  
منه زماماً تابع آثارِهِ  
مبتدعاً يسلب أثوابنا  
ويُخرج المالك من دارِهِ .

### ٩- إباحة الحب

صافي الأديم ترى ترافئةً جسمه  
ماء ، ويأبى الماء أن يتجسَّما  
كيف الهداية لي ، وفاحمُ فرعه  
قد ظلَّ يجهد أن يُضِلَّ ويفحما  
أنا من أباخ يد الغرام زمامه  
فمشى به أتى يشاء ، ويممًا .

### ١٠- داء الحب

أَوَاهُ كَم لَوْعَاتِي بِقَلْبِي  
تَفْغِدُوا وَكَمْ رَوْعَاتِي تَرُوحُ  
إِنَّهُ هُوَ دَاوُدَ عَسَاءُ  
يَعْجِزُ عَنْ بَرْتِنِ الْمَسِيحِ .

## ١- النجوم الحائرة

في ليالي كـأنهن رياضُ  
أطلعت من كـمائم أزهارا  
بين زهر تخالهن أقاحاً  
ونجوم تخالهن نوارا  
فكان الظلام نـقُ مُثـارُ  
وكان النجوم ركبُ حـيارى .

أتبكي أسىً وببكي دلالاً  
بجفون بكت بكاء الستكارى  
في ربوع كـأنهن قلوبُ  
أودعتها جفونه أسراراً

---

ترجم له ابن معصوم في كتابه «سلافة العصر» بقوله : «شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي . . . وأقسم أنني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي ، أحسن من شعره المشرق الرضي . . .»  
عاش في القرن الحادي عشر ، ولا تعرف سنة وفاته . (ابن معصوم ، سلافة العصر ، ص ٣٢٣ ، وما بعدها) .

فأذبنا دُرَّ الشغور مياهاً  
وأحلنا وِرْدَ الخدودِ بهارا  
يا ليالي السّرورِ طولي فإنا  
قد شربنا الشموِسَ والأقمارا  
وارتشفنا من الكؤوسِ رضاباً  
واحتسينا من الشغورِ عقارا  
من بناتِ المجوسِ تطلع في جنبِي  
ناراً ، وخبـدّه جأنارا . . .

### ٢ - عمر الليل

طال عمر الدجى عليّ وعهدي  
بالليالي قصيرة الأعمارِ  
ما احتسيتُ المدام إلا وعصتُ  
لهوأتُ الدجى بضوء النهار . . .

### ٣ - الشيب

واقفـاك في بُرد الغـراب  
ينعي الصَّبـبا نغـي الغـراب

ألبسته ثوبَ الشَّباب  
فكان أكذبَ من سـراب  
فإذا خضبت بياضه  
ضحك المشيبُ على خضابي . . .

### ٤ - الليلة القصيرة

كم ليلةٍ قضيتها خلساً  
خوفَ العواذل ، والهوى خلسُ  
قضرت عن الشكوى غياها  
فكانها ، من قصرها ، نَفَسُ . . .

## يوسف بن عمران الحلبي

### ١- حب

لثمتُ له جيداً ، طلى الطيبي دونه  
وثغراً ، لَمَاءُ العذبِ أحلى من المنِّ  
وَأَصْقَتْهُ بالصدر عند عناقه  
كما ضمَّت الأحلامُ جفناً إلى جفن .

### ٢- أزهار

كَأَنَّ زهورَ الرّوضِ حين تساقطت  
لتقبيلِ أقدامِ الأحبّةِ ، أفواه .

### ٣- حداد العين

ما إن عصبتُ العينَ بعدهم سُدئ  
إلا لأمرٍ طالَ منه سُهادي

---

وصفه الخفاجي في «ريحانة الألبا» ص ٥٥ ، بقوله : «أديب نظم ونثر» فأصبح ذكره جمال الكتب والسير . . . ، . . . إلا أنه في أواخره داست ساحته النوب ، فأحاط به الفقر لما ادركته حرفة الأدب ، فأصبح يؤسه أبا المعجب . . . عاش في النصف الأول من القرن السابع عشر . (الخفاجي ، ريحانة الألبا ، ص ٥٥-٥٨)

لَمَّا قَضَىٰ نُومِي بِأَجْفَانِي أَسَىٰ  
لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ ثُوبًا حِدَادًا .



## ١- أرض

ذات أرضٍ توشَّعت بربيع  
ذَهَبَتْ وَشَمَّهَتْهَا يَدُ الْأَزْهَارِ  
يستفيقُ المخمورُ إن مرَّ فيها  
من هواءٍ صافٍ وماءٍ جاري .

## ٢- زمن الشباب

كم جَلَوْنَا فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى عَلَى قَاسِيُونَ بِنْتَ الدَّنَانِ  
وشرينا في ليلةِ النَّصْفِ من شعبان صِرْفاً وفي دُجَى رَمَضَانَ  
ونهار الخُميسِ عَصراً وفي الجمعةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْأَذَانِ  
وسَقَانَا ظَبْيِي غَرِيرٌ وَغَنَى ظَبْيِي أَنْسِ يَسْنَبِيكَ بِالْأَلْحَانِ  
وَسَبَّخْنَا فِي غَمْرَةِ الْهَوَى وَالْقَصْفِ عَلَى طَاعَةِ الْهَوَى وَالْأَمَانِي  
لم ندع مدَّة الصَّبَا والتَّصَابِي من طريقٍ مهجورةٍ أو مكانٍ .

---

هو إبراهيم بن محمد الدمشقي الصالحى المعروف بالاكرمي . مت ي دمشق ، ودفن بسفح قاسيون سنة ١٠٤٧هـ . (المحببي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ، ص ٣٩-٤٣ ، القاهرة) .

### ٣- وفقاً بما أبقيت

مهلاً لقد أسرعته في مقتلي  
إن كان لا بد فلا تفجل  
لم يبق لي فيك سوى مُهجة  
بالله في استدراكها أجمل  
رفقاً بما أبقيت من مُدنف  
ليس له دونك من مَمقل  
يكاد من رِقته جسمه  
يسيل من مدمعه المُسيل .

## ١- الربيع

نَعَرَ الرَّبِيعُ ذَخَائِرَ الثُّوَارِ مِنْ جَيْبِ الْغَوَادِي  
وَكَسَا الرُّبَا حِلَالاً فَوَاضَلُهَا تُجْرَ عَلَي الْوَهَادِ  
وَكَانَ أَنْفَاسَ الْجَنَانِ تَنْفَسَتْ عَنْهَا الْبَوَادِي  
وَالرِّيزْفُونُ يَفْتُ غَالِيَةً مَضْمَخَةً بِجَادِي  
يُلْقِي بِهَا لِلرُّوْضِ فِي وَرَقٍ كَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ  
هَاجَ النَّفُوسَ ، وَلَمْ يَفِشْهُ غَيْرَ تَهْيِجِ الْجَمَادِ .

## ٢- امرأة

تَمْشِي قُرَادَى ، ثُمَّ تَمْشِي خَلَقَهَا الْأُرْدَافُ مَغْنَى  
حوراء ، إِنْ سَمَحْتَ بِكَشْفِ قِنَاعِهَا مَلَأَتْكَ حُسْنًا  
وَإِذَا اشْتَهَتْ رَجَعْتَ عَلَيْكَ فَعَادَ ذَاكَ الْحَسَنَ حَزْنًا  
لَوْ خَاطَبْتِ وَتَنَّا لَحْنًا ، مَعَ الْجَمُودِ ، لَهَا وَأَنَا

---

هو فتح الله المعروف بابن النحاس . ولد في حلب وسافر إلى دمشق والقاهرة ، وتوفي في المدينة سنة ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) . كان يكتب المواليا إلى جانب الموزون الفصيح . له ديوان طبع في المطبعة الأنسية ، بيروت ١٣١٣هـ . وأعيد طبعه مجدداً في منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

طارحُها شكوى التوى ولثمُها أعلى وأدنى  
وعجبتُ من قُبلي التي ولهت بها ولّة المُعنى .

### ٣ - الخريب

أنا الغريبُ الذي إن متُّ في بلدٍ  
لم يرّته غير جاري دَمعه أحدُ  
إذا بكى ، كتبت في الأرض أدمعه :  
ألمشَق لا ينقضي أو ينقضي الأبدُ  
يندى العرى من عظامي كلما بليت  
ولا يزال عليه ينبت الكمدُ .

### ٤ - الدخان

وأرى التولّع بالدخان وشربه  
عونا لكامن لوعة الأحشاء  
فأديمُ ذلك خوف إظهار الجوى  
فأشوبه بتنفس الصعداء .

## ٥ - نبيا الحب

أنا نبيُّ الهوى : هذا القضيبيُّ أتى  
يمشي إليّ ، وهذا الطَّيبيُّ كَلَمَنِي .

## ٦ - الغربة

بات ساجي الطرف والشوق يلحُ  
والدجى ، إن يمضِ جنح يأت جنحُ  
فكان الشُّـرُق باباً للدجى  
ماله خوفَ هجوم الصَّبح فثُحُ  
لستُ أشكو حال جفني والكرى  
إن يكن بيني وبين النوم صلح  
إنما حلي المحبين البكا  
أي فضلٍ لسحابٍ لا يسحُ ؟  
محببتك المزن يا دار اللوى  
كان لي فيك خلاءات وشطحُ  
حيث لي شغلٌ بأجفان الطُّبا  
ولقلبي مرهم منها وجرحُ  
لا أذم العيس ، للعيس يدُ  
في تلاقينا وللأسفار نجحُ

قربت منا فمأ نحو فم  
واعتنقنا ، فالتقى كشح وكشح  
وتزوّدت الشّذى من مرشفر  
بفمي منه إلى ذا اليوم نفح  
وتعاهدنا على كأس اللمى  
أنني ما دمت حيّاً لست أصحو  
كم أداوي القلب ، قلّت حيلتي  
كلما داويت جرحاً سال جرح  
ولكم أدعو ومالي سامع  
فكأنني عندهما أدعو أبح  
حسّنوا القول وقالوا غريبة  
إنما الغريبة للأحرار ذبح .

## ٧- الشيخوخة

كأنّ بيض الشّعيراتِ ألسنُ  
على ضياع رونقي تنادي  
لبستُ ما أضاعني فأسوتي  
كأسوة الجمرة في الرماد .

## ٨ - وجه بلا حجاب

كان غزالاً فشوشومه  
حتى غدا طعممة الذناب  
حجبت طرفي وملت عنه  
مذ صار وجهاً بلا حجاب  
عاشر من لو يمس ثوبي  
لاختجت للماء والتراب .

## ٩ . البكاء

باتت تنوحُ وبت أسمها  
في روضة منظومة الستك  
فعجبت منها وهي جالسة  
مع إلفها ، ووقعت في الشك  
تبكي ولا تدري لشقوتها  
وأنا الذي أدري ولا أبكي .

## أحمد بن شاهين الدمشقي

### ١- فراغ البال

ليس في دارنا التي نحن فيها  
من جميع الأوصاف والأحوال  
حالة تشبه الجنان سوى ما  
قد عرفناه من فراغ البال .

### ٢- سأم

سئمتُ واللّه من البيتِ  
ليتي أراه فارغاً ليتي  
في كلّ يوم ألفاً تصديعة  
أخبرها قارورة الزيت .

---

جاء في خلاصة الأثر للمحبي ، أن أحمد بن شاهين قبرصي الأصل ولد في قبرص «فاشتره بعض  
الأمراء وتبناه وجعله من أجناد دمشق» . مارس صناعة الكيمياء ، وكان من أبرز رجال عصره . ولد سنة  
٩٩٥هـ وتوفي سنة ١٠٥٣هـ . (خلاصة الأثر ، جزء ١ ، ص ٢١٠-٢١٧) .



### ٣- الحمل الثقيل

إنّ هذا الزّمانَ يحمّلُ مني  
هِمَّةً حمْلُها عليهِ ثَقِيلُ  
يَتَأدَّى من كَوْنِ مِثْلِي كَأَنِّي  
أنا منه في الصَّدرِ داءٌ دَخِيلُ  
فكأني إذا انتَضَيْتُ يراعاً  
بسنانِ على الزّمانِ أَمْوولُ  
وكانَ المِدادُ إذ رَقْمَتهُ  
أنملي والدموعُ مِنِّي تَسِيلُ  
صِبْغَةً أثرت بحظِّي سواداً  
وأحالتَه وهي لا تَسْتَحِيلُ .

### ٤- وجه الحبيبة

ماكنتُ أحسبُ أن الشمسَ تعشقُه  
حتّى تَبَيَّنَتْ منها جِدَّةُ النَظْرِ .

### ٥- الأعشى

وغدوتُ أعترضُ الديارَ مسلماً  
يوماً فلم تسمَحَ برَدِّ جِوابي

فكأتها وكانني في رسمها  
أعشى يحدق في سطور كِتَابٍ .

## ٦ - ضحك الهوى

قد كان يُمكن أن أكف يدَ الهوى  
عني وأعصى في البكاء جفوني  
لكن لي صبراً متى استنفدتهُ  
فَضَحِكَ الهوى وبكَّتْ عليّ عيوني .

## ١- الغبار

ريحاً انْ خَـذَكَ ناسِحُ  
مَا حَطَّ ياقوتُ الخدودِ  
وقع الغبارُ بها كما  
وقع الغبارُ على الورودِ .

## ٢- ثنانيا

تِلْكَ الثَّنَايا واشقائي بها  
باتت تُريني عند لثمي الطريق  
تبددت من غيرةٍ عندها  
سبححةً درَّ نُظمت من عقيق .

---

هو محمد بن عمر بن الحسين العرضي الحلبي . توفي سنة ١٠٧١هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج٤  
ص ٨٩-١٠٣) .

### ٣- ليلة

يا ليلة طالت على عاشق  
بات من الوجد على جَمْرٍ  
كليلة الميلاد في طولها  
تسبح فيها العينُ بالقطرِ  
كأنها ثكلى جنين لها  
أغرَّ قد سمَّته بالفجرِ .

### ٤- القصر

وشادن جاء والقنديل في يده  
ما بيننا وظلام الليل معتكبر  
كأنه فللك والماء فيه سماً  
والتارُ شمسٌ به والحاملُ القمرُ .

### ٥- وجنة

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاق عين الرقيب  
خُضِّبت من دم الرقيب فما تُبصرُ إلا تعلقت بالقلوبِ .

## ٦ - عربة الفوم

قد ألفتُ الهومَ لما تجافتُ  
عن وصالي الأفراحُ وازددتُ كربةً  
فديارُ الهومِ أوطاني الغرُّ  
ودارُ الأفراحِ لي دارُ غـربه .

## ٧ - غصن العمر

قالوا عهدنا غصنَ عمرِكَ بالصبا تدنو قطفُفهُ  
فدوى بمغبر المشيب وطالما روى نزيقهُ  
فأجبتُهم ضيفُ ألمِّ بنا دجى لِمَ لا نُضيفهُ؟  
وربيعُ ذاك العُمر سارَ فليتَ لو ييقى خريقهُ . . .

## ٨ - طول الحياة

ألا إن حَبِي لِطولِ الحَيَاةِ  
ليس لأجلِ حظوظِ مُضَاعَهِ  
ولكن لأشهُـد لطفَ الآلهِ  
فأزادَ شُكراً وأزادَ طاعَهِ .

## منجك الدمشقي

### ١- الانقلاب

عَوَّضْتَنِي بِالرَّومِ عَنِ جَلْقِ الشَّامِ  
مَ أَمْوَرٌ لِلدَّهْرِ ذَاتُ انْقِلَابِ  
لَا التَّدِيمُ الَّذِي أَرَاهُ نَدِيمِي  
فِي ذُرَاهَا وَلَا الشَّرَابُ شَرَابِي  
لَا جِيَادِي تَجُولُ فِيهَا وَلَا تُضْرَبُ يَوْمًا لِلظَّاعِنِينَ قِبَابِي .

### ٢- صورة وصفية

تُطَوِّى عَلَيَّ النَّائِبَاتُ كَأَنِّي  
سِرُّ الْهَوَى وَكَأَنَّهَا أَحْشَائِي .

### ٣- قبك الضن

سَلَبَ الْبَيْنُ غَفْلَةً كُنْتُ فِيهَا  
أَرْقَبُ الطَّيْفَ سَاهِرَ الْأَمَالِ

---

هو الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي . توفي سنة ١٠٨٠هـ . (المحبي ، خلاصة الأثر ، ج ٤ ، ص ٤٠٩-٤٢٣) وللأمير منجك ديوان مطبوع .

ومُدامي ذكـر الحـبـيب وثقـلي  
تُـبـلُ الظن من شفاه المُـحـال  
لستُ أرضى إلا الغـسـوابة في الخـ  
بـ وحـمـلي لما جناه ضلالي .

#### ٤ - صورة شخصية

ولواني من الهوى فوق رأسي  
خائفٌ ليس تحننه من رفاق  
وخـيـولي هي الأمانـي وطـبـلي  
من رباح ، بل صرصر خفاق  
عندليب السُرور قد فرمني  
فتراني مُستأنساً بالفاق  
كم شققتُ البحور بحرأ فبحراً  
وهي عندي تُعدُّ بعض السواقـي  
وأنا الآن لو أصـابـ رداـني  
قطراتُ لأحـمـت إغـراقـي .

#### ٥ - الخمرة الصباحية

قـم بنا نـجـتـلي المـدـامـة بـكـراً  
حيثُ طابَ الهوى ونسكنُ صرحا

في رياضٍ كأنما هي خَـدَا  
كَ بهاءٍ ، وطيبُ صدغيكَ تَفْحَا  
مُطْلِعاً من ضيَاءِ وجهك والْقَرُ  
ع ظلاماً يَغْشَى العيونَ وَصُبْحَا  
سَكِرِ الكَاسِ إذ سكرتُ بعينيكَ فكان المُدَامُ مِنِّي أَصْحَى .

### ٦ - محاسن الشام

كأذ ينسى محاسنَ الشَّامِ لَمَّا  
بان عنه خليطُه ككَادَ يَنسى  
يَتَمَنَّى زَوْزَ الخِيَالِ ولو  
لامَسَ منه الكَرَى التَّوَاطَرَ لَمَسَا  
شَادِرُ أَظْلَمُ الخِلائِقِ أَلْحَا  
ظاً وَأَمْضَى فِعْلاً وَأَكْبَرَ نَفْسَا  
بِأَنَّهُ يَنْشَنِي إِلَيْكَ وَلَكِنْ  
قَلْبُهُ الصَّخْرُ ، بِلِ مِنَ الصَّخْرِ أَقْسَى  
أَطْلَعَ الحَسَنُ فِي حَديقَةِ خَدْيِهِ وَروداً تَرَكْنَ لَوْنِي وَرَسَا .

### ٧ - زمن الشباب

أوه على زمن الشَّبَابِ وظلّه ذاك الظَّلِيلِ



سافرتُ بالأمالِ فيه فلم يكن إلا وصولي  
وتهزّ ريحانُ الرفاةِ نسِمةَ العيشِ الجليلِ  
فـجـنيتُ نوراً للمنى

لم يَدْرِ طارقُ ذبولةَ الذبولِ  
وأدرتُ طَرْقي في بُدورِ  
الحسنِ من قَبْلِ الأفولِ  
والستـيفُ بالرزقِ الذي  
أسعى له أبداً كـفـيلي

تَبَّأَ لدهرٍ أحوجَ الحُرِّ العزیزِ إلى الذليلِ  
ما كان ماءً وجوهنا  
يُنْدي ابتذالاً لـسـيولِ  
مَنْ ليس يُقنعه الكَثِيرُ  
فكيف يرضى بالقليلِ؟  
عُمْرُ قـصـيرٌ في النعيمِ  
أَبْرُ من عـمـرٍ طویلِ .

## ٨ - صورة شخصية

كنتُ كالعنبر الذي فاح طيباً حيثُ يُلقَى من الزمانِ بنارِ  
كنتُ كالجوهر الذي صانته الدهرُ لحرصٍ عليه وَسَطَ البحارِ

كنت كالرّوض إذ جفّته غيوثٌ لحظوظٍ فأخصبت أشعاري  
كنت كالصّقر إذ لوتّه عن الصّيدِ بُغاتٌ من أشامِ الأطيّارِ

إن يَكُنْ عَزْمُ سُنْعِيفٍ وَنَصِيرُ  
مَالِحِزْبِ الْأَحْرَارِ مِنْ أَنْصَارِ .

#### 4- يا قوتة

يا قوتة أفرغت في قشّير لؤلؤة  
فلاحٍ للشّرب منها النّورُ والنّارُ  
شمسٌ تعاطيتُها من راحتي قمرٍ  
لَهُ مِنَ الْحُسْنِ مَا يَرْضَى وَيَخْتَارُ  
يَسْقِي وَأَسْقِيهِ مِنْ ثَعْرٍ وَمِنْ قَدَحٍ  
إِلَى الصَّبَاحِ ، فَمِرْبَاحٌ وَمِخْسَارُ  
يَضْمُنَا بِأَعَالِي الْقَمْرِ ثَوْبٌ هَوَى  
زُرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَرْزَارُ .

#### 10- الربيع

واقى الربيعُ فما عليك بعمارٍ  
خَلَعَ الْعَذَارُ وَلَا ارْتَشَافُ عُقَارِ

ضَهْبَاءَ لَيْسَ يَجُوزُ عِنْدِي مَزْجُهَا  
إِلَّا بِرَيْقَةِ شَادِنٍ مِغْطَارِ  
وَاشْرَبْ عَلَى وَزْدِ الرُّبَا إِنْ لَمْ تَجِدْ  
وَرْدَ الخُدُودِ ، لِقَلَّةِ الدِّينَارِ  
وَانصَبْ بِفِكَرِكَ فِي الهَوَى شَرَاكَ المُنَى  
لَوْ قُوعَ ظِلٍّ أَوْ خِيَالِ سَارِ .

### ١١- الفُرْصَةُ السَّانِحَةُ

نَبَّهْتُهُ وَدَوَاعِي الأُنْسِ دَاعِيَةً  
إِلَى الطَّلَا وَبشِيرِ الصُّبْحِ قَدْ هَتَفْنَا  
فَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ وَسَنَانَ تَحْسَبُهُ  
بَدْرًا تَقَطَّعَ عَنْهُ الغَيْمُ فَا نَكْشَفْنَا  
وَقَالَ هَاتِي وَخُذْهَا وَانْتَهَزُ فُرْصًا  
فَلَنْ تَرَى لَزْمَانَ يَنْقُضِي خَلْفًا .

### ١٢- الحُبُّ الكَتُومُ

خُدَّةُ الوَرْدِ وَالبِنْفَسِجِ صَدْغَاهُ  
لَعِينِي وَثَغْرُهُ الأَقْحَوَانُ

## ١٩- نشأة الميعاد

مَسَحَ المُنَى من زورِ طَيْفِكَ راحَةً  
من بعدِ ما غَسَلَ البُكاءُ رِقادِي  
ما كُنْتُ أَفتقدُ الشَّبَابَ لو أَنِّي  
عَوَّضْتُ مِنْكَ بِنشأةِ المِيعادِ .

## ٢٠- أسلاك

ويومِ طَوِينا أَبردِيه بِروضَةٍ  
بِها الزُّهْرُ زُهُرٌ والخِمْائِلُ أَفلاكُ  
وقد نَظَمْتُنَا لِلرِّضَى راحَةً المُنَى  
فَنحنُ لآلِ والمِوَدَّةِ أَسلاكُ .

## ٢١- تغريب

أَعادَ حُزْنِي أَفراحاً وصَيَّرَنِي  
أُثْنِي على طوْلِ تَشْتِيتِي وتَغْرِيبِي .

## ٢٢- حيرة

حِيرَتِي حِيرةُ الغَرِيبِ إِذا اللَّيْلُ أَتى ، واليَتِيمِ في يَوْمِ عِيدِ

وكانَ النجومُ قد عوّضتني  
سَهْرَ اللَّيْلِ مُكْرَها عن هجودي  
أنا أصبحتُ لا أُطيقُ حِرَاكاً  
بينَ قومِ قلوبُهُم من حديدِ  
ودموعي تُسَمّى دُموعاً ولكن  
هي رُوحِي تُسَمّى فوقِ خدودي  
جَمَعَتْ لي الأضدادَ أَيامَ دَهْرِ  
هَيَّأتْ لي الأُحزانَ قبلَ وجودي .

### ٢٣ - الفهد

ولقد سَجِنْتُ فكنْتُ سيفاً ماضياً والسَّجُنُ غِمْدُ  
فإذا ، سكنتُ سَكَنْتُ بحراً أو وثبتُ ، وثبت فهدا .

### ٢٤ - موضع القدم

ولا يَلدُ لسمعي ذكْرُ سالفَةٍ  
من النعيمِ مَضتْ كالطيفِ في الحلمِ  
مالي وعرضُ الجِنانِ السَّبْعِ لو وُصِفَتْ  
ولم يكنْ لي فيها موضعُ القَدَمِ .

## ٢٥ - الشعر

كَأَنَّ الشَّمْرَ رَوْضٌ قَدْ جَنَّثَهُ  
فُهُومُ السَّابِقِينَ إِلَى الْكَمَالِ  
وَأَدْرَكَ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ بِقَايَا  
تَوَارَتْ تَحْتَ أَوْرَاقِ الْخِيَالِ  
فَنَحْنُ إِذَا مَدَدْنَا لِلْمَعَانِي  
يَدَ الْأَفْكَارِ تَعَلَّقُ بِالْمُحَالِ .

## ٢٦ - بلد الشاعر

بَلَدٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْخُسْنِ حَتَّى  
لَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ قَلْبِي يَمِيلُ  
لَا عَجِيبٌ إِنْ عَادَ دَمِي دِمَاءَ  
فَمَنَامِي بَيْنَ الْجَفُونِ قَتِيلُ .

## ٢٧ - المرأة والخيال

لَمَا صَفَّتْ مِرْآةَ وَجْهِكَ أَيْقَنْتُ  
عَيْنَايَ أَنِّي عَدْتُ فِيكَ خِيَالًا  
وَوَظَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضًا  
وَحَسَبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِّكَ خَالًا .

### ٢٨ - بشوكا

بَشَّرْتُنَا آمَالَنَا بِازْدِيَادِ  
مِنْكَ حَتَّى خِلْنَا الظَّنُونَ يَقِينَا  
فَبِعَمَلِنَا لَكَ القُلُوبَ رَسُولَا  
وَفِرْشِنَا لَكَ الطَّرِيقَ عَيُونَا .

### ٢٩ - زانر

قَدْ زَارَ مَنْ كُنْتُ قَبْلَ زُورْتِهِ  
أَرَاهُ ، لَكِنْ بِمِـ\_\_\_\_\_ قَلْبَةِ الأَمَلِ  
بِتِنَا ضَجِيعِينَ والعِنَاقُ لَهُ  
ثُوبٌ عَلَيْنَا قَدْ زُرَّ بِالقُبُلِ .

### ٣٠ - قميص، الزجاج

وَابْتِـ\_\_\_\_\_ السَّمِ الوَرْدُ فَكَادَتْ لَهُ  
تُمَزَّقُ الرَّاحُ قَمِيصَ الزَّجَاجِ .

### ٣١ - سؤال

يَا مُظْهِرَ النُّسْكِ والأَنَامِ بِهِ  
تَهْتَكُوا ، لَا عَدَمْتُ لُقْيَاكَ

إن كان شربُ المدام تُنكره  
فَلِمَ سَقَثُ العَقولَ عيناكَا ؟

### ٣١ - الشوك اليابس

تركتُ الجواهرَ في بحرِها  
وأعرضتُ عن وجهه العابسِ  
وقلتُ من الوردِ يَغرو الزُكَّامُ  
فدَعُه على شوكةِ اليابسِ .

### ٣٢ - وراثة

أساءَ كِبَارُنا في الدَّهرِ حتَّى  
جرى هذا العقبابُ على الصَّفارِ  
لقد شَرِبَ الأوائِلُ كأسَ خَمَرٍ  
عَدَّتْ منه الأواخرُ في خُمَارِ .



### ١- البشارة

يا متّرفاً لا يزال يلحظني  
والقلبُ مُستبشراً ومرتقبُ  
دونك رُوحِي بِشارةٍ فعمسى  
يقومُ منها لموعدي سببُ .

### ٢- الأغصان

وكأثما الأغصان يشيها الصّبا  
والبدرُ مِن خَلَلِ يلوخُ ويحجّبُ  
حسنا قد قامت وأرخت شعرها  
في لُجّةٍ ، والموجُ فيها يلعب .

---

هو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني ، الملقب بابن حمزة ويا بن النقيب . ولد في دمشق سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وتوفي سنة ١٠٨١هـ (١٦٧٠) . له ديوان حققه عبد الله الجبوري (ديوان ابن النقيب ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣) .

### ٣ - ثمر الحب

نتج الحسنُ في صحائف خديهِ  
ربيــــــــــــــــمــــــــــــــــاً تورّدت زهراثهُ  
فتيقنتُ أن ستثمرُ فيها  
قبل أن صفت له أوقاته  
فتنسمثُها وحاولتُ لو تثمر  
باللثم بــــــــــــــــدّها وجناتهُ .

### ٤ - وردة

ووردةٍ سُققت منها لفائفها  
عن غادةٍ يَسْتَبِينا نَشْرُها الأرجُ  
تبينُ منها محاريباً منكسَةً  
من اليواقيتِ تصبو نحوها المهجُ .

### ٥ - حنين

ألا خِلْ يزاملني صــــــــــــــــباحاً  
وتحــــــــــــــــمــــــــــــــــلني وإيأه الرياحُ  
إلى مــــــــــــــــنــــــــــــــــافِ روضِ عــــــــــــــــبقريِّ  
تُساجلُنا بهِ الوُزُقُ الفــــــــــــــــصاحُ

وتُسَمِّمُنَا الْبَلَابِلُ طَيْبَةً شَدِيدًا  
يَحْرِكُ صَوْتُ أَرْغَمِهِ الصَّبَاحُ .

### ٦ = الْقَرْنَفُ

فلدينا قرنفلٌ قد نَمَاهُ  
جَبَلُ الْفَتْحِ نَشْرُهُ قَدْ تَصَعَّدُ  
بين سوقِ عُوجِ الرِّقَابِ لَطَافِ  
أثْقَلْتَهَا أَهْلَةٌ مِنْ زَبْرَجْدِ  
وخذودِ مَصْرَجَاتِ عَلَيْهَا  
شَمَرَاتٌ مِنْ لَيْنِهَا تَتَجَعَّدُ .

### ٧ = النهر

وَمُطَرَّدِ الْأَجْزَاءِ صَيْفَرٍ مِنَ الْقَذَى جَرَى فَوْقَ حَوْلِي الْحَصَى فَتَجَعَّدَا  
يُدِيرُ عَلَى سَوْقِ الْغُصُونِ خَلَاحِلَ اللَّجِينِ وَيَكْسُو الْأَرْضَ دَرْعًا مَرْزَدًا .

### ٨ = ذَكَرُ الْحَبِيبِ

يَنْتَابِنِي ذَكَرُ الْحَبِيبِ  
وَلَا أَرَى لِي مِنْهُ بَدَأَ

لم ألقَ إلا شقوةً  
من بعده وضمّني وكدّاً  
وتوازِعاً تركت جميع جوارحي للدمع خدّاً .

#### 4 - يد الدهر

ويوم شكرنا فيه مع رَيْق الصَّبَا  
ومقتبل العيشِ الرغيد ، يد الدهر  
بكرنا مع الوَسْمِيّ ربوةً جَلَّقَ  
به وجَرِينَا في محاسنها الزُّهْرِ .

#### 10 - الثوبيا

وللثوبيا ركودٌ فوق أرحلنا  
كأنها قِطْقَةً من فَرْوَةِ النَمْرِ .

#### 11 - العروسا

طربت نداماي العِطَاشُ وأطلقوا  
نوراً بأحشاءِ الدنانِ حبيسا  
فكأنما حيّا المِزاجُ بأنجم  
منها وزفّ لنا الزّجاجُ عروسا .

### ١٢ - الخيال

أبكي وأبكي زائراً  
أمسى على نأي ضجيجي  
حتى بدا فلق الصباح  
وقمت حزاناً الدموع  
فكأنما طرق الخيال  
لشقتوتي ، بعد الشسوع .

### ١٣ - الشجر

كأنما شجرات الدوح في خلع  
تندى فيبلغ أقصى الحسن مبلغها  
ماجت بمدرجة الأنفاس واطردت  
كأنما حولها أيدٍ تدغدغها .

### ١٤ - واقص

لا يستقر له في موضع قدم  
كأنما جمر قلبي تحت أرجله . . .

## ١- امرأة

مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها  
يردد الفنج فيها حيرة الثميل  
حتى إذا مالمت الورد وانفتحت  
من مقلتيها جفون الترجس الكسيل  
قامت فعمانقني ظبي ، فقبلي  
برق ، ومال علي الغصن في الحلل .

## ٢- امرأة

لما رأت روض البنفسج قد ذوى  
من ليلنا ، وزهت رياض العصفور  
فزعت ، فضرست العقيق بلؤلؤ  
سكنت فرائده غدير السكر

---

هو شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق . ولد في البصرة سنة ١٠٢٥هـ ومات سنة ١٠٨٧هـ .  
له ديوان مطبوع (ديوان ابن معتوق ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٨٨٥) .

وتنهدت جزعاً فأثر كئُها  
في صدرها فنظرت ما لم أنظر  
أقلامَ مرْجانٍ كتبتَ بعنبرٍ  
بصحيفة البلورِ خمسةَ أسطرٍ .

### ٣ - الخمرة

تبدو ، فيبدو الأُفقُ خدَ عشيقَةٍ  
والليلُ لَمَّةَ عاشقٍ مفتونٍ  
مبنيَّةٌ بغمِ التزييفِ ، مذاقُها  
كـرُضابِ ليلى في فمِ المسجون .

### ٤ - بيت امرأة

إذا مرَّ في الأوهامِ معنى وصالها  
رأيتُ جِيادَ الموتِ تعثرُ بالفكرِ  
رفيعةً بيتَ هالةِ البدرِ نورهُ  
وقوسٌ محيطِ الشمسِ ، دائرةُ السَّثْرِ  
يُرى في الدجى نهرَ المجرةِ تحته  
على درّ حَضْبَاءِ النجومِ به تسري

فأطنابه لِّلفرقدين حمائلُ  
وأستاره في الجنحِ أجنحة النَّسرِ .

### ٥ - حزن

لِلَّهِ نَفْسُ أَسَىٍ يَصْقَدُهَا الْأَسَى  
وِيرُدُّهَا فِي الْعَيْنِ كَفَّ قَذَائِهِ  
حُبَسَتْ بِمَقْلَتِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ  
تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْشَائِهِ .

### ٦ - وطن

هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ  
مِنَّا النَّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ  
تَقْضِي وَيَنْشُرُنَا هَوَاهُ كَأَتْمَا  
نَفْسُ الْمَسِيحِ يَهَبُ فِي نَفْحَاتِهِ .

### ٧ - امرأة

بِكُرٍّ ، تَقُومُ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا  
عَرَّضُ الْجَمَالِ كَجَوْهَرِ سَيَّالِ



وسخا الشَّقِيقُ لها بحبَّةِ قلبه  
فاستعملتها في مكان الخالِ  
علقت بها روحي فجرّدها الضنى  
من جسمها وتعلقت بمثالِ  
لم يُبَيِّقْ مني حبّها شيئاً سوى  
شوقٍ ينازعني وجذبةِ حالِ  
فكري يصوّرُها ولم تر غيرُها  
عيني ورسمُ جمالِها بخيالي .

## ٨ - وطن

مَغْنَى توهّمَتِ الحسان بأرضه  
أنّ الهبوطَ به العروجُ إلى السّما  
حتى إذا سطعت مجامرُ تَدْوِ  
لبس النهارُ عليه ليلاً مظلماً  
حَرَمٌ به يُمَسِّي المهند مُخْرِماً  
وترى به الماء المباح محرّماً  
سَقِيّاً له من منزلِ نزلِ الهوى  
بربوعه ، وبنى الخيامَ ، وخيما .

## ٩- امرأة

يببدو محيّاها فلولا نطقها  
لحسبثها وثناً من الأوثان  
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤاً  
وأجاج دمي مخرج المرجان .

## ١٠- امرأة

عزيزة هي شفغ الكيمياء لها  
ندري وجوداً ، ولكن ما وجدناها  
فيها من الحسن كنز لا يرى ، وكذا  
تُخفي الكنوز المنايا في زواياها  
كأتما الفجر ربّاه فأرضعها  
حليبه وقرص الشمس غذاها  
قد صاغها الله من نور فأبرزها  
حتى يراها الوري يوماً ، وواراه  
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها  
ولا تصيدُ شرك النوم رؤياها .

## ١- ملوك الأسر

أُمَمٌ ذَبِي قَد مَلَ طَوْقُ  
الْأَسْرِ مِنْ نَخْرِ الْأَسِيرِ  
وَأَلْفَتْ طَوْلَ الْحَزَنِ  
حِينَ أَلْفَتْ أَنْوَاعَ النَّفْسِ  
حَتَّى لَقَدْ صَارَ الْفَوَادُ  
يُرَاغُ مِنْ ذَكَرِ السَّرْوَرِ .

## ٢- الياقوت

مَنْ لِقَلْبِي يَصَلِي سَعِيرَ تَجْنِيكَ وَيَبْقَى كَأَنَّهُ الْيَاقُوتُ ؟  
كَلَّمَا ذَابَ مِنْ صَدُودِكَ أَحْيَشُهُ الْأَمَانِي كَأَنَّهَا لَاهُوتُ .

---

هو أحمد بن حسين ، الشهير بالكيواني الدمشقي . ولد في دمشق ، وسافر إلى مصر حيث أقام عدة سنوات . مات في دمشق سنة ١١٧٣هـ . له ديوان مطبوع يضم قطعاً نثرية جميلة . (ديوان الكيواني ، المطبعة الحفنية ، دمشق ١٣٠١هـ) .

### ٣ - غرباء

ولبستُ من حللِ السِّقامِ مورساً  
قد رَقْمْتُه مقلتي بدماءِ  
أيقنتُ أنّ ذوي المـرورِ كلّهم  
في غربَةٍ ، فبكِيت للغرباءِ .

### ٤ - وصية شاعر

لا يسعدُ المحزونَ إلا مسمعُ  
غَرْدٍ ، وشعرٍ ممتعٍ ، ورحيقِ  
فَاسْتَجْلِ مِرَاةَ الزَّجَاجَةِ إِنِّهَا  
مَرَأَى يَسْرَ الناظرينَ أنيقِ  
أوما ترى وجه المسرّة طالِعاً  
مِنَ حيثِ يسفح دمعهُ الرّاووقُ  
واستنطقِ الوترِ الرخيمِ فإِنَّهُ  
شادِرٌ بأن يُصغى إليه حقيقِ  
وتلقَ ما يتلوه عند سـجودهِ  
للـكأسِ من ألحانهِ الإبريقِ  
واجعلِ نديمك دفتراً تلهو به  
يكفيك منه مؤنسٌ وعشيقُ

فماقتع بذاك ولا يغررك بِشُرِّ مَنْ  
تلقى ، فما فوق التراب صديق .

## ٥ = الحب

جَلَّ عن وصف واصفٍ ، غير دمعي ،  
ما أقباسي من الهوى وألاقي  
بَدَنُ صَيِّغٍ من سقمِ ، وقلبُ  
صَيِّغٍ من حرقَةٍ ومن أشواقِ .

قلتُ والروحُ في التراقي من الوجد  
ودمعي خيولُه في استباق  
ولهيب الزفير يحبس أنفاسي  
ونفسي تسيل من أماقي :  
سيّدي بَرَحْتَ بعبدك بلواه  
فأعيت طبيبَه والراقي  
أحجاب البعاد والهجر أشكو  
أم حجاب الصّدود والإطراق ؟

## ٦ - القلب

وبي من يعذبني ذكره  
ولا يمكن القلب نسيانه  
ألا ليت قلبي يطيع الرشاد  
فقد أتلف النفس عصيانه  
تضيّق به الأرض من همّه  
على أن صدريّ مـيـدانـه  
أزال التغرّب سكرَ شبابي عني فودّع ريعانه  
ولما أراق النوى راحه على البين ، صوح ربحانه .

## ٧ - الخطر

رفقاً بتعذيب قلبي يا معذبه  
فإنني بشرٌ يا أحسن البشر  
صيرت جسمي رقيقاً كالزجاج ، غدا  
يشفّ من جمر نار الشوق والفكر  
دخانها زفراتي والحريق بها  
قلبي بلا زلّة ، والدمع كالشّرر  
وعاذلٍ قال لي : إنّ الهوى خطرٌ  
لا كنتُ ، إن لم أكن منه على خطرٍ . .

### ١- الذكري

بَعَثَتْ لَهُ الذَّكْرَى شَجْنَ فَصَبَا وَحَنَّ إِلَى الْوَطَنِ  
دَتِفًا إِذَا ابْتَسَم الْخَلْي غِشَاهُ تَعْبِيسُ الْحَزْنِ  
قَلِقَ الرِّكَائِبِ مَا اسْتَقْرَبَهُ السُّرَى إِلَّا ظَعَنُ  
وَالْبَيْنِ أَصْعَبُ مَا يَرَاهُ أَخُو الشَّدَائِدِ وَالْمِخَنُ  
مَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالْمِرَاتِعِ وَالذَّمَنُ  
أَشْوَاقِي اللَّاتِي رَحْمَنَ الرُّوحِ فِي مَشْوَى الْبَدَنِ؟

### ٢- غصّة العذاب

لَيْتَهُ لَوْ أَقْرَّ قَلْبِي عَلَى الْحَبِّ بِلَا رَيْبَةٍ وَوَجْهِ قَطُوبِ  
وَإِذَا شَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَنَّى لَذَّةَ الْحَبِّ غَصَّةَ التَّعْذِيبِ  
مَا يُبَالِي مَنْ اسْتَهْلَّ عَلَيْهِ مِنْ سَمَاءِ الْغَرَامِ غَيْثُ اللَّغُوبِ  
جَابَ كُلَّ الْبِلَادِ يَحْسَبُ أَنَّ الْحِظَّ شَيْءٌ يُعْطَى لِكُلِّ غَرِيبٍ .

---

هو عبد الحي بن أبي بكر ، يعرف بطرز الريحان لموشح قاله في شبابه مطلعهُ : طرز الريحان حلة الورد ،  
فاشتهر به . توفي سنة ١٠٩٩هـ . وكان في الخامسة والستين . فتكون ولادته سنة ١٠٣٤هـ . (المحبي ،  
خلاصة الأثر ، ج ٢ ص ٣٢٨-٣٤٠) .

### ٣- الحب والحزن

ألمرءٌ يُرجى لضرراً أو لمنفعة

وما خلقت لغير الحب والشجن .



## ١- أخو الهلال

هذي الرياضُ قسداً انجلت  
في حِلْثِي وَرْدٍ وَأَسِي  
فَاجِلُ المِدامِ ، أخوا الهلال  
وَخَسِينِي مِنْهَا بِكاسِ  
واسْتَنْطقِ الوترَ الرَّخِيمَ  
عن الفؤاد وما يقاسي .

## ٢- سر الأجابة

يا وردة من فوقِ بآئه سِرَ الأحبَّةِ من أبائِه ؟  
أخفيثُه جهدي وقد غلغلتِ في قلبي مكانَه  
وكتمتُ أمرَ صبايتي وسدلتُ أستارَ الصيائِه  
ما كنتُ أحسب أن يكونَ الدمعُ يوماً ترجمانه .

---

جاء في «حلية البشر» للبيطار الجزء الثاني ، ص ٩٩-١٠٠ أن علي الخانمي من ادلب ، وأنه ولد سنة ألف ومائتين وست عشرة، ولم يذكر تاريخ وفاته . (حلية البشر ، في تاريخ القرن الثالث عشر ، الجزء الثاني ، الشيخ عبد الرزاق البيطار ، دمشق ١٩٦٢) .

قد أسكرتني مقلتكِ كأنّ في الأجنان حائه (١).

### ٣ - ظلم

يا زورَةَ سَمَحِ الخِيالِ بها  
فببَاتَ مُـمَانِقِي  
خِـضَانِ الدجِنَّةِ طَارِقِ  
أَكْرَمِ به من طَارِقِ  
وَأَتَمِّ سَاحَةِ عَاشِقِ  
فِي جَنحِ لَيْلِ غُـمَاسِقِ  
وَأَتَى يَجْدَدَ بالصَّبَابَةِ  
عَهْدَ صَبِّ شَانِقِ  
فَجَبَرَتْ لَطَائِفُ بَيْنِ مَعْشُوقِ هُنَاكَ وَعَاشِقِ  
وَخِلَالَهَا قُبْلُ تَلْدِ  
وَرَشْفِ رِيْقِ رَائِقِ  
وَسَمْتِ ذَاكَ الرِّيمِ  
عَنْ سَبَبِ الصَّدُودِ السَّابِقِ  
فَانْهَلَّ مِنْهُ مَا يَرِيكَ الطَّلَّ فَوْقَ شَمَقَانِقِ

---

(١) هذا البيت زيادة من كتاب فتراجم بعض أعيان دمشق ، لابن شاشو ، المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٦ والأبيات كلها منسوبة إلى محمد الحرفوشي ، الذي يقول عنه ابن شاشوا أنه رحل في هجرة اضطرارية ليبيشر بمذهبه الذي رفضه أهل دمشق (ص ٢٠١-٢٠٩)

وافستىرلى يا قىوتە  
عن لؤلؤمى تىناسق .

### ١- صورة وصفية

تَلَقَّاهُ لَا يَحْزَنُ إِنْ نَالَه  
ضَمِيمٌ وَلَا يَفْرَحُ إِذْ يُنصَرُّ  
وَلَا بَغْيِيرِ الدَّرْعِ يَشْكُو الرَّدَى  
وَلَا بَغْيِيرِ السَّيْفِ يَسْتَنْصِرُ  
وَمَا لَهُ فِي حَرِّهِ مِنْ أَخٍ  
إِلَّا الْجَوَادُ الطَّلُقُ ، وَالْأَسْمَرُ  
وَالْمَيْتُ مِنْ لَاجِئَةٍ يُرْجَى لَهُ  
فِي الْحَيِّ ، لَا الْمَيْتُ الَّذِي يُقْبَرُ .

### ٢- الورد

وَالْوَرْدُ فِي لَيْلِ الْحِيَاضِ كَأَنَّهُ  
مَلِكٌ أَقَامَ بِشَاطِئِ العُذْرَانِ

---

ولد أمين الجندي في حمص سنة ١٧٥٦ ، وتوفي فيها سنة ١٨٤٠ (١٢٥٦) . له ديوان مطبوع (كتاب منظومات الجندي ، بيروت ١٨٩١) .

ولديه تَوْفِرَةٌ بَدَتْ فَتَنَاقَرَتْ  
منها دواعي الهمِّ والأحزانِ .

### ٣- الصَّوْأَةُ

أقبلت نشوانةً والقصدَ رمحُ  
والمحييَا فوقه ليلٌ وصبحُ  
وأدارتُ ذوبَ ياقِــــــــــــــــوتٍ له  
بنصالِ الماءِ عندِ المَزْجِ ذُبْحُ  
بكوؤوسٍ طَفَحَ الدُرُّ بها  
فعلاه من أديمِ الشَّمْسِ رَشْحُ  
وعلى غصنِ النِّقا قامَتْها  
لحمامِ الحَلْيِ تفرِيدُ وصَدْحُ  
أنكرت سفكاً دمي مقلَّتْها  
بعهد أن بانَّ له في الخدِّ تَضْحُ  
وعن السِّقِّاحِ يَرُوي لحظَّها  
كم له في مهجِ العَشِّاقِ سَفْحُ  
نَزَحَتْ يَوْمَ التَّوَى عَنِّي ومــــــــــــــــا  
لدموعي بعهدَها في الحبِّ نَزْحُ  
ليس لي جارِحَةٌ إلا بها  
من قنا القدِّ وسهمِ اللَّحْظِ جُرْحُ .

## عبد الغني الجميل

### ١- القلب الأسير المطلق

قلبي أسيرٌ في هواك معذبٌ  
فأنا المقيّد في هواك المطلقُ  
ولقد أرقّت لك الدّموع بأسرها  
شوقاً فما لك لا ترقُّ وترفقُ  
هيهات فاتت بعد فائتة الصّبا  
لذاتنا اللاتي لها أتشيقُ  
ذهبت ولم تذهب عليها حسرةٌ  
في كل يوم تستجدُّ وتخلقُ .

### ٢- بغداد

لهفي على بغداد من بلدٍ  
قد عشمش العز بها ثم طاز

---

ولد عبد الغني الجميل في بغداد سنة ١١٩٤هـ. (١٧٨٠م) ومات فيها سنة ١٢٧٩هـ. (١٨٦٣). له مجموعة قصائد في (مجموعة عبد الغفار الأخرس)، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد (١٩٤٩).

كان بها ليلتفس ما تشتهي  
 كجنته الخلد ودار القراز  
 واليوم لا مأوى لذي فاقته  
 فيها ولا في أهلها مستجاز  
 حلّ بها قومٌ وهم في عمى  
 ما ميّزوا أشرارها والخياز  
 وأصبح القردُ بها مُقتدى  
 يلعب بالألباب لغب القماز  
 والليثُ قد غاب وفي غابه  
 قُطباً غد الغور ، عليه المداز  
 وللخنا لماً غدت مريضاً  
 قد سجد الليثُ بها للحماز  
 قد نَعقَ البومُ على جذرها  
 يصيحُ بالناس البواز  
 بغدادُ كم أختى عليها الذي  
 من أسره لا يُستطاع الفراز .

١- شطم

ليت شعري متي يَماطُ لِثامُ الـ  
بُغْدِ بِالقُربِ أو يُفَكُّ وثاقي  
يا رعى الله ما مضى من ليالي  
أطلعت لي كسواكبِ الإشراقِ  
وخلعنا العذارَ فيها ولكن  
مع شهودِ القُيودِ في الإطلاقِ  
وتجلت حسناؤنا في سماء الـ  
حُسنِ والصَّبِ في الصَّبابَةِ راقِي  
ثم هَمنا لَمّا فهمنا رموزاً  
مُفجِزُ دَرْكُها نُهى الحَذاقِ  
وشَطحنّا في حضرةِ القُدسِ لَمّا  
فَتَحَ البابَ فَاتِحُ الإغلاقِ .

---

ولد عمر اليافي في يافا . كان متصوفاً من أصحاب الطريقة الخلوتية . رحل إلى مصر في أواخر القرن الثامن عشر . توفي سنة ١٨١٨ (١٢٤٣هـ .) في دمشق . له ديوان مطبوع ، سنة ١٣١١ (١٨٩٣) في بيروت .



## ٢ - أنا وحدي الشجي

نحنُ مِنَّا بالوَجْدِ عَنَّا خَرَجْنَا  
وتركنا الوجودَ بعدَ الوداعِ  
كَم رَعِينَا عَهْدَ الهوى وهو فينا  
مَلِكُ باتِ للرعِيَّةِ راعي  
كَمْ غَوَادِرَ فِي غَوَازِ وَجْدِ بَوَادِرِ  
سافرات عن حسنِ بَدْرِ القِنَاعِ  
تَهَادَى وبالمحاسنِ تَهْدِي  
كلَّ نورٍ من وجهها الشَّفْعِشَاعِ  
أنا وحدي الشَّجِيّ فيها بوجدي  
بَصْرِي منطقي بها وسماعي .

## ٣ - أيها العاشق

كلَّ مَنْ فِي الهوى ارتوى من شجوني  
وفنونني فمـوردُ الكلِّ مني  
لا تُعْرَجْ يا ذا الجوى عن سبيلي  
واتبغني واشطّحْ معي واغتنمني .

## ٤ - شمس الحبيب

شمسُ ذاتِ الحبيبِ لَيْسَتْ تَغيبُ  
فَأَشْهَدُوا نَوْرَهَا وَطَيَّبُوا وَغَيَّبُوا  
ثُمَّ هَيَّمُوا بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ عَمَّا  
قَالَ ذُو الْمَلَامِ وَهُوَ مُرِيبٌ .

## ٥ - حانة الجذب

بَدَتْ لِي شَمُوسُ الْوَصْلِ فَانْكَشَفَتْ حَجْبِي  
وَلَا حَتَّ لِي الْأَنْوَارُ مِنْ حَانَةِ الْجَذْبِ  
وَمَا ذَقْتُ هَجْرًا وَالْحَبِيبُ مَسَامِرِي  
يُوَالِي قُؤَادِي بِالثَّدَانِي وَبِالثَّرْبِ  
وَعَبَيْتُ عَنِ الْأَشْخَاصِ مَذْكَكُمْ مَعِي  
وَإِنْ رَمَتْ لِقْيَاكُمْ نَظَرْتُ إِلَى قَلْبِي .

## ٦ - اللانمون

يَلُومُونَ فِي خَلْعِ الْعِذَارِ أَخَا الْهَوَى  
وَمَا شَرَبُوا كَأْسِي وَقَدْ جَهَلُوا أَمْرِي  
وَقَدْ أَنْكَرُوا شَطْحِي وَخَلَمِي وَصَبُوتِي  
وَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّ الْهَوَى عَذْرِي .

## ٧- كأس السمام

صفا كأسُ السَّماعِ لنا فطِيننا  
وساقِي الرِّاحِ بالأقْداحِ دائِرُ  
فهمنا في الهوى حتّى فهمنا  
من الآلاتِ آياتِ الأشْـنائرِ  
ولاحِ الحبُّ يُجلى في محيياً  
جماليّ وقد رَفَعِ السَّـتائرِ  
فطابَ لنا الشَّهودُ لدى التجلّي  
وغابَ بأنسهِ من كانَ حافِيزُ .

## ٨- دم سوانا

دع، سوانا إن رمت يوماً رِضانا  
وتصبَّبْز إن كنتَ ترجو لِقانا  
نجنُ قـومُ إذا أتانا مـحبُّ  
عادَ من سُكْرِهِ بنا حـيرانا  
وإذا جاء فارغاً من سوانا  
عادَ من فيضِ سـرِّنا مالّانا .

## ٩ - الدواء

إذا مرضنا تداوينا بذكرِكم  
ونتركُ الذكرَ أحياناً فننتكسُ  
وإن عزمنا على تذكاري غيركم  
لم نستطع ، واعتراننا العيُّ والخرسُ .

## ١٠ - الغذاء

نحنُ قومٌ لنا السَّماعُ غِذاءً  
ولداءِ القلوبِ فينا شفاءً  
هو روحُ الأرواحِ من قوَّةِ الحما  
ل به حيثُ يُسْتَمَدُّ الغِناءُ  
والمغني قد راحَ من راحِ كأسِي  
مطرباً إذ يديره الإصْفاءُ  
ونديمُ الألعانِ من حانِ سكري  
وله نشأةٌ به واثِّ شفاءُ  
حبَّذا حبَّذا سماعُ الأغاني  
حيثُ يُجلى الإنشادُ والإنشاءُ .

١- بحر النوم

قَطَرْتُ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْتِهَا فَمَا  
كَذَبْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ  
غَاصَتْ بِلَجَّةِ نَوْمِهَا وَتَنَبَّهَتْ  
وَالسَّحَرُ فِي الْعَيْنَيْنِ غَيْرُ مَهْوَمِ  
فَكَانَ بَحْرُ النُّوْمِ بَحْرًا أَحْمَرًا  
حَتَّى أَتَتْ وَخَدَّوْذَهَا كَالْعَنْدَمِ  
عَاتَبْتَهَا فَاسْتَضْحَكَتْ وَعَتَابُهَا  
جَهْلٌ وَكَيْفَ عَتَابٌ مِنْ لِمِ يَأْتِمِ  
مَا كُنْتَ أَخْتَارِ الْعِتَابَ وَإِنَّمَا  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ حَيْلَةَ الْمُتَكَلِّمِ  
حَتَّى رَنْتِ وَكَانَ هَدْبٌ جَفَوْنَهَا  
وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةً لَمْ تُقَسِّمِ .

---

ولد ناصر اليازجي في كفر شيما بلبنان سنة ١٨٠٠، اتخذه الأمير بشير الشهابي كاتباً . من مؤلفاته «مجمع البحرين» و«طوق الحمامة» في النحو، وثلاث مجموعات شعرية: النبله الأولى، ١٩٠٤، النبله الثانية أو نفحة الريحان، ١٨٩٨، النبله الثالثة أو ثالث القمرين، سنة ١٩٠٣. توفي سنة ١٨٧١ .

## ٢ - سكو

قامت تدير لنا الرحيق وليتها  
طلبت مجانسة فدار الريق  
ناظرتها فسكرت من لحظاتها  
وشربت خمرتها فكيف أفيق؟

## ٣ - بيت القلب

يا ساكناً قلبي المقيم إنه  
بيت ولكن في هواك مصرع  
يا طالما أنشدت فيك قوافياً  
وحشاشتي كمروضها تتقطع .

## ٤ - الحقيقة

طالما كنت واثقاً بصفاء  
فأنا اليوم لست أرجو صفاء  
والذي يعلم الحقيقة لا يبلى  
بداء ولا يعالج داء .

## ٥ - ضياع

أيها الجيرة الذين تولوا  
هل لكم جيرةً سوانا تُرام؟  
حملت من سلامنا لكم الرِّيحُ  
ولكن ضاعت وضاع السَّلامُ .

## ٦ - جبال الشوق

ربُّعٌ وقصفتُ منادياً أطلاله  
فبليتُ حتى صرتُ من أطلاله  
قد كان لي صبرٌ كبعض سهوله  
واليوم لي شوق كبعض جباله  
لا تُنكروا سلبَ الحبيبِ حُشاشتي  
ماذا على متصرفٍ في ماله؟  
رغب النوى فحُرمت نظرة وجهه  
وتقى الكرى فحُرمت طيفاً خياله  
مَنْ كان يَهوى الغانيات فإِنني  
أهوى الذي ليست تمرّ بباله .

## ٧ - لا مكان للصبر

شربتُ وما عرفتُ الكأسَ حتى  
سكرتُ فما استطعتُ له دراكًا  
حوالكَ وقد حللتُ بكلِّ قلبٍ  
فوؤادُ لم يحلَّ به سواكَا  
نزلتَ به على طليلٍ تفناني  
ولستَ بمن على طليلٍ تباكي  
صبايئةُ عاشقٍ ملكتُ فوؤادُ  
فما تركتُ لمملكةٍ ملاكَا  
يُحاولُ أن يحلَّ الصبرُ فيه  
ولكن لا مكان له هناكَا

## ٨ - البعد والقرب

بعيني من ترى في البعد عيني  
وأحسبُه على بعدٍ يراني  
دنا مني فأنا أتُه الليالي  
نأى عني فأدثُه الأمانِي .



#### ٤ - القلب

قد كنت أرغب أن أرى قلبي كما  
أهوى ولكن ليس قلبي في يدي  
والقلبُ مثل العينِ إنْ جارِيتهُ  
لكن إذا عاصَيْته كالجمدِ .

#### ١٠ - امرأة

رأيتُ دمي بوجنتها فأرخت  
ذؤابتها تُشير إلى الحدادِ  
لعينكِ يا أميَّة ما برأسي  
وما في مقلتي وفي فؤادي  
تطيبُ لأجلها بالشَّيبِ نفسي  
فقد صارتُ تخافُ من السَّوادِ  
أمنتُ على فؤادي من حريقِ  
بحبِّكِ حينَ صار إلى الرَّمادِ  
وقد أمنت قروحَ الدَّمعِ عيني  
لأن الدَّمع صار إلى التَّفادِ .

#### ١١ - وجد وبكاء

ولقد بكيتُ على الديارِ فساءني  
دمعُ له سِقَّةٌ وطرفٌ ضيِّقُ

وَجِدْ تَوْقِدَ فِي خِلَالِ أَضَالِعِ  
قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُخْرِقُ .

### ١٢- الماء والزاد

مَتَحَجَّبٌ جَعَلَ الْمَدَامِعَ فِي الْهَوَى  
مَاءٌ لِمَنْ جَعَلَ الصَّبَابَةَ زَادَهُ  
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَرِيضٍ جَفَوْنَهُ  
مَاذَا عَلَى طَرْفِي تُرَى لَوْ عَادَهُ ؟  
فِي حَيْدِهِ النَّارُ الَّتِي قَدْ أَحْرَقَتْ  
قَلْبِي وَلَمْ تَرُدُّ عَلَيَّ رَمَادَهُ .

### ١٣- نبال

إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ أَصَابَ قَلْبِي  
كَأَنَّ عَلَى حَنَاجِرِهِ نِبَالَاً .

### ١٤- بيروت

وَيَحُ بِبَيْرُوتَ مَا اعْتَرَاهَا مِنْ  
الْغَمِّ الَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجَبَالَ  
لَوْ دَرَى مَاؤُهَا بِمَا هِيَ فِيهِ  
جَفَتْ أَوْ صَخَّرَهَا لِذَابٍ وَسَالَا .

١- سواد الحبر

قالوا سهرت اللَّيْلَ نَمَّ في الضَّحَى  
مَنْ يسهُرُ اللَّيْلَ يَنَامُ النَّهَارُ  
فقلتُ كَقَوَا ليس لي من ضُحَى  
فتلك شَمْسِي لم تَزَلْ في اسْتِتَارُ  
ولَّتْ فهذا اللَّيْلُ من شَفَرِهَا  
لا ينجلي إلا بوجهِه أُنَارُ  
أو بسوادِ الحِبرِ مِمَّنْ له  
فيه معانٍ كالضُّحَى بانْفِجَارُ .

٢- الخريف الباقي

يَنوحُ كما نَاحَ الحَمَامُ وليتَّه  
حَمَامٌ فيغدو للحبيبِ رَفِيفُهُ

---

ولد خليل اليازجي في بيروت سنة ١٨٥٦ . رحل الى مصر سنة ١٨٨١ حيث أنشأ مجلة «مرآة الشرق» . ثم عاد إلى بيروت ، على أثر الثورة العربية ، ومات في الحدث من ضواحي بيروت سنة ١٨٨٩ . له رواية شعرية «المرءة والوفاء» وله ديوان «نسمات الأوراق» (القاهرة ١٨٨٨) .

ويبيكي كما يبكي السحاب وليته  
سحاباً غداً فوق الديار وقوفه  
ألا للهوى ما في الفؤاد من الهوى  
كأنَّ سهاماً نافذاتٍ حروفه  
به من زماني قد تقضى ربيعُه  
فليس بباقي منه إلا خريفُه .

### ٣ . الأسئلة

سألته عن حاله  
فقال ليس يُختمل  
سألته عن قلبه  
فقال قلبي مُختمل  
سألته عن شوقه  
فقال لي مثل الجبل  
سألته عن صبره  
فقال صبري قد رخل  
سألته عما يلا  
قفيه فقال لا تسئل .

## ٤- القلب الذائب

أحبّك يا ظلوم فأنتِ روحي  
وروحي عنك يوماً ما تنوبُ  
وكنْتُ أقول قلبي غير أتي  
أخاف فإته أبدأ يذوبُ .

## ٥- امرأة

إن ضاع قلبك فاتهمها إنها  
لصُّ القلوب وسارقُ الأكباد  
فَتَحَتْ خِزَانَتَهَا الَّتِي قَدْ أودَعَتْ  
فِيهَا القلوبَ فصِخْتُ أين فؤادي ؟

## ٦- القصر والطلوع

إذا ما اجتمعنا فالطويل من المدى  
قصيرٌ وإن غبنا القصيرُ طويلُ  
كأنَّ التَّنائِي مستعيرٌ من اللِّقا  
فَهَذَا بِهِ قِصْرٌ وَذَلِكَ طَوْلُ .

## ٧ - الغائب الحاضر

أَسِيرُ عَنْكَ بِقَلْبِي لَا أَرَاهُ مَعِي  
إِلَّا لَدَى الشَّوْقِ وَالتَّذْكَارِ وَالكَمْدِ  
يَغِيبُ عَنِّي وَيَأْتِينِي فَوَاعِجِبَا  
مَنْ غَائِبٍ حَاضِرٍ دَانَ كَمبِتَعَدِ .

## ٨ - القلب المتحجر

قَلْبِي يَحْدِثُنِي بِأَنَّ فؤَادَهَا  
لَا يَنْثَنِي أَبَدًا وَلَنْ يَتَفَيَّرَا  
نَقَشَتْ عَلَيْهِ مَا قَدِ اتَّهَمَتْ بِهِ  
وَلَقَدْ عَهَدَتْ فؤَادَهَا مَتَحَجَّرَا .

## ٩ - سفح لبنان

يَا سَفْحَ لِبْنَانَ إِنْ قَلْبِي  
جَارُكَ وَالْجَارُ لَا يَجُوزُ  
طَارَ بِشَوْقِ الشَّجِيِّ الْمَحْبَبِّ  
كَالتَّحْلِ لِلزَّهْرِ وَالْعُطُورِ

فَا حَرَصْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِيُونِ  
فَتَلِكِ صِيَادَةُ الْقُلُوبِ

لَهَا نِبَالٌ مِنَ الْجُفُونِ  
تَضُمِّي قُلُوباً بِهَا تَدُوبُ  
كَأَنَّهَا أَسْهُمُ الْمَنُونِ  
فَلَيْسَ تُخْطِي إِذَا تَنُوبُ  
لَكِنَّهَا أَوْلَعَتْ بِصَبَا  
قَهْطِي عَلَى حَتْفِهِ تَدُورُ  
لَهَا مِنَ السَّلْمِ دَارٌ حَرَبِ  
إِنْ أَنْتَ سَالَمْتَهَا تَتُورُ .

#### ١٠- الندى والسعي

وَجَرَى الْمَاءُ نَافِرًا مَعْلَمًا يَنْ  
فُرَّ مِنْ صَيْدِهِ الْعَزَالُ النَّفُورُ  
وَتَلَالًا الصَّبَاخُ مَبْتَسِمًا يَسْتُ  
طَوَّ عَلَى اللَّيْلِ مِنْ سَنَاةِ النَّوْرِ  
فَرَأَيْنَا النَّدَى عَلَى الرَّوْضِ بَلُو  
رَأَى وَلِلَّهِ ذَلِكَ الْبَلُورُ  
يَتَجَلَّى عَلَى زُمُرْدٍ أَوْرَا  
قَرَّ كَمَا صَفَاءُ لَوْلُؤٍ مَنُورُ

وتبدئى الشَّقِيْقُ يحكى لسانَ الـ  
نار حيثُ التقى الندى والسمْعيرُ .

### ١١ - القلب المحترق

كَتَبْتُ والشَّوْقُ يُملي والهوى قَلَمٌ  
وأدمعي وفؤادي الجِبرُ والورقُ  
فانظُرْ إلى ما بقلبي في الصَّبابةِ من  
شوقٍ إليك به قد سار ينطلقُ  
وإن رأيتَ سواداً فوق صفحتهِ  
فليس إلا لأنَّ القلبَ محترق .



### ١- تختة الحبيب

سمعتُ ذكراً حبيبي  
من نظرتُ إليه  
فكدتُ أسقطُ وفناً  
من الفـرام ، عليه  
أما ترى التختَ أمسى  
يخترُ بينَ يديه؟

### ٢- النوم المذبوم

جُدْ بالوصالِ لعاشقٍ  
أضحى بحبِّكَ مُفروماً  
ذُبِحَ الكرى في مقلتي  
ه فسالَ دمُهما دماً .

---

ولد أحمد البربر في دمياط حيث كان والده اللبناني يتاجر، سنة ١١٦٠هـ . عاد إلى بيروت وطنه الأصلي سنة ١١٨٣هـ . تولى القضاء في بيروت بناء على طلب الأمير يوسف الشهابي ، لكن ما لبث أن تخلى عنه وذهب إلى دمشق حيث أقام معتزلاً إلى أن مات سنة ١٢٢٦هـ . له ديوان شعر ، و«الشرح الجلي» (بيروت ١٣٠٢هـ) .

### ٣- الخمرة المحجبة

شَمْسٌ تَدورُ بِهَا الشَّموسُ كَأَمَّا  
هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي أَتْرَابِهَا  
خَافَتْ عَلَى أَبْصَارِنَا فَتَسْتُرَتْ  
بِالكَاسِ تَبْدُو مِنْ وِرَاءِ حِجَابِهَا .

### ٤- الخمرة الطائفة

قَمِ وَأَمِزْجِ الرَّاحَ مِنْ رَضَابِ  
وَلَا تَشْبِ صَرْفَهَا بِمَاءِ  
رَاقَتْ وَرَقَ الزَّجْجِاجِ حَتَّى  
ظَنَنْتَهَا الْمَاءَ فِي الْهَوَاءِ .

### ٥- الكأس

أَنَا كَأْسٌ خَلِيَةٌ  
عَنْ نَقِيٍّ وَشِدَائِرِ  
فَأَتَخَذَنِي لِأَنِّي  
بِاطْنِي مِثْلُ ظَاهِرِي .

## ٦ - المرأة

تأمل تجذ فيك الوجود بأسره  
ونبه عيون القلب من سِنَّة الغمض  
فنفسك مرآة إذا ما جلوتها  
رأيت بها ما في السماوات والأرض .

## ٧ - الخد

لم يَبْدُ ريحانُ العذارِ  
وأسسه من فوق وردة  
بل ذاك مخضر السماء  
يلوح في مسرأة خدّة .

## ٨ - طوق الحمامة

زَهتِ الحدائقُ واكتستت  
من نسجٍ جارية الغمامة  
والجوُّ بشعرٍ بالربيع فجاءه  
طوق الحمامة .

#### ٩- فواشة القلب

بَلُورَةُ الْعَيْنِ مِذْ أَمَسَتْ مُقَابِلَةَ  
لشَّمْسِ وَجْنَةِ مَحْبُوبِي الَّتِي شَرَقَتْ  
طَارَتْ فَرَاشَتُهُ قَلْبِي نَحْوَهَا وَأَتَتْ  
مِنْ خَلْفِهَا ، فَعَلَاهَا النَّوْرُ فَاخْتَرَقَتْ .

#### ١٠- الفجر

قَلْتُ وَقَدْ بَاتَ شَفَرُ شَيْبِي  
يَجْرُ فَوْقَ الْخُدُودِ ذَيْلًا  
قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ يَا فُوَادِي  
فَلَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلًا .

#### ١١- العدم

إِنْ أَعْدَانِي وَإِنْ بَلَّغُوا  
مُنْتَهَى الْأَعْدَادِ ، كَالْقَدَمِ  
أَنَا كَالْجَزَارِ بَيْنَهُمْ  
لَا أَبَالِي كَمَا مَرَّةَ الْغَنَمِ .

## صالح الكواز الحلي

### ١- يوم الحسين

يومٌ به الأحزانُ ما رَجَّتِ الحَشَا  
مثل امتزاج الماء بالصهباءِ  
قد كان موسى ، والمنية إذ دنت  
جاءته ماشية على استحياء  
وعجبتُ من عيني ، وقد نظرت إلى  
ماء الفراتِ ، فلم تسيل في الماء .

### ٢- الحسين

... فأبى أن يموت إلا شهيداً  
ميتةً فاقت الحياة مقاما  
فكانَ الحمام كان حياةً  
وكان الحياة كانت حماما .

---

ولد في الحلة سنة ١٢٣٢هـ . وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . كان يبيع الجرار والأواني الخزفية فاشتهر باسم الكواز . له ديوان مطبوع . (ديوان الشيخ صالح الكواز ، جمعه وشرحه محمد علي اليعقوبي ، النجف ١٣٨٤هـ) .

### ٣- الشيخوخة

قلبي خزانة كل علم  
كان في عصر الشباب  
وأتى المشيب فكدتُ  
أنسى فيه فاتحة الكتاب .

### ٤- الراحة

يقول لي استرخ وعناي منه  
ولو صدق الكلام ، إذن أراحا  
على جسمي يرق إذا رآه  
ويوسع قلبي العاني جراحا .

## ١- ضم الأسرار

كل تَهْدِي كالعاج والمرمر المنحوتِ مستكملُ التخلُّقِ نافرِ  
وقوام كأنه صنمُ الأسرارِ يوحى بعشقه للسرانز . . .

## ٢- ليلة وقص

كَمَقَى ، على هذا الورقِ  
أسكب أنوارَ السحَابِ  
ألعلم بِخِزْرُ زَاخِرُ  
وفيه قد طابَ الغرَقُ

هَامِلِكُ اللَّيْلِ بِدَا  
يُجَلِي على عرشِ السَّقَطِ

---

ولد فرنسيس المراثش في حلب سنة ١٨٣٦ ، درس الطب وسافر الى باريس ليكمل دراسته سنة ١٨٦٦ ، لكنه لم يوفق في سفره ، فعاد وتفرغ للكتابة . ثم أصيب بضعف البصر وانحطاط القوى ومات سنة ١٨٧٣ ، من مؤلفاته : «غابة الحق» ، ومشهد الأحوال» ، وله كتاب في علم الطبيعة اسمه «المرأة الصغية في المبادئ الطبيعية» . وله ديوان شعري بعنوان «مرأة الحسناء» .

والغـربُ قد حاك له  
في الأفق برقـير الشفق  
والشمس حلت في الخبا  
والنجم في الأوج انطلق  
وسكن الكـل سـوى  
نفس أبت إلا القلق  
نادى الهنا هـيا هـيا  
نفس اركـضـي فلا زلق  
فومي إلى تهب الصفا  
ها علم الحظ خفق  
باريس لـما أصبـحت  
سمأ حوت كل الفرق  
وسببت جهنم  
وبأهـا قد انـلق

ومنيـتي مـدينـة  
في هـالي السـعد برق  
أجول في هـا وعلى  
فمي مـجال لـملك



أَقْطَفُ مِنْ لَذَاتِهِمَا  
مَا عُدَّ لِي وَمَا اتَّفَقَ  
وَفِي لَقَى شَبِيبِي  
كُلُّ أَسَى قَدْ احْتَرَقَ  
مَنْ لِي بِهَا رَشَاقَةٌ  
شَاقَتْ ، . وَمَكَحُوا لِرَشَقِ  
يُطْرَقُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ  
مَبَسْمِهِ الشَّقِيقُ انْدَفَقَ  
فَنَاطِرُ يَرَعَى الْحَيَا  
وَمَبَسْمُ يَرَعَى الشَّقِيقُ  
وَلَمْ يَزَلْ طَيِّبُ الرَّهَى  
يَصْطَلِحُ فِي دُوحِ الْأَرْقِ  
وَنَحْنُ فِي تَمَازُجِ  
وَالجَنْبُ بِالجَنْبِ التَّصَقُّ  
حَتَّى تَنْحَى لِلنَّوَى  
فَسَقَلْتُ لَا ، وَمَنْ خَلَقَ  
فَقَالَ : هَا الصَّبْحُ بَدَأَ  
قَلْتُ : وَلَوْ كَمَا انْفَلَقَ

ولم نقم حتى اختتفى  
دخان مركب الغسقى  
ولاح سلطان النهار  
لابساً تاج الألق  
والشهب من شراره  
قد ذبن والليل اخترق .

### ٣ - جبال النور

والشهب تُلقي على ظهر العمام سنى  
كأنها بجبال التور ترقمه  
والبرق مثل حراب النار يرشق من  
قوس السحاب ، وتطن الجو يبلعه  
حتى إذا ما الدجى ضمن الوهاد هوت  
قبابه وانزوى في الأفق مجمعه

والغرب جمع جيش الليل فيه وقد  
أحاطه بذراعيه يودعه  
وقد سرت نسمات خلتها سحراً  
روح الظلام الذي قد تم مصرعه ،

صَبَبْتُ عَيْونِي إِلَي وَجهِ الَّتِي سَلَبْتُ  
لَبِي ، وملتُ على صبري أشيعة .

### ٤ - صورة شخصية

أنا على ما أنا من الخلق  
باقٍ على مذهبي وفي طريقي  
فلا كسير سطا علي ولا  
يدٌ لها منةٌ على عنقي  
ولا تسابقتُ في المفاجر ، بل  
سرتُ الهوينا وفزتُ بالسَّبَقِ  
ولا اشتريتُ الثناء من أحدٍ  
بالمال ، بل بالجهادِ والأزقِ  
أنسقي غُروسي فإن أجدُ ثمراً  
أقطف ، والأرضييتُ بالورقِ

أقول والقولُ في فمي لهبٌ  
يسطو على الأغبياء بالحرقِ  
قومٌ يرومون قفلَ كلِّ فمٍ  
لذا يلومون كلَّ ذي نُطقِ

يبساركون انغلاقاً مُنْفَتِحِ  
ويلعنون انفتاحاً مُنْغَلِقِ  
يا أيها القاصدون غَلَقَ فَمِي  
خَبِئْتُمْ ، فـهَذَا قَمُ بِلَا غَلَقِ  
هُدَايِ بَرَقَ وَجْهَهُ لَكُمْ سُحْبُ  
مَهْلًا ، فَلَا بَرَقَ غَيْرَ مُنْطَلِقِ

ليحفض الليل رفع رايته  
فذاك جيش الضحى على الأفق .

### ١ - صبغة الرحمن

أعادَ بوصلهِ عدتي مِراراً  
فـمـلـمـني التـلـونَ في هـواهُ  
يـتـيـهُ بـصـبـغـةِ الرّحـمـنِ عـجـباً  
كـأنَّ اللّـهَ لـم يـخـلـق سـِـواه  
ويغمس مهجتي في نار وجدي  
بكفـيـهـِ وينشـرُ ما طـواه .

### ٢ - العذاب الجميل

فغدوتُ لا أدري بمن أنا مُغرماً  
ونسيتُ من قَرطِ الجوى أنسابي  
واخترتُ مُرَّ الصّبرِ زاداً بعدهم  
فاستعدّبتُ روعي أليمَ عذابي .

---

توفي علي أبو النصر، في منفلوط مسقط رأسه، سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م). له ديوان مطبوع ببولاق سنة

١٣٠٠هـ.

### ٣ - خلاخ

والنَّهْرُ لِلأَغْصَانِ صَاغِ خَلَاخِلاً  
فَكَسَّشَتْهُ بِالْأَنْوَارِ تَاجاً مُذْهِباً  
وَخَمَانِلُ الرُّوضِ ازْدَهَتْ أَزْهَارَهَا  
فَتَمَسَّكَتْ بِأَرْيَاحِ نَفْحَتِهَا الرَّبِي .

### ٤ - اهتداء القلب

إِذَا لَاحَ تَحْتَ اللَّيْلِ صُبْحُ جَبِينِهِ  
تَوَجَّهَ قَلْبِي لِلْمَتَّبَاعَةِ وَاهْتَدَى .

### ٥ - لاحد للحب

وَمَا أَنَا عَنْ وَجْدِي بِهِمْ فِي تَشَاغُلِ  
وَلَا خَيْرٍ فِي صَبٍّ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ  
تَوَاصَوْا عَلَيَّ أَنِّي أَعِيشُ مَتِيماً  
فَمَا حَيْلَتِي وَالْحَبُّ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ .

### ٦ - ليل الحبيب

أَعْدُ اللَّيَالِي حَيْثُ غَابَ وَإِنْ دَنَا  
تَسَاوَى لَدَيَّْ الْعَامُ وَالْيَوْمُ وَالشَّهْرُ

ذوائبُه ليل وصباحي جبينه  
فلا أشرقت شمسٌ ولا طلعَ الفجرُ .

### ٧ - البحر المحيط

فبثنا في مُنادمةٍ  
بها يتأسُّ الدهرُ  
يلوحُ البَرُّ في بحرٍ  
محيطٍ ماله برٌّ .

### ٨ - قلب العاشق

ولي قلبٌ تُقلِّبه شجونِي  
وتَمنعهُ السَّكِينَةُ والهَجوعَا  
يبيتُ مع الأحبَّةِ حيث كانوا  
ويُصبح راجياً منهم رُجوعَا  
يَرى أضغاثَ أحلامِ الأمانِي  
حَقائِقَ لا يَزَالُ بها ولوعَا  
تَطوفُ به الحَـواذِثُ وهولاهُ  
كَأَنَّ الوَظْمَ ألبَسَهُ دُروعَا .

## ٩- الكلام المحرم

أرى طيفاً من أهوى بمحرابِ فكرتي  
يُصلي وقثلي العاشقين أمامه  
فأتبعه وفمماً وأدنو تخيلاً  
إليه متى يلقي عليّ سلامه  
فيلحطني شزراً ويرنو تعجباً  
يقول : المصلي من أباح كلامه ؟



١- النوم

وقف السهاد بمقلتي متوسماً  
فرأى بها أثر الكرى ، فأناخا . . .

٢- امرأة

أنسنة الدلّ تُرى ، وهي إن  
أنسنتها ، وحشيّة نافرهِ  
قد جذبت أحشاءنا مُذْغدت  
ترممقنا بالنظرة القاتره  
فانجذبت من شففر نحوها  
تسبق منّا الأرجل السَّائره  
وعاد منا كلّ ذي صبوة  
وفي حشاه رِجلُهُ عاثره . .

---

ولد حيدر الحلبي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣١م) في الحلة . توفي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م) له ديوان مطبوع ، نشره علي الخاقاني . (ديوان السيد حيدر الحلبي ، النجف ١٩٥٠)

### ٣- الطيف

زادني سُكراً إلى سُكْرِ الكرى  
فكأني منه عاقرتُ مداما  
كلّما مثل لي قامتها  
زدته فَمَمّاً لصدري والتزاما . . .

### ٤- الوجوه

رَشّاً إذا كسرَ الجفونَ  
فقلب عاشقه الكسيرُ  
والجفن أصرعُ ما يكونُ  
غداةً يصرعه الفتورُ ،  
إنّ الوجوه لكالزجاجِ  
تَسْتَبِينُ بها الأمورُ  
وتشفّت عمّا خلقها  
فله بها أبداً ظهورُ .

## ١- توازن

توازَنَ الصَّيْفُ والشَّتَاءُ  
واعْتَدَلَ الصَّبِيحُ والمَسَاءُ  
واصْطَلَحَتْ بَعْدَ طَوْلِ عَشِيٍّ  
بَيْنَهُمَا الأَرْضُ والسَّمَاءُ  
تَبْتَهِجُ العَيْنُ فِي رِياضِ  
أَنْضَرِهَا المَاءُ والهَوَاءُ

## ٢- جرعة ماء

إذا اتَّقَدْتُ فِي الكَأْسِ خَلْتِ وَمِيضَها  
عَلَى وَتَرَاتِ الكِفِّ نَضَحَ دَمَها

---

ولد محمود سامي البارودي في مصر، سنة ١٠٥٥هـ (١٨٣٨م). كان يتقن اللغتين الفارسية والتركية. وصل في الجيش المصري إلى رتبة أميرالاي، وسافر إلى باريس ولندن والأستانة. وأصبح أمين سر الملك اسماعيل. اشترك في حرب البلقان سنة ١٨٧٨ (١٢٩٤هـ). نفي بعد الثورة العرابية إلى سيلان وأقام فيها سبعة عشر عاماً. مات في مصر بعد عودته من المنفى بأربع سنوات، سنة ١٩٠٤. له ديوان مطبوع (ديوان البارودي، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٨٥٢).

فَهَاتِ وَخُذْ وَاشْرَبْ وَدُزْ وَاسْتَقِ وَارْتَجِعْ  
إِلَى الدَّوْرِ مِنْ بَدْرِ عَلَى النَّدْمَاءِ  
أَبِي آدَمَ بَاعَ الْجِنَانَ بِخَبَبَةٍ  
وَبِعْتُ أَنَا الدَّنِيَا بِجِرْعَةِ مَاءٍ .

### ٣ - كوكب الرأي

أَسِيرُ عَلَى نَهْجِ يَرَى النَّاسُ غَيْرَهُ  
لِكُلِّ أَمْرٍ، فِيمَا يَحَاوِلُ مَذْهَبُ  
وَإِنِّي إِذَا مَا الشُّكَّ أَظْلَمَ لَيْلُهُ  
وَأَمَسَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ حَيْرِي تَشَقَّبُ  
صَدَعْتُ حَفَافِي طُرْتِيهِ بِكُوكِبِ  
مِنَ الرَّأْيِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَعْيَبُ .

### ٤ - داء الحب

بِقَلْبِي لِلْهُوَى دَاءٌ عَجِيبُ  
تَحْيِيْرٌ فِي تَلَاْفِيهِ الطَّبِيْبُ  
إِذَا أَخْفَيْتَهُ أَبْلَى فَوَادِي  
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُ غَضِبَ الْحَبِيْبُ .

## ٥ - السحابة

ساريةٌ خَفِّفَاقَةُ الجَنَاحِ  
تُواصلُ الغَمَدَ بِالرَّوَّاحِ  
تبسَّيتُ في مَهْدٍ من البَطَاحِ  
بأَكْيَافَةٍ بِمَدْمَعِ سَخَّاحِ  
ضَحَّآكَةً كَثِيرَةَ النَّوَّاحِ  
منشورةٌ في الأفقِ كالوشاحِ  
تحملُها كواهِلُ الرِّيحِ .

## ٦ - الحب

طَبَعْتُهُ في لَوْحِ الفؤَادِ مَخِيلَتِي  
بِزَجَاجَةِ العَيْنِينَ ، فهو مُصَوَّرُ  
وَسَّرْتُ بِجَسْمِي كَهَرَبَاءَةٍ حَسَنِهِ  
فَمَنْ العَرُوقِ بِهِ سُلُوكُ تُخَيِّرُ  
أنا منه بين صَبَابَةٍ لَا يَنْقُضِي  
مِيقَاتُهَا ، ومَوَاعِدِ لَا تُثْمِرُ  
جِسْمٌ بَرْتُهُ يَدُ الضَّنَى ، حَتَّى غَدَا  
قَفْصاً بِهِ للقلبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ  
لولا التَّنَفُّسُ لَا عَتَلْتُ بي زَفْرَةً  
فِيخَالِنِي طَيَّارَةً من يُبْصِرُ .

## ٧- الربيع

رَفَّ التَّدى ، وتنفَّس النَّوارُ  
وتكلَّمت بلغاتِها الأطيَّارُ  
وتأرَّجت سُرر البطاح كأنما  
في بطنِ كلِّ قــــرارةٍ عَطَّارُ  
زَهْرٌ يرفُ على الغصونِ ، وطائرُ  
عَرْدُ الهديرِ ، وجدولُ زَخَّارُ  
ونواسيمُ أنفاسهنَّ طويلَةٌ  
وهواجِرُ أعمارهنَّ قِصارُ .

## ٨- رقية الشعر

ناغيثُها بلسانِ الشَّوقِ ، فازدهرت  
للحسنِ في وجنتيها وردتا خَفِرِ  
فلم أزلُ برقى الأشعمارِ أعطفُها  
ورقيةُ الشَّعرِ تُجْري الماءَ في الحجرِ .

## ٩- السجين

لا أنيسُ يسمَعُ الشكوى ، ولا  
خبِرُ يأتي ، ولا طيفاً يَمُرُ

بينَ حَيِّطَانِ وَبَابِ مَوْصَدٍ  
كَلَّمَا حَرَّكَه السَّجَانُ صَرَّ  
يَتَمَشَّى دُونَهُ ، حَتَّى إِذَا  
لِحَقِّقْهُ نَبَأُ مَنِي اسْتَقَرَّ  
كَلَّمَا دَرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً  
قَالَتِ الظُّلْمَةُ : مَهْلًا ، لَا تَدْرُ  
أَتَقَرَّى الشَّيْءَ أَبْغِيهِ ، فَلَا  
أَجِدُ الشَّيْءَ ، وَلَا نَفْسِي تَقَرُّ  
ظُلْمَةٌ مَا إِنْ بَهَا مِنْ كُوكِبٍ  
غَيْرُ أَنْفَاسٍ تَرَامِي بِالشَّرِّزِ .

### ١٠- قلق

أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمَنَى  
وَأَلْمَحُ الشُّبُهَةَ فِي خَاطِرِي  
فَتَارَةَ أَهْدَأُ مِنْ رُوعَتِي  
وَتَارَةَ أَنْزَعُ كَالطَّائِرِ  
وَبَيْنَ هَاتَيْنِ شَبَابًا لَوْعَةً  
لَهَا بِقَلْبِي فَتَكَةُ الثَّنَائِرِ .

## ١١- خصرة

عَتَّقَهَا الدَّمَقَانُ فِي دِيرِهِ  
حِيناً ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا شَاعِرُ  
حَتَّى إِذَا تَمَّتْ مَوَاقِيثُهَا  
وَزَالَ عَنْهَا الزَّبَدُ الْمَانِرُ  
جَاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا  
فَاشْتَبَهَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
بِمِثْلِهَا تُعْجِبُنِي صَبُوتِي  
وَيَزْدَهِينِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ .

## ١٢- أوض

أَرْضٌ كَسَاها النَّيْلُ مِنْ إِبْدَاعِهِ  
وَلِبَاسِهِ الْمَوْشِيَّ أَيْ لِبَاسِ  
فَكَانَ مَا هَوَتْ الْمَجْرَةُ بَيْنَهَا  
فَتَشَكَّلَتْ فِي جَمَلَةِ الْأَغْرَاسِ  
يَتَلَهَّبُ النُّوَارُ فِي أَطْرَافِهَا  
فَتَخَالُهُ قَبَساً مِنَ الْأَقْبَاسِ .



### ١٣ - حيرة

أملت رجائي في غدر ، فاتتظرتُه  
فما جاء حتى طال حزني على أمسي  
وقلّبتُ أمري فيك ، حتى إذا انقضتْ  
وسائلُ ما أتى بكيتُ على نفسي .

### ١٤ - مكان

ومرّ تبع لذنا به غيباً سحره  
وللصبح أنفاسٌ تزيدُ وتنقصُ  
إذا لاعبت أفنائه الريحُ خلّتها  
سلاسلٌ تُلوى ، أو غدائرٌ تُعقّصُ  
كأنّ صحافَ الزهر والطلّ ذائبُ  
عيونٌ يسيلُ الدمعُ منها وتشنّخصُ  
كأنّ شعاعَ الشمس والريحُ رهوةُ  
إذا رُدّ فيه ، سارقٌ يتربّصُ  
يَمدُّ يداً دون العمار ، كأنما  
يُحاولُ منها غايةً ، ثم ينكصُ .

### ١٥ - مربع

ومربع لنسيم الفجر هينمةُ  
فيه ، وللطير في أرجائه لَعَطُ

كَأَتَمَا الْقَطْرُ دُرٌّ فِي جِوَانِيهِ  
 يَكَادُ مِنْ صَدْفِ الْأَزْهَارِ يُلْتَقَطُ  
 وَلِلنَّسِيمِ خِلَالَ النَّبْتِ عُلْفَةٌ  
 كَمَا تَغْلَقَلْ وَسَطَ اللَّمَةِ الْمُشْطُ  
 وَالرَّيْحُ تَمَحُو سَطُورًا ، ثُمَّ تُثَبِّتُهَا  
 فِي النَّهْرِ ، لَا صِحَّةَ فِيهَا وَلَا عَظْمُ  
 وَلِلسَّمَاءِ خَيْوُطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ  
 تَكَادُ تُجْمَعُ بِالْأَيْدِي فَشُرَّتَبَطُ  
 كَأَتَمَّا وَأَكْفَ الرِّيحِ تَضْرِبُهَا  
 سَلُوكُ عَقْدِ تَوَاهَتِ ، فَهِيَ تَنْخَرِطُ .

### ١٦- أسئلة

مَا لِلنَّسِيمِ بَلِيلَةٌ أذْيَالُهُ ؟  
 أَتَرَاهُ مَرًّا عَلَى جِدَاوِلِ أَدْمَعِي  
 بَلْ مَا لِهَذَا الْبَرْقِ مَلْتَهُبُ الْعَحْشَا ؟  
 أَسَمَّتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلَعِي ؟  
 لِمَ أَدْرِي هَلْ شَقَرِ الزَّمَانِ بِلُوعَتِي  
 فَرَثِي لَهَا ، أَمْ هَاجَتِ الدُّنْيَا مَعِي ؟  
 فَالغَيْثُ يَهْمِي رِقَّةٌ لَصْبَابَتِي  
 وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لِتَوْجَّعِي

## ١٧- القلب الضائع

كان معي ، ثم دعاه الهوى  
فمـرّ بالحيّ ، ولم يرجع  
فهل إذا ناديتُـه باسمه  
يُفـسـِّقُ من سكرته أو يعي ؟  
فيا دموع القطر سيلي دماً  
ويا بناتِ الأيك نُوحِي معي  
وأنتِ يا عصفورة المُنحنى  
بالله عني طرباً ، واسـجـمـي  
وأنتِ يا عـمـمـينُ إذا لم تفي  
بذمّة الذمّع ، فلا تهجمي  
صـبـابـةُ أغرت عليّ الأسي  
ودلّت السهّد على مضجمي  
ويلاه من نار الهوى ، إنها  
لولا دموعي أحـرقت أضلعي .

## قاسم أبو الحسن الكستي

### ١- الحسن العاشق

صبا حسنُها عشقاً بها مثلَ صبوتي  
ودام صريحاً والمحبُّ عليلُ  
فمن يا تُرى مِنَّا له يحكُم الهوى  
ومن هو معذولٌ بها وعذولٌ؟

### ٢- امرأة

وإذا جرّدتها من ثوبها  
تحسبُ الجسمَ من التور عمودا  
لا يغرّتك من أجفانها  
كسئلُ فهي به تسبي الأسودا  
فأنتي من قربها الحفظ الذي  
أجدُ الدنيا به شيئاً زهيدا

---

توفي أبو القاسم الحسن الكستي في بيروت سنة ١٩٠٦. له ديوان «ترجمان الأفكار»، و«المرأة الغربية»، طبع الأول سنة ١٢٩٩هـ، في بيروت. وطبع الثاني سنة ١٨٨٠م.

### ٣ - الفوم

ذو جببين تفرحُ الرّوحُ به  
فرحة الفرسِ بعييد المهرجان  
كاهنُ السّحَر الذي في جفنه  
نابَ في بابل عنه الملكان .

### ٤ - حزن

بِتَ وطرفي في الدجى سـاهـرُ  
والنجم في أوج السّما حائرُ  
وأدمعي تنهلُ لا حاجِبُ  
لها إذا جاد بها الناظرُ  
وأضلعي صُخفُ الصّابي بها  
لم تُطوْ إلا ولها ناشِرُ  
ولوعتي يتبفها آههُ  
يبعثها من مهجتي ثائرُ .

### ٥ - عجائب

ومن العجائب مُخدثاتُ قد بدت  
فتحيّرت في صنعها الأفكار

سَفُنُ يَسِيرُهَا الْبَخَّازُ بِسُرْعَةٍ  
فَوْقَ الْبَحَارِ كَأَنَّهَا أُطْيَارُ .

### ٦ - الشوكة

كَانَتْ دَوَاعِي الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَشْغَلُنِي  
وَالآنَ عَنِّي بِأَحْكَامِ الْقَضَا مُنِعَتْ  
وَزَالَ مَا كُنْتُ أَلْقَى فِيهِ مِنْ أَلَمٍ  
كَشَوْكَةٍ وَقَعْتَ فِي الْجِسْمِ وَانْقَلَمَتْ .

### ٧ - البيت المهدم

قَلِّ لِلْكَرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ يَا قَمْرِي  
لِقَاكَ فِي عَيْنِ مَهْجُورِي لَقَدْ حُرْمَا  
قَدْ كُنْتُ تَسْكُنُ بَيْتًا فِي جَزِيرَتِهَا  
طَافَتْ عَلَيْهِ بِحُورِ الدَّمْعِ فَانْهَدَمَا .

### ٨ - وهدة العدم

مَاذَا أَقُولُ ، وَهَارُوتُ الْهَوَى يَدُهُ  
عَلَى فَمِي ، لَمْ يَدْعُنِي أَشْتَكِي أَلْمِي  
وَإِنْ شَكُوتُ فَمَا الشُّكُوى بِنَافِعَةٍ  
لَمَنْ غَدَا سَاقِطًا فِي وَهْدَةِ الْعَدَمِ .

#### ٩ - الماء الزلال

حبيبٌ إذا ما ساءه قولٌ عاذلٍ  
أقول له لا تبتنس وتحمل  
فقد يحمل الماء الزلال إذا جرى  
غشاءً وعن مجراه لم يتحول .

#### ١٠ - صورة وصفية

عيونٌ فوقها رفّت جنفونٌ  
بأهدابٍ كأجنحة الطيور .

#### ١١ - الطرب

ومنزلة بات فيه العودُ يطربنا  
والهمّ قد فرّ عنا وهو يرتعدُ  
وخاض للأنس بحرٌ فوقه سبحت  
أرواحنا ، وله من فيضه مددُ  
لولا سفينة نوم فيه تخرجنا  
كنا غرقنا ، ولم يعلم بنا أحدُ .

## ابراهيم اليازجي

### ١- ملك

مللتُ اللَّيالي ساهراً ومللنني  
فلا عندها نومي ولا صباحها عندي  
وألقى عليَّ السقم سابغ برده  
فلم يبق من جسمي سوى ذلك البرد .

### ٢- صمم

أردّد شجوي بالوداع صبابةً  
وهيهات ترديد الصّباة ما يُجدي  
ومن عجبٍ أني أطارح صبوتي  
روابي صُمّاً لا تُعيدُ ولا تُبدي .

---

ولد ابراهيم اليازجي في بيروت سنة ١٨٤٧ . شارك في ترجمة التوراة إلى العربية ، أصدر مجلة «الطبيب» بالاشتراك مع الدكتورين خليل سعادة ويشاره زلزل ، سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ٨٩٧ أصدر مجلة «البيان» . وبعدها أصدر «الضياء» ، وظلت تصدر حتى وفاته سنة ١٩٠٦ . له عدا آثاره اللغوية والأدبية ديوان شعر بعنوان «المقد» طبع في بيروت .



### ٣ - أعباء الحب

ربّ دمع أسلثه بمدّ هجر  
مزجثه بمثلهِ عيناها  
وليالٍ تضاحك الأُنسُ فيها  
أشفقت من زوالها فشجاها  
يَعْلَمُ اللهُ ما بقلبي وما تجهلُ  
ما فيه أنه في جِماما  
وسقامي بها وإن أنكرته  
شاهدٌ بالذي جنتُ مقلّتاها  
وأنا الصب لا أزالُ كما تعهد  
ميتي متيماً في هواها  
أحملُ الصدّ فوقَ حملِ دهري  
حابسَ النفسِ كاتِماً شكواها .

### ٤ - إلحاح العروب

كم تظلمون ولستم تشتكون ، وكم  
تستغضبون فلا يبدو لكم غضبُ  
الفتنمُ الهونَ حتى صارَ عندكم  
طبعاً ، وبعضُ طباعِ المرءِ مُكتسبُ

وفازتكم ، لطول الذلِّ ، نخوتكم  
فليس يؤلمكم خسفاً ولا عطباً  
كم بين صبرِ غدا للذلِّ مُجتلباً  
وبين صبرِ غدا للعزِّ يجتلباً  
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا  
من دهركم فرصةً ضننت بها الحقبُ  
لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم  
لا يصدق الفوزُ ما لم يصدق الطلبُ  
هذا الذي قد رمى بالضعفِ قوتكم  
وغادر الشملَ منكم وهو منشعبُ  
وسلط الجور في أقطاركم ففدت  
وأرضها دونَ أقطارِ الملا خربُ  
وحكم العليج فيكم مع مهانتِهِ  
يقتادكم لهواه حيثُ ينقلبُ  
من كلِّ وغدر زعيم ما له نسبُ  
يُدزى وليس له دينٌ ولا أدبُ  
والحقُّ والبطلُ في ميزانهم شرعُ  
فلا يميلُ سوى ما مائلُ الذهبُ

أعناقكم لهم رقاً ومـالكم  
بين الدُمى والطَّلا والتردِ مُنتَهَبُ  
باتت سيمانُ نعايجِ بين أذرعكم  
وبات غـيركم للدرِ يَحْتَلِبُ  
فصاحبُ الأرض منكم ضِمنَ ضِيعتهِ  
مُستخدَمٌ ، وربيبُ الدارِ مغتربُ  
فما لكم ويحكّمُ أصبَحْتُم هَمَلاً  
ووجهُ عزكم بالهونِ مُنتَقِبُ  
لا دولةَ لكم يَشْتَدُّ أزرُكم  
بها ولا ناصِراً للخطبِ يُنتَدَبُ  
وليس من حُزْمَةٍ أو رحمةٍ لكم  
تحنو عليكم إذا عضتكم النوبُ  
وليس فيكم أخو حَزْمٍ ومُخْبِرَةٍ  
لِللِقْدِ والحلِّ في الأحكامِ يُتَّخَبُ  
وليس فيكم أخو علمٍ يُحكّمُ في  
فصلِ القضاءِ ومنكم جاءتِ الكُتُبُ  
أليس فيكم دمٌ يهتاجُهُ أنفُ  
يوماً فيدفعُ هذا العارَ ، إذ يَتَبُ؟

## ٥- النوم المبلل

أما الكرى فسلوا عنه الخيال إذا  
وارته من ظلمات الليل أستار  
يطوف من حولنا حتى يعود وقد  
أصابه من رشاش الدمع آثار .

## ٦- العود الأخضر

وعود صفا التدمان قدماً بظله  
وما برحت تصفو لديه المجالس  
تعشقه طير الأراكمة أخضراً  
وحنّ إليه ريشه وهو يابس .

## ٧- العود الناطق

لله عود إذا أوتاره اصطفت  
من أجلها كل عرق راح مصطفقا  
كأنها فوقه أوتار حنجرة  
فلو أصاب فما في جوفه نطقا .

## ٨- الخيال

إليك علي البعاد ميثال صب  
أكلفه التحية والسؤال

لئن لم تلق منه سِوى خيالٍ  
فإنني صرتُ بعدكم خيالاً .

### ٩ - سلام العاشق

سَلامٌ من محباً مُستهامٍ  
يحدث في الهوى العُذريّ عنه  
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً  
فليس سلامه بأزقّ منه .

### ١٠ - التأخر

تعجّب قَومٌ من تأخّرِ حالِنا  
ولا عَجَبٌ في حالِنا إن تأخّرا  
فمُنذُ أصبحت أذناننا وهي أرؤسُ  
غدونا بحكم الطبع نمشي إلى ورا .

### ١١ - وطن الشاعر

أبى الله أن أرضى المُتقّامَ ببلدٍ  
أرى الفضل فيها بالخمولِ ملقّما  
فما وطني أرضٌ نَبَتَ بفضائلي  
ولو كان فيها العيشُ أخضرَ مُمرِعا .

## ١- نسج العنكبوت

غدا بيتي كثير الفرش لما  
تهلhel فيه نسج العنكبوت  
فلا عجب إذا ما قلت يوماً  
لكيد الناس ، إنني ذو بيوت .

## ٢- أمنية

ألا ليت لي مُرّاً مكانَ يراعتي  
فأنقبَ عن جدّي به أيما نقبِ

---

ولد أحمد فارس الشدياق مارونياً في عشقوت بلبنان سنة ٨٠٤ . زار مصر ، وكتب في أول جريدة ظهرت فيها وهي «الوقائع المصرية» . سافر سنة ١٨٠٤ إلى مالطة حيث ألف كتابه «الواسطة في معرفة مالطة» . تجول في أوروبا وبخاصة في فرنسا وانكلترا . وفي هذه الفترة كتب «الفارياق» و«كشف المخنّب عن احوال أوروبا» . وزاره تونس بدعوة من الباي ، وفيها اعتنق الدين الاسلامي . وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) سافر إلى الاستانة بدعوة رسمية من الدولة حيث عهدت إليه تصحيح مطبوعاتها . وهناك أصدر جريدته «الجوائب» سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) واستمرت حتى سنة ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٨٧ توفي ونقلت رفاته الى لبنان كما أوصى . من أهم كتبه الاخرى «الجاسوس على القاموس» .

فدنياي أنشى تستجيدُ حليها  
من الجواهر المكنونِ في الأرض لا الكُتبِ .

### ٣ - السر

كان السر من دنياي رسمٌ  
على ماءٍ يفرُّ ولا يقرُّ  
وليس السوء منها غير نقشٍ  
على حجرٍ يقرُّ ولا يفرُّ .

### ٤ - جهاد البق

يا ليلة لم تذق عيني بها سنَّة  
أجاهد البقَ أفراداً وأزواجاً  
مثل الفُصوصِ على جسمي مرصعة  
حتى إلى خائمي ألفينٍ منها جا .

### ٥ - حين تبرد الشمس

كانَّ الشمس تبردُ إن بردنا  
فتلبس من كثيف الغيم بُرداً  
والآ فــــهــــي تأنفُ أن نراها  
مفكّكة القوى فتصدّ صدّاً .

١- زيارة

قومي افتحي الباب غيري ليس يقرعه  
فإنما خشية الإقدام تمنعه  
لا تجفلي قد أتى من بعد غيبته  
صَبُّ على العهد يدري أين موضعه  
قد هزّه بعد طول الاعتزال هوّ  
فجاء يُحيي غراماً كاد يصرعه  
لا تعتشي فستار الليل مُسدلٌ  
وقد صفا الوقت في شملٍ يجمعه  
هذا حمالك الذي قد صنته وأنا  
ذاك المُحبّ وهذا الرّوض مربعه  
فأصفي به لحنين البحر منتحِباً  
كأنه يشتكّي بيناً يُروّعه

---

ولد خليل الخوري في الشويفات بلبنان سنة ١٨٣٦. تتلمذ لناصر اليازجي. أنشأ جريدة باسم «حديقة الأخبار». من مؤلفاته الشعرية «الشاديات»، «السمير الأمين»، «العصر الجديد». توفي سنة ١٩٠٧.



والشَّطَّ مَدَّ ذُرَاعِيهِ عَلَيَّ ظَمِيرًا  
 يُعَانِقُ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجُ تَصْفَعُهُ  
 تُلْقَى عَلَيَّ صَخْرَهُ الْفِضِّي مَوْجُهُ  
 وَتَثْنِي بَعْدَ مَا بِالْقَرْبِ تُطْمِئِنُّهُ  
 كِفَادَةٌ صَادَقَتْ مَحْبُوبَهَا فَغَدَّتْ  
 تَدْنُو إِلَيْهِ دَلَالًا ثُمَّ تَمْنَعُهُ  
 وَلِلسَّفِينَةِ مِنْ تَحْتِ الشَّرَاعِ بَدَا  
 سَيْرٌ عَجِيبٌ يَظَلُّ الطَّرْفَ يَتَّبِعُهُ  
 كَذَاتِ حُسْنٍ سَرَتْ تَحْتَ الْإِزَارِ وَقَدْ  
 رَامَتْ دَلَالًا فَمَا سَتَتْ وَهِيَ تَرْفَعُهُ  
 كَأَنَّمَا اللَّيْلُ فِي أَثْنَاءِ سَكَنَتِهِ  
 يَصْنِي لشيءٍ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَسْمَعُهُ  
 كَأَنَّمَا كَرُوتُ الْأَفْقِ إِذْ سَطَعَتْ  
 جَزَائِرٌ مِنْ لَهْيِيبِ جَلٍّ مَبْدَعُهُ  
 وَالنُّورُ فِي قَطْرِهَا الشَّقَافِ مَرْتَعِدُ  
 يَخْشَى السَّقُوطَ كَأَنَّ الْأَفْقَ يَدْفَعُهُ  
 وَفِي الْمَجْرَةِ جَمَاهُورٌ لَهُ عَدَدُ  
 مِنَ الْكَوَاكِبِ لَا يُحْصَى تَنَوُّعُهُ

مثل البساطِ من الديباجِ قد نُظمت  
فيه اللَّآلِي على وشيِ ترصُّعُه  
والبدر مدَّ شراعِ النورِ منبسطاً  
على العُلَى وهواءُ الأفقِ يرفسُه  
كأنه وجهُ خَودٍ لاحٍ مُلتفتياً  
نحو الجِمْى وغشاءُ الغيمِ برقعُه  
أمسى يلاحظنا في سيره عجباً  
وأخته جانبي بالسرِّ تُطلِعُه  
غَضْبِي تُدير عتاباً قد رشفتُ به  
ماءَ الحياةِ فأحياني تجرَّعُه  
كأنها ليس تدري أنني ذنِيفُ  
واهي القوامِ جريحِ القلبِ موجعُه  
قالت خليلي بماذا كنتَ مشغولاً  
وما الذي كنتَ بالأوهامِ تطبعُه ؟  
إن كنتَ ودَّعتَ أنتَ العشقَ عن غَضْبِ  
فإنني فيك عمري لا أودَّعه  
إن كان ذنبُ لغيري قد نفرتُ به  
فأيُّ ذنبٍ تراني كنتُ أصنعُه ؟

وكنْتُ أصغى لأصواتِ الصدى ولها  
وكلّ صوتٍ تبدى منك أسمعهُ  
سَلَمْتُك القلبَ مودوعاً على ثقةٍ  
فكيفَ رحّتَ بلا عُذْرٍ تضيّعه؟  
فقلتُ رفقاً بصبِّ يستمدّ رضى  
وافى ذليلاً فهل حلمٌ يشفّعه؟  
قد كنتُ أبغضُ قلبي من تجنّبه  
مرأى جمالكِ حتى كدتُ أصرعه  
وكنْتُ لا أشتهي طرفي ومنظره  
لأنني للستوى ما كنتُ أرفعه .

## ٢ - لبنان

شَيْخُ أقامَ على الزمانِ مراقباً  
وعليه من عدّة السنينِ وقارُ  
يروى تواريخَ الدهورِ لسائمه  
بسرائرٍ صحتَ بها الأخبازُ  
فهنالك تلقى الشّعْرَ مُرتسماً على  
وجهِ الطبيّعة حوله الأزهار

وترى الصّخورَ على الهضابِ كأنها  
جُنْدٌ دعاه للقتالِ حصارِ  
شمختَ على الوديانِ منه سلاسلُ  
فكانها بعلوها أسوارُ  
وتموجت لطفاً صنفوفُ نباته  
فكانما تلك المروجُ بحارُ  
ها حرشِ فخرِ الدينِ مدّاً شرّاعه  
فكانه فوق الرمالِ سِتارُ .

### ٣ - معجزات العصر

أرى إنما الإنسان صار مملّكاً  
على كل أجنادِ الطَّبِيعَةِ يحكمُ  
إذا أرسلت في طُرُقِها مَرَكِبَاتُهُ  
تُفَتّت أحشاءَ الجبالِ وتهجمُ  
سرى بين أبحارِ السماءِ بمركبِ  
فلا صخرةٌ غيرُ الكواكبِ تُلَطَّمُ  
أرأه مشى فوق المياهِ كما سرت  
سفينته تحت المياهِ تكتمُ

وفتّح آذان الأصمّ فساطرت  
 وكم أوهمتته أن ذا الخلق أبكم  
 فلا عجباً إن قيل أعمى لقد غدا  
 بصيراً ، وهذا أخرسٌ يتكلم  
 أرى قدرة العقل العظيم تسلّطت  
 على سدة المجد الرفيع تُكرّم  
 تُزيّن هذا العصرَ كلُّ غريبةٍ  
 لها في مدارِ الاختراعاتِ موسمٌ  
 به الكونُ داراً صارَ ، والشخص معشراً  
 وخُفّف ثِقْلُ الحملِ فالطنُّ درهم  
 يُسمّونه عصرَ البخارِ فقل لهم  
 أساتم ، فذا عصر العجائب يبسمُ  
 قد اغبرّ لونُ الشّرقِ والشرق نيرُ  
 وقد ضاء وجه الغربِ والغربُ مظلم  
 أفيقوا أفيقوا يا كرامٍ من الكرى  
 فقد طالما عمّ الظلامُ ونمتمُ  
 أرى عند أهل الغربِ كل عزيمةٍ  
 وليس سوى الدّعوى القديمة فيكم

قنعتم بذكر السالفات تفاعراً  
تقولون نحنُ المعشرُ المتقدمُ . .

### ٤ - أرض مصر

في أرض مصرٍ حيث دوحاتُ الجِمي  
خَضِرٌ وحيثُ الماءُ سارَ مطهراً  
والأفقُ مشتملٌ بهيئٍ لم يكن  
إلا طريقاً للغيومِ لِمعبُرا  
والنَّيلُ مدّاً على السَّهولِ رواقه  
في ساحةٍ كرمت وطابت عنصرا  
ويزيدهُ عظمُ الوقارِ مهابةً  
فلذاك يَأبى أن يُرى متبختِرا  
ويجودُ حين يكون موسمُه ندى  
حتّى يفادرَ كلَّ يَبسٍ أبحرا  
نَزَهَ لحاظكُ بالنخيلِ فإتته  
قد مدّ تحت الأفقِ أفقاً أخصرا .

### ٥ - القلب الجاهد

جَمادَةٌ في فِوادي اليومِ قائمَةٌ  
حيثُ الفتورُ سَري فيه يجمّده

أريدُ ذاتاً إلى شخصي تشرفه  
وقلباً صدقاً إلى حبي يُوخِّده .

## ٦- امرأة

والتفتَ معصمُها البهيجُ بجوهرٍ  
فندا به عرضاً يُحجِّبُ بهُجتي  
رمتِ الوشاحَ تخافُ تُتعبِ خصرها  
فالتفتَ من حدقِ العيونِ بخلمةٍ .

## ٧- شرود

يرى طرفي الحقائقَ وهو ساهٍ  
بدهشته فيشردُ في هُداةٍ  
أرى بعضَ الكواكبِ طائراتٍ  
بهذا القفر تشردُ في قِلاه  
كأنَّ الدهرَ أربها ففرت  
بسيّر لستُ أعلمُ منتهاه

فهذا عاد من سفرٍ طويلٍ  
 وذلك قد أضاعته سماءُ  
 وهذا شاخٍ فاكمةً اصفراراً  
 وذلك لاحٍ يبسم في صباهُ  
 وهذا في خفوقٍ مثل قلبي  
 يقلقلهُ ارتعادُ في حشاهُ  
 وكلُّ قامٍ يُرسل لي شعاعاً  
 على خطِّ تحذّرٍ من غلاه  
 كأن الليل راح به قتيلاً  
 فحظبت الشمارق من دماه  
 وكللت النّبات دموعُ فجرٍ  
 نأى عنها فودّعها بكاه . . .

## ٨ - نار الحب

ظننت النّوم صار أليفاً جفني  
 وذا سكرٍ عراني لا رقّادُ  
 وكسيفٍ ينام ذو هوسٍ عظيم  
 له من نارٍ صبيوته وسادُ؟



## ٩ - إلهام المرأة

رأيتك في رياض الحبّ طيــــراً  
يُلاعبُ به الهواءُ على الغصونِ  
كأنَّ ظلامَ شعركِ كان يوماً  
بفكركِ إذ ضللتِ عن اليقينيـنِ  
أشبهه وجهك الباهي ببدرٍ  
ولكن بالجمادة كلّ حينٍ .

## ١٠ - الكفن

وليس يجذبُ قلبي في ملاحتهِ  
وجهٌ عن الكونِ لم يَظْهَرْ تجنُّبُهُ  
أكادُ أحرقُ وجّهَ الماءِ من نَفْسي  
إن مَسَّ تُغْمِرُ حَبِيبِي حينَ يَشْرِبُهُ  
والموتُ أشهى على عينيّ من نَظَرِ  
إلى جمالِ عيونِ الغيرِ تنهبه  
كم رحّتُ في وهدة الأخطار أتبعه  
وسحتُ في مَهْمِهِ الأهوالِ أطلبه  
نظيرَ رَيانِ بحرٍ فوقَ لَجَّتِهِ  
قد ضاع في مضربِ الأرياحِ مركبُهُ

هبت عليه من الأفاق عاصفة  
دارت به فأتى التيارات يقلبه  
ورأسلته الأعالي في صواعقها  
فظل يرقص حيث الرعد يطربه  
حتى تهشم ساريه وصار له  
شراعه كفنأ للعمق يصحبه .

## فهرس

11	ابن أبي حصينة
12	ابن زيدون
21	ابن رشيق القيرواني
25	صردر
36	ابن سنان الخفاجي
38	ابن حيوس
40	محمد بن عمار الأندلسي
41	أبو الحسن الحصري القيرواني
44	الأبيوردي
45	الطغرائي
46	ابن الخياط
48	القاضي أبو المجدي
50	الأديب الغزي
54	الأعمى التطيلي
55	ابن حمديس
65	ظافر الحداد
67	ابن الزقاق
70	ابن خفاجة الأندلسي
77	أبو بكر بن بقي
78	مجبر الصقلي
79	ابن قسيم الحموي
80	محمد بن علي الهاشمي
81	الأرجاني
83	الأديب القيسراني
89	ابن مقدم المحلي

92	طلّاع بن رزيك
95	الراوندي القاساني
98	شرف الدين ظفر
99	ابن قلاقس
101	حماد الخراط
106	عرقلة الكلبي
108	عمارة اليميني
109	نصر الهيتي
110	الرصافي البلسي
114	النظام المصري
115	أثير الدين
117	هبة الله بن وزير
119	أسامة بن منقذ
127	سبط بن التعاويذي
131	ابن يوسف البحراني
133	أبو بكر بن زهر
140	القاضي الفاضل
152	شميم الحلبي
153	العبدوسي
154	ابن الساعاتي
162	ابن سناء الملك
179	شمس الدين الموصلبي
185	عبد الحكيم بن أبي سحاق
186	كمال الدين بن التبييه
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
194	ابن شييت الاستائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
199	ابراهيم بن سهل

205	البهاء زهير
212	سيف الدين المشد
214	ابن الصفار المارديني
216	شرف الدين الحموي
218	ابن سعيد المغربي
221	الثلعفري
222	ابن الجنان
224	ابن نصر الله الوزان
226	أبو الحسين الجزار
230	ابن تميم الاسعدي
233	ابن النقيب النفيسي
236	الشاب الظريف
245	سراج الدين الوراق
248	البوصيري
251	ابن دقيق العيد
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
255	السراج المحار
260	ابن الوردي
262	صفي الدين الحلبي
268	ابن نباتة
278	لسان الدين بن الخطيب
282	ابن زمرك
285	ابن حجر العسقلاني
287	اسماعيل الحجازي
289	علي خان الحسني
292	البوريني
295	أبو البحر الخطي
297	ابن الجزري
302	محمد الشامي العاملي

305	يوسف بن عمران الحلبي
307	ابراهيم الاكرمي
309	ابن النحاس
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
317	محمد العرضي
320	منجك الدمشقي
333	ابن النقيب
338	ابن معتوق
343	احمد الكيواني
347	طرز الريحان
349	علي الخانمي
352	أمين الجندي
354	عبد الغني الجميل
356	عمر اليافعي
361	ناصر اليازجي
367	خليل اليازجي
373	أحمد البرير
377	صالح الكواز الحلبي
379	فرنسيس المراس
385	علي أبو النصر
389	حيدر الحلبي
391	محمود سامي البارودي
400	قاسم أبو الحسن الكسبي
404	ابراهيم اليازجي
410	احمد فارس الشدياق
412	خليل الخوري

## فهرست الشعراء

(وفقاً للتسلسل الأبجدي)

307	ابراهيم الاكرمي
199	ابراهيم بن سهل
404	ابراهيم اليازجي
373	أحمد البربير
343	أحمد الكيواني
314	أحمد بن شاهين الدمشقي
253	أحمد بن عبد الملك العزازي
410	أحمد فارس الشدياق
115	أثير الدين
119	أسامة بن منقذ
287	اسماعي الحجازي
352	أمين الجندي
44	الأبيوردي
50	الأديب الغزي
83	الأديب القيسراني
81	الأرجاني
54	الأعمى التطيلي
205	البهاء زهير
292	البوريني
248	البوصيري
221	التلعفري
95	الراوندي القاساني
110	الرصافي البلنسي

255	السراج المعمار
236	الشاب الظريف
45	الطفرائي
153	العبدوسي
48	القاضي أبو المجد
140	القاضي الفاضل
114	النظام المصري
11	أبن أبي حصينة
297	ابن الجزري
222	ابن الجنان
46	ابن الخياط
67	ابن الرزاق
154	ابن الساعاتي
214	ابن الصقار المارديني
309	ابن النحاس
333	ابن النقيب
233	ابن النقيب النفيسي
260	ابن الوردي
38	ابن حيّوس
285	ابن حجر العسقلاني
55	ابن حمديس
70	ابن خفاجة الأندلسي
251	ابن دقيق العيد
21	ابن رشيق القيرواني
282	ابن زمرك
12	ابن زيدون
218	ابن سعيد المغربي
162	ابن سناء الملك
36	ابن سنان الخفاجي



194	ابن شيث الأسنائي
195	ابن صابر المنجنيقي
197	ابن عنين
79	ابن قسيم الحموي
99	ابن قلاقس
338	ابن معتوق
89	ابن مقدم المحلي
268	ابن نباتة
224	ابن نصر الله الوزان
131	ابن يوسف البحراني
295	أبو البحر الخطي
41	أبو الحسن الحمصري القيرواني
226	أبو الحسين الجزار
77	أبو بكر بن بقي
133	أبو بكر بن زهر
101	حماد الخراط
389	حيدر المحلي
412	خليل الخوري
367	خليل اليازجي
127	سبط ابن التعاويذي
245	سراج الدين الوراق
212	سيف الدين المشد
216	شرف الدين الحموي
98	شرف الدين ظفر
179	شمس الدين الموصلبي
152	شميم الحلبي
377	صالح الكوازي الحلبي
25	صردر
262	صفي الدين الحلبي

347	طرز الريحان
92	طلائع بن رزيك
65	ظافر الحداد
185	عبد الحكيم بن ابي اسحاق
354	عبد الغني الجميل
106	عرقلة الكلبي
385	علي أبو النصر
349	علي الخانمي
289	علي خان الحسيني
108	عمارة اليمني
356	عمر اليافي
379	فرنسيس المرّاش
400	قاسم أبو الحسن الكستي
186	كمال الدين ابن اليتيه
278	لسان الدين الخطيب
78	مجبر الصقلي
302	محمد الشامي العاملي
317	محمد العرضي
80	محمد بن علي الهاشمي
40	محمد بن عمار الأندلسي
391	محمود سامي البارودي
191	مظفر بن ابراهيم العيلاني
320	منجك الدمشقي
361	ناضيف اليازجي
109	نصر الهيّتي
117	هبة الله بن وزير
305	يوسف بن عمران الحلبي



الشمر العربي ، . . . ، هو الهواء الأتقى الذي تتنفسه رنة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن « ينقطع » - سجيناً في أنابيب السياحة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والايديولوجيا العمياء والتذوق المشوش الكدر ، والممايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرنة نفسها تضيّق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعَلَّل وتجادل - فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشمر عند العرب هو موتٌ للفئة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة المخالفة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس